سِلْسِلَةٌ مِنْ شِعَارِ أَهْلِ الحَدِيثِ ٧٨

نَسِيجُ القِيطَانِ

فِي

صَحِيحِ أَخْبَارِ المِيزَانِ

القِيطَانُ

هُوَ نَسِيجٌ مِنَ الحَرِيرِ، وَالقُطْنِ. «الرَّائِدُ» (ص:٦٥٣)

تَأْلِيفُ

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

نَسِيجُ القِيطَانِ
فِي
صَحِيحِ أَخْبَارِ المِيزَانِ

حُقُوقُ الطبع مَحفُوظة

الطبعة الأولى

١٤٤٤ هـ ٢٠٢٣

مكتبة
أَهْلِ الحَدِيثِ

مملكة البحرين - قلالي

التويتر: ahel_alhadeeth@

البريد: ahel.alhadeeth@gmail.com

نَسِيجُ القِيطَانِ
فِي
صَحِيحِ أَخْبَارِ المِيزَانِ

القِيطَانُ

هُوَ نَسِيجٌ مِنَ الحَرِيرِ، وَالقُطْنِ.

«الرَّائِدُ» (ص٦٥٣).

تأليف

الشَّيْخِ العَلَّامَةِ المُحَدِّثِ

فَوْزِيِّ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مُحَمَّدٍ الحُمَيْدِيِّ الأَثَرِيِّ

حَفِظَهُ اللهُ وَرَعَاهُ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

رَبِّ يَسِّرْ وَأَعِنْ فَإِنَّكَ نِعْمَ الْمُعِينُ

الْمُقَدِّمَةُ

إِنَّ الْحَمْدَ للهِ نَحْمَدُهُ، وَنَسْتَعِينُهُ، وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ، وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ.

أَمَّا بَعْدُ...

فَقَدِ اهْتَمَّ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ، وَالسَّنَةُ النَّبَوِيَّةُ بِمَوْضُوعِ: «**المِيزَانِ**»، بِاعْتِبَارِهِ مِنْ أُصُولِ الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ يَتَعَلَّقُ بِالْإِيمَانِ بِالْيَوْمِ الْآخِرِ.

* **وَالوَزْنُ فِي المِيْزَانِ**: هُوَ حَقٌّ عَلَىٰ جَمِيعِ الْخَلْقِ، وَلَا فِرَارَ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَتُوْزَنُ الحَسَنَاتُ، فَإِنْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَازَ، وَإِنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَىٰ حَسَنَاتِهِ، خَابَ وَخَسِرَ.(١)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأَعْرَافُ: ٨ و٩]

---

(١) انْظُرْ: «التَّعْلِيقَاتِ المُخْتَصَرَةَ عَلَىٰ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص٢٠٣).

* وَلَا نَنْسَىٰ مَا بَيَّنَهُ الرَّسُولُ ﷺ مِنْ أَمْرِ المِيزَانِ، وَفَظَاعَةِ أَمْرِهِ مَعَ الخَلْقِ، وَصِفَةِ أَحْوَالِهِمْ فِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَالنَّاسُ فِي حَيَاتِهِمُ الدُّنْيَوِيَّةِ: يَكْدَحُونَ وَيَنْصِبُونَ، فَفَرِيقٌ يَرْتَفِعُ إِلَىٰ مَصَافِّ الْحَقِّ وَالْخَيْرِ، وَفَرِيقٌ مِنْهُمْ يَجْرِي فِي هَاوِيَةِ الْبَاطِلِ، وَالشَّرِّ.

* وَلَا بُدَّ مِنْ يَوْمٍ آخَرَ لِلْجَزَاءِ، فَالدُّنْيَا: دَارُ اخْتِبَارٍ وَابْتِلَاءٍ: قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ * الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا وَهُوَ الْعَزِيزُ الْغَفُورُ﴾ [الْمُلْكُ: ١، ٢].

* لِذَا يَنْبَغِي أَخْذُ الْحَيْطَةِ، وَالْحَذَرِ وَالتَّهَيُّؤُ لِذَلِكَ الْيَوْمِ الرَّهِيبِ، بِزَادٍ يَحْصُلُ بِهِ الأَمْنُ يَوْمَ القِيَامَةِ.

* وَهَذَا الْكِتَابُ: إِنَّمَا هُوَ وَصْفٌ؛ لِأَعْظَمِ مَشْهَدٍ مِنْ مَشَاهِدِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَهُوَ المِيزَانُ، وَإِنَّهُ لَرَهِيبٌ حَقًّا، لِمَنْ تَدَبَّرَ مَا ثَبَتَ فِي الْكِتَابِ، وَالسُّنَّةِ مِنْ نُصُوصٍ، قَدْ وَصَفَتْ هَذَا الْمَوْقِفَ الْعَظِيمَ، وَأَنَّهُ مُخِيفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

* وَلِهَذَا نَجِدُ أَنَّ الشَّرْعَ قَدْ أَوْلَىٰ مَوْضُوعَ: «**المِيزَانِ**» عِنَايَةً فَائِقَةً، حَيْثُ تَنَاوَلَ ذِكْرَ: المِيزَانِ، وَوَصَفَهُ بِأَدَقِّ الْأَوْصَافِ، وَأَشْمَلِ بَيَانٍ، وَمَا ذَلِكَ، إِلَّا مِنْ أَجْلِ التَّرْهِيبِ لِلْخَلْقِ مِنَ الْمُقَصِّرِينَ فِي طَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ.

* فَلَا بُدَّ إِذًا مِنْ ذِكْرِ وَصْفِ: المِيزَانِ، وَدَرَجَاتِ النَّاسِ فِيهِ.[1]

---

(١) وَمِنَ الْوَاجِبِ أَنْ نَذْكُرَ: «المِيزَانَ» وَوَصْفَهُ، لِئَلَّا يَرْكَنَ الْعَبْدُ إِلَىٰ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ، وَيَنْسَىٰ الْآخِرَةَ.

* وَقَدْ أَخَذَ اللهُ تَعَالَىٰ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ: «**المِيْثَاقَ**» بِتَبْلِيغِ العِلْمِ، وَعَدَمِ كِتْمَانِهِ، فَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَتُبَيِّنُنَّهُ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٨٧].

* **لِذَلِكَ**: عَلَىٰ الْأُمَّةِ أَنْ تَعْمَلَ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَىٰ، وَطَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ، لِتَسْتَعِدَّ لِهَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ.

* فَمَا زَالَتِ الْأُمَّةُ مُنْذُ ظُهُورِهَا فِي عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ: تَعْمَلُ بِأُصُولِ وَفُرُوعِ هَذَا الدِّينِ، لِنَيْلِ أَسْمَىٰ دَرَجَاتِ الْإِيمَانِ، رَاغِبَةً فِيمَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ مِنَ النَّعِيمِ الْمُقِيمِ، وَقَدْ أَلْهَبَ شَوْقَهَا إِلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ، وَوَعْدِهِ مَا ذَكَرَهُ الْقُرْآنُ الْكَرِيمُ مِنْ مَزَايَا دَارِ الْقَرَارِ، وَمَا فِيهَا مِنْ عَيْشٍ رَغِيدٍ، وَسَعَادَةٍ لَا يَشُوبُهَا شَقَاءٌ، وَحَيَاةٍ لَا مَوْتَ بَعْدَهَا، وَلَا فَنَاءَ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَاللهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ السَّلَامِ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ [يُونُسُ: ٢٥].

* فَاللهَ الْعَظِيمَ أَسْأَلُ أَنْ يَرْزُقَنَا الْعِلْمَ النَّافِعَ، وَالْعَمَلَ الصَّالِحَ، وَأَنْ يَكْتُبَنَا فِي زُمْرَةِ الذَّابِّينَ عَنْ سُنَّةِ نَبِيِّهِ ﷺ؛ إِنَّهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.

وَآخِرُ دَعْوَانَا أَنِ الْحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

كَتَبَهُ

أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْأَثَرِيُّ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ثُبُوتِ حَقِيقَةِ المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَّهُ يُوْزَنُ بِهِ أَعْمَالُ العِبَادِ، وَلَهُ كِفَّتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: لِلحَسَنَاتِ، تُؤْوِي إِلَى الجَنَّةِ، وَالأُخْرَى: لِلسَّيِّئَاتِ، تُهْوِي إِلَى النَّارِ، وَيَجِبُ الإِيْمَانُ بِالمِيْزَانِ، وَأَنَّهُ يُنْصَبُ فِي هَذَا اليَوْمِ، لِوَزْنِ أَعْمَالِ العِبَادِ، وَالغَايَةُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا تُظْلَمَ نَفْسٌ شَيْئًا، وَيَظْهَرَ بِذَلِكَ عَدْلُ اللهِ تَعَالَى.

تَعْرِيفُ المِيْزَانِ فِي اللُّغَةِ:

* «**الوَاوُ**»، وَ«**الزَّايُ**»، وَ«**النُّونُ**»، **بِنَاءٌ**: يَدُلُّ عَلَىٰ تَعْدِيلٍ وَاسْتِقَامَةٍ.

* وَوَزَنْتُ الشَّيْءَ وَزْنًا، وَالزِّنَةُ: قَدْرُ وَزْنِ الشَّيْءِ، وَالأَصْلُ: وَزْنَةٌ.

وَأَصْلُ المِيْزَانِ: مِوْزَانٌ، قُلِبَتِ «**الوَاوُ**»: «**يَاءً**» لِكِسْرَةِ مَا قَبْلَهَا، وَجَمْعُهُ: مَوَازِينُ.

* وَجَائِزٌ أَنْ تَقُولَ لِلمِيْزَانِ الوَاحِدِ بِأَوْزَانِهِ: مَوَازِينُ.

* وَيُطْلَقُ المِيْزَانُ عَلَىٰ وَاحِدِ المَثَاقِيلِ الَّتِي يُوْزَنُ بِهَا الأَشْيَاءُ، وَعَلَىٰ الآلَةِ الَّتِي يُوْزَنُ بِهَا الأَشْيَاءُ.(١)

تَعْرِيفُ المِيْزَانِ فِي الشَّرْعِ:

هُوَ مِيْزَانٌ حَقِيقِيٌّ لَهُ كِفَّتَانِ(١)، يُنْصَبُ يَوْمَ القِيَامَةِ لِوَزْنِ الحَسَنَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ لِلعِبَادِ.(٢)

---

(١) انْظُرْ: «مَقَايِيسَ اللُّغَةِ» لِابنِ فَارِسٍ (ج٦ ص١٠٧)، وَ«تَهْذِيبَ اللُّغَةِ» لِلأَزْهَرِيِّ (ج١٣ ص١٧٦)، وَ«لِسَانَ العَرَبِ» لِابنِ مَنْظُورٍ (ج١٣ ص٤٤٦)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٤٧)، وَ«فَتْحَ القَدِيرِ» لِلشَّوْكَانِيِّ (ج٢ ص١٩١)، وَ«التَّذْكِرَةَ فِي أَحْوَالِ المَوْتَىٰ وَأُمُورِ الآخِرَةِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ص٣٦٤).

* **وَجَاءَتِ التَّسْمِيَةُ** مُوَافِقَةً لِطَبِيعَةِ عَمَلِ المِيْزَانِ؛ إِذْ تُوْضَعُ فِيهِ الأَشْيَاءُ الَّتِي تُظْهِرُ مِقْدَارَ مَا لِلعَبْدِ مِنْ حَسَنَاتٍ، وَمَا عَلَيهِ مِنْ سَيِّئَاتٍ؛ إِظْهَارًا لِعَدْلِ اللهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَانَ الفَوْزَانُ فِي «التَّعْلِيقَاتِ المُخْتَصَرَةِ» (ص٢٠٣): (وَالمِيْزَانُ: حَقِيقِيٌّ، لَهُ كِفَّتَانِ: تُوْضَعُ الحَسَنَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَتُوْضَعُ السَّيِّئَاتُ فِي كِفَّةٍ، فَأَيُّهُمْ رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ فَازَ، وَأَيُّهُمْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ، خَسِرَ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]). اهـ

* **وَالمِيْزَانُ**: أَحَدُ مُفْرَدَاتِ يَوْمِ القِيَامَةِ، الكَائِنَةِ فِي العَرَصَاتِ، بَعْدَ البَعْثِ، وَيَكُونُ قَبْلَ الصِّرَاطِ، وَقَبْلَ دُخُولِ أَهْلِ الجَنَّةِ: «**الجَنَّةَ**»، وَقَبْلَ دُخُولِ أَهْلِ النَّارِ: «**النَّارَ**».

=

(١) **وَلَمْ يَثْبُتْ لِلمِيْزَانِ**: لِسَانٌ، فَتَنَبَّه.

(٢) انْظُرْ: «التَّذْكِرَةَ فِي أَحْوَالِ المَوْتَىٰ وَأُمُورِ الآخِرَةِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ص٣٥٩ و٣٦٠)، وَ«لَوَامِعَ الأَنْوَارِ» لِلسَّفَّارِينِيِّ (ج٢ ص١٨٤)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٣ ص١٣٢٨)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ج٢ ص١٤٠ و١٤٤)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (ج٦ ص٤٩١)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» لِابنِ البَنَّاءِ (ص١٦٣)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ هَرَّاسٍ (ص٢٠٧)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١٤٨)، وَ«التَّعْلِيقَاتِ المُخْتَصَرَةَ عَلَىٰ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لَهُ (ص٢٠٣)، وَ«اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ» لِلإِسْمَاعِيلِيِّ (ص٤٨)، وَ«قَطْفَ الثَّمَرِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الأَثَرِ» لِلشَّيْخِ حَسَنِ خَانٍ (ص١٣٥)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الحَنْبَلِيِّ (ص٣٣)، وَ«الرِّسَالَةَ الوَافِيَةَ» لِلدَّانِي (ص١٠٩)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ آلِ الشَّيْخِ (ص١٥٠)، وَ«مِنْهَاجَ السَّلَامَةِ فِي مِيْزَانِ القِيَامَةِ» لِلدِّمَشْقِيِّ (ص١٣٣).

وَإِلَيكَ الدَّلِيلَ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧].

قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾؛ أَيْ: لَا يُنْقَصُ مِنْ حَسَنَاتِ أَحَدٍ، وَلَا يُزَادُ عَلَىٰ سَيِّئَاتِ أَحَدٍ.(١)

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَإِنْ كَانَ﴾ ذَلِكَ الشَّيْءُ: ﴿مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ﴾، هُوَ عِبَارَةٌ عَنِ الشَّيْءِ القَلِيلِ، وَمَعْنَاهُ: وَإِنْ كَانَ ذَلِكَ الشَّيْءُ: مِثْقَالَ ذَرَّةٍ.

وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿أَتَيْنَا بِهَا﴾، بِمَعْنَىٰ: أَحْضَرْنَاهَا، وَوَضَعْنَاهَا فِي المِيْزَانِ.

وَنَظِيرُهُ: قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿عَلِمَتْ نَفْسٌ مَا أَحْضَرَتْ﴾ [التَّكْوِيرُ: ١٤]، **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ:** ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ٣٠].

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]؛ أَيْ: لَا نَحْتَاجُ فِي المُحَاسَبَةِ، إِلَىٰ الشُّرَكَاءِ، وَالأَعْوَانِ.(٢)

---

(١) وَانْظُرِ: «الكِفَايَةَ فِي التَّفْسِيرِ» لِلحِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ج٥ ص٣٦)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ سَلَّامٍ (ج١ ص٣١٨)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ») لِمُقَاتِلِ بنِ سُلَيْمَانَ (ج٣ ص٨٢)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ هَرَّاسٍ (ص٢٠٧).

(٢) وَانْظُرِ: «الكِفَايَةَ فِي التَّفْسِيرِ» لِلحِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ج٥ ص٣٦ و٣٧)، وَ«الجَامِعَ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ج١١ ص٢٩٤)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٧ ص٣٤)، وَ«مَعَانِيَ القُرْآنِ» لِلزَّجَّاجِ (ج٣ ص٣٩٤).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٥٣٨)**: (اللهُ أَخْبَرَ: أَنَّهُ يَضَعُ الْمَوَازِينَ، لِوَزْنِ الْأَعْمَالِ، لِيَرَىٰ الْعِبَادُ أَعْمَالَهُمْ مُمَثَّلَةً؛ لِيَكُونُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ شَاهِدِينَ). اهـ

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ﴾ [القَارِعَةُ: ٦ و٧ و٨ و٩].

* فَأَخْبَرَ اللهُ تَعَالَىٰ أَنَّهُ يَضَعُ المَوَازِينَ، لِوَزْنِ أَعْمَالِ العِبَادِ بِهَا، لِيَرَىٰ العِبَادُ أَعْمَالَهُمْ مُمَثَّلَةً فِي المِيْزَانِ، لِأَعْيُنِ العَامِلِينَ.

* لِيَكُونُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ شَاهِدِينَ؛ قَطْعًا لِحُجَجِهِمْ، وَإِبْلَاغًا فِي إِنْصَافِهِمْ عَنْ أَعْمَالِهِمُ الحَسَنَةِ، وَتَبْكِيتًا لِمَنْ قَالَ أَنَّ اللهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيراً مِمَّا يَعْمَلُونَ، وَتَقَصِّيًا عَلَيْهِمْ، لِأَعْمَالِهِمُ المُخَالِفَةِ لِمَا شَرَعَ لَهُمْ، وَبُرْهَانًا عَلَىٰ عَدْلِهِ عَلَىٰ جَمِيعِهِمْ.

* وَأَنَّهُ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ؛ حَتَّىٰ يَعْتَرِفَ كُلٌّ بِمَا قَدْ نَسِيَهُ مِنْ عَمَلِهِ، وَيُمَيِّزَ مَا عَسَاهُ قَدِ احْتَقَرَهُ مِنْ فِعْلِهِ، **وَيُقَالُ**: لَهُ عِنْدَ اعْتِرَافِهِ: كَفَىٰ بِنَفْسِكَ اليَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا.(١)

قَالَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج١٦ ص٩٤٧): بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]؛ وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ.

---

(١) انْظُرْ: «شَرْحَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِابنِ بَطَّالٍ (ج١٠ ص٥٥٩)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٣٨)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ هَرَّاسٍ (ص٢٠٧).

قُلْتُ: بَيَّنَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ، أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ فِي المِيْزَانِ، هُوَ العَمَلُ فَقَطْ؛ مِنَ الحَسَنَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ.(١)

قَالَ الإِمَامُ ابنُ المُنَيِّرِ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «المُتَوَارِي عَلَىٰ أَبْوَابِ البُخَارِيِّ»** (ص٤٣٨): (جَمَعَ البُخَارِيُّ: فِي هَذِهِ التَّرْجَمَةِ بَيْنَ فَوَائِدَ

مِنْهَا: وَصْفُ الأَعْمَالِ بِالوَزْنِ.

وَمِنْهَا: إِدْرَاجُ الكَلَامِ فِي الأَعْمَالِ؛ لِأَنَّهُ وَصَفَ الكَلِمَتَيْنِ بِالخِفَّةِ عَلَىٰ اللِّسَانِ، وَالثِّقَلِ فِي المِيْزَانِ، دَلَّ أَنَّ الكَلَامَ: عَمَلٌ يُوْزَنُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١٦ ص٩٤٧)**: (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]، وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ.

* **قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾؛ «**اللَّامُ**»: هُنَا لِلتَّوْقِيتِ، أَيْ: فِي يَوْمِ القِيَامَةِ تُوْضَعُ المَوَازِينُ، وَهِيَ مَوَازِينُ قِسْطٍ، أَيْ: عَدْلٍ، **كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٨٢]، يَعْنِي: بِالعَدْلِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الكَوَاكِبَ الدَّرَارِيَّ» لِلكِرْمَانِيِّ (ج٢٥ ص٢٤٨)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِابنِ بَطَّالٍ (ج١٠ ص٥٥٩)، وَ«تُحْفَةَ البَارِي» لِلأَنْصَارِيِّ (ج٦ ص٥٨٩)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٣٨)، وَ«المُخْتَصَرَ النَّصِيحَ فِي تَهْذِيبِ الكِتَابِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ» لِابنِ أَبِي صُفْرَةَ (ج٤ ص٤٠٤)، وَ«الكَوَاشِفَ الجَلِيَّةَ عَنْ مَعَانِي الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ السَّلْمَانِ (ص٥٦٨ و٥٦٩)، وَ«مُخْتَصَرَ صَحِيحِ الإِمَامِ البُخَارِيِّ» لِلشَّيْخِ الأَلْبَانِيِّ (ج٤ ص٥١١)، وَ«الجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» لِلإِشْبِيلِيِّ (ج٤ ص٦٣٧)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ هَرَّاسٍ (ص٢٠٧).

* **وَقَوْلُ المُؤَلِّفِ رَحِمَهُ اللَّهُ**: «**وَأَنَّ أَعْمَالَ بَنِي آدَمَ وَقَوْلَهُمْ يُوزَنُ**»؛ هَذَا هُوَ القَوْلُ الرَّاجِحُ: أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ هُوَ العَمَلُ، سَوَاءً كَانَ فِعْلًا أَمْ قَوْلًا، وَذَهَبَ بَعْضُ العُلَمَاءِ إِلَىٰ أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ: صَحِيفَةُ العَمَلِ، وَذَهَبَ آخَرُونَ إِلَىٰ أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ: العَامِلُ.

* **فَأَمَّا الَّذِينَ قَالُوا بِأَنَّهُ يُوْزَنُ العَمَلُ**؛ فَأَدِلَّتُهُمْ مِنَ القُرْآنِ ظَاهِرَةٌ، وَكَذَلِكَ مِنَ السُّنَّةِ، **قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ [الزَّلْزَلَةُ: ٧-٨]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ [الأَعْرَافُ: ٨-٩]، وَهُنَاكَ آيَاتٌ أُخْرَىٰ تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ هُوَ: العَمَلُ). اهـ

* **وَالمِيْزَانُ**: هُوَ مِيْزَانٌ وَاحِدٌ، وَهُوَ الصَّحِيحُ.(١)

وَقَدْ عَبَّرَ عَنْهُ القُرْآنُ: بِلَفْظِ الجَمْعِ؛ بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الأَعْمَالِ(٢)، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧].

---

(١) انْظُرْ: «فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٣٧)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِابنِ بَطَّالٍ (ج١٠ ص٥٥٩)، وَ«لَوَامِعَ الأَنْوَارِ» لِلسَّفَّارِينِيِّ (ج٢ ص١٨٦)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ج٣ ص١٧٩)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لَهُ (ج٢ ص١٣٨ و١٣٩)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَرْبَهَارِيِّ (ص١١٧)، وَ«الكَوَاكِبَ الدَّرَارِيَّ» لِلكِرْمَانِيِّ (ج٣٥ ص٢٤٨)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٣ ص١٣٢٨)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (ج٥ ص٤٩١)، وَ«إِتْحَافَ القَارِي» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١١٧).

(٢) **إِذًا**: فَالمِيْزَانُ مِنْ حَيْثُ عَدَدُهُ: أَهُوَ مِيْزَانٌ وَاحِدٌ، أَمْ مَوَازِينُ مُتَعَدِّدَةٌ، **وَالصَّحِيحُ**: أَنَّهُ مِيْزَانٌ وَاحِدٌ.

=

قَالَ العَلَّامَةُ الآلُوسِيُّ رحمه الله في «رُوْحِ المَعَانِي» (ج٨ ص٨٥): (المَشْهُورُ الصَّحِيحُ: أَنَّ المِيْزَانَ مُطْلَقًا: وَاحِدٌ، وَجَمْعُهُ: بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الأَوْزَانِ، وَالمَوْزُونَاتِ).اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ القَسْطَلَانِيُّ رحمه الله في «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٥ ص٦٢٧): (وَالَّذِي عَلَيهِ الأَكْثَرُونَ: أَنَّهُ مِيْزَانٌ وَاحِدٌ، عُبِّرَ عَنْهُ بِلَفْظِ: الجَمْعِ لِلتَّفْخِيمِ، كَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٠٥]، وَإِنَّمَا هُوَ: رَسُولٌ وَاحِدٌ، أَوِ الجَمْعُ بِاعْتِبَارِ العِبَادِ، وَأَنْوَاعِ المَوْزُونَاتِ، أَيْ: وَنَضَعُ المَوَازِينَ العَادِلَاتِ: ﴿لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]). اهـ

وَقَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ رحمه الله في «شَرْحِ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» (ج٢ ص١٣٩): (الَّذِي يَظْهَرُ: أَنَّ المِيْزَانَ وَاحِدٌ، وَأَنَّهُ جُمِعَ: بِاعْتِبَارِ المَوْزُونِ؛ بِدَلِيلِ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأَعْرَافُ: ٨]). اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ أبو يَحْيَىٰ الأَنْصَارِيُّ رحمه الله في «تُحْفَةِ البَارِي» (ج٦ ص٥٨٩): (بَابُ قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]؛ وَالمَوَازِينُ: جَمْعُ مِيْزَانٍ، وَوَصْفُهَا بِالقِسْطِ، وَهُوَ العَدْلُ؛ لِأَنَّ المَصْدَرَ يُوْصَفُ بِهِ الفَرْدُ، وَالمُثَنَّىٰ، وَالجَمْعُ: بِلَفْظٍ وَاحِدٍ؛ أَيْ: نَضَعُ المَوَازِينَ العَادِلَاتِ، أَوْ ذَوَاتِ

=

* لِأَنَّ المِيْزَانَ في الشَّرْعِ ذُكِرَ تَارَةً: بِلَفْظِ «**الإِفْرَادِ**»، وَتَارَةً بِلَفْظِ: «**الجَمْعِ**».

القِسْطِ، وَإِنْ كَانَتْ مِيْزَانًا وَاحِدَةً، لَكِنْ جُمِعَتْ: لِلتَّفْخِيمِ، لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الشُّعَرَاءُ: ١٠٥]، وَإِنَّمَا هُوَ رَسُولٌ وَاحِدٌ). اهـ

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: (كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَىٰ اللِّسَانِ ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَىٰ الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ، سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الجَامِعِ المُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (ج٨ ص١٠٧ و١٧٣)، وَ(ج٩ ص١٩٨)، وَفِي «خَلْقِ أَفْعَالِ العِبَادِ» (٢٢٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ» (٢٦٩٤)، وَالتِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٣٤٦٧)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٢٠٧ و٢٠٨)، وَفِي «عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (٨٣٠)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «سُنَنِهِ» (٣٨٠٦)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١٢ ص٨٦)، وَابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٠ ص٢٨٨ و٢٨٩)، وَ(ج١٣ ص٤٤٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «المُسْنَدِ» (٦٠٩٦)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج٣ ص١٢٣٤)، وَفِي «الاعْتِقَادِ» (ص١٠٢)، وَفِي «شُعَبِ الإِيمَانِ» (٥٩١)، وَفِي «الدَّعَوَاتِ الكَبِيرِ» (ج٢ ص٢١٧)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالأَنْوَاعِ» (٨٣١)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الدُّعَاءِ» (١٦٩٢)، وَالبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (١٢٦٤)، وَفِي «مَصَابِيحِ السُّنَّةِ» (ج٢ ص١٥٧)، وأَبُو نُعَيْمٍ فِي «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج١٠ ص٤٠٠)، وَمُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ فِي «الدُّعَاءِ» (٨٤)، وَعَبْدُ الحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ فِي «الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الكُبْرَىٰ» (ج٣ ص٤٨٠)، وَ(ج٤ ص٦٠٧)، وَالبَزَّارُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١٧ ص١٦٥ و١٦٦)، وَابنُ المُحِبِّ المَقْدِسِيُّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٣ ص١٠١٨)، وَابنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (٩١)، وَابنُ مَنْدَه فِي «التَّوْحِيدِ» (٧٣٧)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ»

(٢٢٠٣)، وَابنُ الجَوْزِيِّ في «جَامِعِ المَسَانِيدِ» (ج٥ ص٣٤٦)، وَفي «مَشْيَخَتِهِ» (ص٨٨)، وَفي «الحَدَائِقِ في عِلْمِ الحَدِيثِ» (ج٣ ص٢٩٥)، وَفي «مِنْهَاجِ القَاصِدِينَ وَمُفِيدِ الصَّادِقِينَ» (ج١ ص٢٦٦)، وَالقَسْطَلَانِيُّ في «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٥ ص٦٣١)، وَابنُ أَبِي صُفْرَةَ في «المُخْتَصَرِ النَّصِيحِ في تَهْذِيبِ الكِتَابِ الجَامِعِ الصَّحِيحِ» (ج٤ ص٤٠٤)، وَأَبُو القَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ في «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج١ ص٤١٩ و٤٢٠)، وَضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ في «فَضَائِلِ الأَعْمَالِ» (ص١٧٦)، وَابنُ طُوْلُونَ في «الفِهْرَسْتِ الأَوْسَطِ» (ج١ ص٣٨٣)، وَ(ج٢ ص١٦٠)، وَابنُ الشَّمَّاعِ في «اليَوَاقِيتِ» (١١٧)، وَابنُ ظَهِيرَةَ في «المَشْيَخَةِ» (ج٣ ص١٤٧٤ و١٤٧٦)، وَالأَبَرْقُوهِيُّ في «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ص٦٨)، وَأَبُو شُجَاعٍ الدَّيْلَمِيُّ في «الفِرْدَوْسِ بِمَأْثُورِ الخِطَابِ» (ج٣ ص٢٩٦)، وَابنُ حَجَرٍ في «نَتَائِجِ الأَفْكَارِ في تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الأَذْكَارِ» (ج١ ص٤٥)، وَابنُ الدُّبَيْثِيِّ في «ذَيْلِ تَارِيخِ مَدِينَةِ السَّلَامِ» (ج٣ ص٤١١)، وَابنُ عَسَاكِرَ في «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٦٦ ص٢٣٩)، وَأَبُو سَعِيدٍ النَّقَّاشُ في «الأَمَالِي» (ق/ ٣٥/ ط-المُدَوَّنَةُ الكُبْرَىٰ لِلمَخْطُوطَاتِ: «المَجْمُوعَةُ الثَّالِثَةُ»، إِعْدَادُ: أَهْلِ الأَثَرِ، بِمَمْلَكَةِ البَحْرَينِ)، وَأَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ في «الرِّسَالَةِ الوَافِيَةِ» تَعْلِيقًا (ص١٠٩)، وَالعَلَائِيُّ في «إِثَارَةِ الفَوَائِدِ المَجْمُوعَةِ» (ج١ ص٢٥٠) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّدِ بنِ فُضَيْلٍ، وَالعَبَّاسِ بنِ يَزِيدِ بنِ فُضَيْلٍ، كِلَاهُمَا: عَنْ عُمَارَةَ بنِ القَعْقَاعِ عَنْ أَبِي زُرْعَةَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه بِهِ.

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ.

* **فَهَذِهِ الأَدِلَّةُ، وَغَيْرُهَا**: تَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ المِيْزَانَ: حَقٌّ، وَأَنَّ لَهُ: كِفَّتَيْنِ، حِسِّيَّتَيْنِ، مُشَاهَدَتَيْنِ، تُوْزَنُ فِيهِ أَعْمَالُ العِبَادِ: حَسَنُهَا، وَسَيِّئُهَا.

* **فَالحُكْمُ**: هُوَ الإِيْمَانُ بِالمِيْزَانِ: وَهَذَا وَاجِبٌ فِي الشَّرْعِ.(١)

قَالَ الحَافِظُ القَسْطَلَانِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «إِرْشَادِ السَّارِي» (ج١٥ ص٦٢٨): (وَرَدَ الدَّلِيلُ عَلَىٰ ثُبُوتِ: المِيْزَانِ وَالوَزْنِ كَالحِسَابِ، وَالصِّرَاطِ، وَجَبَ عَلَيْنَا اعْتِقَادُهُ). اهـ

عَنْ زُهَيْرِ بْنِ عَبَّادٍ أَنَّهُ قَالَ: (كَانَ مَنْ أَدْرَكْتُ، مِنَ الْمَشَايِخِ: مَالِكٌ، وَسُفْيَانُ، وَفُضَيْلٌ، وَعِيسَىٰ بْنُ يُونُسَ، وَابْنُ الْمُبَارَكِ، وَوَكِيعُ بْنُ الْجَرَّاحِ، كَانُوا يَقُولُونَ: الْمِيزَانُ، حَقٌّ).

---

(١) انْظُرْ: «اجْتِمَاعَ الجُيُوشِ الإِسْلَامِيَّةِ» لِابنِ القَيِّمِ (ص١٠٣)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابنِ أَبِي العِزِّ الحَنَفِيِّ (ص٤٠٤)، وَ«إِتْحَافَ القَارِي» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١١٧)، وَ«الاقْتِصَادَ فِي الاعْتِقَادِ» لِلمَقْدِسِيِّ (ص١٨٠)، وَ«الرِّسَالَةَ لِأَهْلِ القَصِيمِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ (ص٧٤)، وَ«قَطْفَ الثَّمَرِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الأَثَرِ» لِلشَّيْخِ حَسَنِ خَانٍ (ص١٣٥)، وَ«اعْتِقَادَ أَهْلِ السُّنَّةِ» لِلإِسْمَاعِيلِيِّ (ص٤٨)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١٤٨)، وَ«التَّعْلِيقَاتِ المُخْتَصَرَةَ عَلَىٰ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لَهُ (ص٢٠٣)، وَ«الإِبَانَةَ الصُّغْرَىٰ» لِابنِ بَطَّةَ (ص ١٢٨ و١٢٩)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَرْبَهَارِيِّ (ص١١٧)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (ج٣ ص٤٩١)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٣ ص١٣٢٨)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٣٨)، وَ«النِّهَايَةَ فِي الفِتَنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج٢ ص٢٢٩)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٤٣٣)، وَ«الجَامِعَ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ج٧ ص١٦٥)، وَ«زَادَ المَسِيرِ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٣ ص١٧٠)، وَ«مَعَارِجَ القَبُولِ» لِلحَكَمِيِّ (ج٢ ص٨٤٥)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلبَيْهَقِيِّ (ص٢٧٦)، وَ«شُعَبَ الإِيمَانِ» لَهُ (ج١ ص٢٥٧)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ج٢ ص١٣٨)، وَ«شَرْحَ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» لِابنِ بَطَّالٍ (ج١٠ ص٥٥٩)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِأَبِي يَعْلَىٰ الحَنْبَلِيِّ (ص٣٣).

أَثَرٌ صَحِيحٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٦٥) مِنْ طَرِيقِ ابنِ وَهْبٍ عَنِ ابنِ وَضَّاحٍ، عَنْ زُهَيْرِ بنِ عَبَّادٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ صَحِيحٌ.

وَعَنِ ابْنِ وَضَّاحٍ قَالَ: (سَأَلْتُ، يَحْيَىٰ بْنَ مَعِينٍ، عَنِ المِيْزَانِ، فَقَالَ: حَقٌّ).[1]

وَعَنْ حَنْبَلِ بنِ إِسْحَاقَ قَالَ: أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ: قَالَ اللهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]، **وَقَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [الأَعْرَافُ:٨]، **فَهُوَ فِي كِتَابِ اللهِ، فَمَنْ رَدَّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ: رَدَّ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ). وَفِي رِوَايَةٍ: (وَذَكَرَ النَّبِيُّ ﷺ: المِيْزَانَ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَمَنْ رَدَّ عَلَىٰ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَدْ رَدَّ عَلَىٰ اللهِ تَعَالَىٰ).**[2]

وَقَالَ الإِمَامُ اللَّالَكَائِيُّ رَحِمَهُ اللهُ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٩١): سِيَاقُ مَا رُوِيَ فِي أَنَّ الإِيمَانَ بِأَنَّ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، تُوزَنُ بِالْمِيزَانِ: وَاجِبٌ.

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٦٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (١٨٩٨)، وَابنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيْزَانِ القِيَامَةِ» (ص١٣٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٦٧).

وَقَالَ الإِمَامُ عَبْدُ الغَنِيِّ المَقْدِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الاقْتِصَادِ في الاعْتِقَادِ» (ص١٨٠): (وَالإِيْمَانُ بِالمِيْزَانِ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ الآجُرِّيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٣٢٨) بَابُ: الْإِيمَانِ بِالْمِيزَانِ: أَنَّهُ حَقٌّ، تُوزَنُ بِهِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ.

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ بَطَّالٍ رَحِمَهُ اللَّهُ في «شَرْحِ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١٠ ص٥٥٩): (وَأَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ: عَلَىٰ الإِيمَانِ بِالمِيْزَانِ، وَأَنَّ أَعْمَالَ العِبَادِ: تُوْزَنُ يَوْمَ القِيَامَةِ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ في «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص٩): (وَالإِيمَانُ بِالمِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ).

وَقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: (نُؤْمِنُ بِالصِّرَاطِ، وَالمِيْزَانِ، وَالجَنَّةِ وَالنَّارِ، وَالحِسَابِ، لَا نَدْفَعُ ذَلِكَ، وَلَا نَرْتَابُ).[1]

وَقَالَ الإِمَامُ الطَّحَاوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَةِ» (ص٤٠٤): (وَنُؤْمِنُ بِالْبَعْثِ، وَجَزَاءِ الْأَعْمَالِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَالْعَرْضِ، وَالْحِسَابِ، وَقِرَاءَةِ الْكِتَابِ، وَالثَّوَابِ، وَالْعِقَابِ، وَالصِّرَاطِ، وَالْمِيزَانِ). اهـ

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ في «الاعْتِقَادِ» (ج٦ ص١١٧٩)، وَابنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ في «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ في مِيْزَانِ القِيَامَةِ» (ص١٣٠).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَقَالَ العَلَّامَةُ السَّفَّارِينِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «لَوَامِعِ الأَنْوَارِ» (ج٢ ص١٨٤)**: (قَالَ عُلَمَاؤُنَا: نُؤْمِنُ بِأَنَّ الْمِيزَانَ الَّذِي تُوزَنُ بِهِ الْحَسَنَاتُ، وَالسَّيِّئَاتُ: حَقٌّ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الاعْتِقَادِ» (ص٢٧٦)**: (فَالإِيْمَانُ بِالمِيْزَانِ: وَاجِبٌ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ الجَوْزِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الحَدَائِقِ» (ج٣ ص٥٢١)** بَابُ: ذِكْرِ المِيْزَانِ.

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ بَطَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «الإِبَانَةِ الصُّغْرَىٰ» (ص١٢٩)**: (اتَّفَقَ أَهْلُ العِلْمِ بِالأَخْبَارِ، وَالعُلَمَاءُ، وَالزُّهَادُ، وَالعِبَادُ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ: أَنَّ الإِيْمَانَ بِالمِيْزَانِ: وَاجِبٌ لَازِمٌ). اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَانَ الفَوْزَانُ فِي «إِتْحَافِ القَارِي» (ص١١٧): (مِنْ مَسَائِلِ العَقِيدَةِ: الإِيْمَانُ بِالمِيْزَانِ، الَّذِي تُوْزَنُ بِهِ أَعْمَالُ العِبَادِ يَوْمَ القِيَامَةِ، **قَالَ تَعَالَىٰ**: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأَعْرَافُ: ٨-٩]، **فِي الآيَةِ الأُخْرَىٰ**: ﴿خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠٣]، إِذَا ثَقُلَ مِيْزَانُ الحَسَنَاتِ سَعُدَ العَبْدُ، وَإِذَا انْعَكَسَ وَثَقُلَتِ السَّيِّئَاتُ هَلَكَ العَبْدُ، ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ * فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ * وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القَارِعَةُ: ٦-١١]). اهـ

وَقَالَ ابنُ البَنَّاءِ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» (ص١٦٣): (بَابُ الإِيمَانِ بِالمِيْزَانِ، وَأَنَّهُ يُوْزَنُ بِهِ: أَعْمَالُ العِبَادِ، وَلَهُ كِفَّتَانِ، أَحَدُهُمَا: لِلحَسَنَاتِ: تُؤْوِي إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَالأُخْرَىٰ لِلسَّيِّئَاتِ: تُهْوِي إِلَىٰ النَّارِ). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ البَرْبَهَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ص١١٧): (وَالإِيمَانُ بِالمِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، يُوْزَنُ فِيهِ الخَيْرُ، وَالشَّرُّ). اهـ

وَقَالَ أَبُو مُحَمَّدٍ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الاعْتِقَادِ» (ص٤٥)؛ سَأَلْتُ، أَبِي، وَأَبَا زُرْعَةَ عَنْ مَذَاهِبِ أَهْلِ السُّنَّةِ، فِي أُصُولِ الدِّينِ، فَقَالَا: (أَدْرَكْنَا العُلَمَاءَ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ -حِجَازًا وَعِرَاقًا، وَشَامًا وَيَمَنًا، فَكَانَ مِنْ مَذْهَبِهِمْ: الإِيمَانُ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، يَزِيدُ وَيَنْقُصُ... وَالصِّرَاطُ حَقٌّ، وَالمِيْزَانُ حَقٌّ، لَهُ كِفَّتَانِ، تُوْزَنُ فِيهِ: أَعْمَالُ العِبَادِ، حَسَنُهَا وَسَيِّئُهَا: حَقٌّ[1]، وَالحَوْضُ المُكَرَّمُ بِهِ نَبِيُّنَا: حَقٌّ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» (ص٩٧): (وَتُنْصَبُ المَوَازِينُ: فَيُوْزَنُ فِيهَا: أَعْمَالُ العِبَادِ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠٢]). اهـ

---

(١) وَهَذَا الَّذِي أَجْمَعَ عَلَيهِ أَئِمَّةُ الحَدِيثِ فِي جَمِيعِ الأَمْصَارِ: فِي المِيْزَانِ، دُوْنَ ذِكْرِ: «**اللِّسَانِ**»، أَيْ: لَمْ يَذْكُرُوا: «**اللِّسَانَ**» فِي المِيْزَانِ، لِضَعْفِ الحَدِيثِ.

* وَقَدْ اسْتَدَلَّ بِهِ عَدَدٌ مِنَ العُلَمَاءِ المُتَأَخِّرِينَ، عَلَىٰ إِثْبَاتِ: «**اللِّسَانِ**»، لِلمِيْزَانِ، وَقَدْ أَخْطَؤُوا فِي ذَلِكَ، وَذَلِكَ لِعَدَمِ الدَّلِيلِ.

وَقَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج١٦ ص٩٤٨): (القَوْلُ الرَّاجِحُ: أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ هُوَ: العَمَلُ). اهـ

* **فَقَدْ تَضَافَرَتِ الأَدِلَّةُ مِنَ الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَإِجْمَاعِ السَّلَفِ**: عَلَىٰ الإِيمَانِ بِالمِيْزَانِ، وَأَنَّهُ: مِيْزَانٌ، حَقِيقِيٌّ، حِسِّيٌّ: تُوْزَنُ بِهِ أَعْمَالُ العِبَادِ.

وَالأَشْهَرُ: أَنَّهُ مِيْزَانٌ وَاحِدٌ، لِجَمِيعِ الأُمَمِ، وَلِجَمِيعِ الأَعْمَالِ، وَإِنَّمَا جُمِعَ بِاعْتِبَارِ تَعَدُّدِ الأَعْمَالِ المَوْزُونَةِ فِيهِ.[1]

* وَهَذَا قَوْلُ أَكْثَرِ أَهْلِ العِلْمِ.

قَالَ العَلَّامَةُ مَرْعِيُّ الحَنْبَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَحْقِيقِ البُرْهَانِ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ المِيْزَانِ» (ص٢٤): (الصَّحِيحُ عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ، أَنَّ المُرَادَ بِالمِيْزَانِ: المِيْزَانُ الحَقِيقِيُّ). اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَانَ الفَوْزَانُ فِي «شَرْحِ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» (ص١٤٨): (المَوَازِينُ: جمع مِيْزَانٍ، وَهُوَ الَّذِي تُوْزَنُ بِهِ الحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ، وَهُوَ مِيْزَانٌ حَقِيقِيٌّ). اهـ

---

(١) وَانْظُرْ: «لَوَامِعَ الأَنْوَارِ» لِلسَّفَّارِينِيِّ (ج٢ ص١٨٦)، وَ«شَرْحَ لُمْعَةِ الاعْتِقَادِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ص١٢١)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لَهُ (ج٢ ص١٩٠)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لَهُ أَيْضًا (ج٢ ص١٣٩)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج٥ ص٣٣٥)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٦٧٠)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لِابنِ أَبِي العِزِّ الحَنَفِيِّ (ص٤١٢)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٣ ص١٣٢٨)، وَ«الكِفَايَةَ فِي التَّفْسِيرِ» لِلحِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ج٥ ص٣٥).

* **وَقَدْ دَلَّتْ هَذِهِ الآيَاتُ، عَلَىٰ وَزْنِ أَعْمَالِ الكُفَّارِ أَيْضًا، لِلعُمُومِ**[1]، **لِقَوْلِهِ تَعَالَىٰ:** ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧].

قَالَ الإِمَامُ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّذْكِرَةِ» (ص٣٥٩): (وَهَذِهِ الآيَاتُ: إِخْبَارٌ، لِوَزْنِ: أَعْمَالِ الكُفَّارِ). اهـ

* **وَهَذَا مِنْ عَدْلِ اللهِ تَعَالَىٰ:** أَنَّهُ يُوَازِنُ بَيْنَ حَسَنَاتِهِمْ وَسَيِّئَاتِهِمْ، بِمِيزَانٍ يَرَوْنَهُ، مِيْزَانٌ مَحْسُوسٌ، لَهُ كِفَّتَانِ.

* تُوْضَعُ الحَسَنَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالسَّيِّئَاتُ فِي كِفَّةٍ... فَالمِيْزَانُ: حَقِيقِيٌّ، لَهُ كِفَّتَانِ.[2]

---

(١) وَانْظُرْ: «فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٣٨)، وَ«إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج١٥ ص٦٢٨ و٦٢٩)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ج٢ ص١٤٥)، وَ«شُعَبَ الإِيمَانِ» لِلبَيْهَقِيِّ (ج١ ص٢٥٨ و٢٥٩)، وَ«تَحْقِيقَ البُرْهَانِ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ المِيزَانِ» لِمَرْعِيٍّ الحَنْبَلِيِّ (ص٣٤).

(٢) انْظُرْ: «مَقَالَاتِ الإِسْلَامِيِّينَ» لِلأَشْعَرِيِّ (ج١ ص٤٧٢)، وَ«التَّفْسِيرَ الكَبِيرَ» لِلرَّازِيِّ (ج٢٢ ص١٧٧)، وَ«إِتْحَافَ القَارِي بِالتَّعْلِيقَاتِ عَلَىٰ شَرْحِ السُّنَّةِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١١٧ و١١٨)، وَ«التَّعْلِيقَاتِ المُخْتَصَرَةَ عَلَىٰ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لَهُ (ص٢٠٣)، وَ«شَرْحَ الرِّسَالَةِ لِأَهْلِ القَصِيمِ» لَهُ أَيْضًا (ص٧٥)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» لِابنِ البَنَّاءِ الحَنْبَلِيِّ (ص١٦٣)، وَ«الإِبَانَةَ الصُّغْرَىٰ» لِابنِ بَطَّةَ (ص٢٤٦)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٣٨)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٣ ص١٣٢٨)، وَ«الاعْتِقَادَ» لِلَالَكَائِيِّ (ج٣ ص٤٩١)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ج٢ ص١٣٩)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ هَرَّاسٍ (ص٢٠٧)، وَ«تَحْقِيقَ البُرْهَانِ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ المِيزَانِ» لِمَرْعِيٍّ الحَنْبَلِيِّ (ص٣٢)، وَ«قَطْفَ الثَّمَرِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الأَثَرِ» لِلشَّيْخِ حَسَنِ خَانٍ (ص١٣٥)، وَ«الكَوَاشِفَ الجَلِيَّةَ عَنْ مَعَانِي الوَاسِطِيَّةِ» لِلشَّيْخِ السَّلْمَانِ (ص٥٦٨ و٥٦٩)، وَ«مِنْهَاجَ السَّلَامَةِ فِي مِيْزَانِ القِيَامَةِ» لِلدِّمَشْقِيِّ (ص١٢٨).

قَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ هَرَّاسٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» (ص٢٠٧): (وَهُنَاكَ تُنْصَبُ المَوَازِينُ، فَتُوْزَنُ بِهَا أَعْمَالُ العِبَادِ، وَهِيَ مَوَازِينُ حَقِيقِيَّةٌ). اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ مُحَمَّدُ هَرَّاسٌ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شَرْحِ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» (ص٢٠٧): (فَتُوْضَعُ الحَسَنَاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالسَّيِّئَاتُ فِي كِفَّةٍ، كَمَا قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]). اهـ

قُلْتُ: وَالمِيْزَانُ، لَا بُدَّ لَهُ مِنْ كِفَّتَيْنِ، لِلوَزْنِ: وَلَا يُوْزَنُ، إِلَّا بِذَلِكَ، عَلَىٰ حَسَبِ المَعْهُودِ بِالمِيْزَانِ، وَبِالرَّاجِحِ وَالمَرْجُوحِ، لِوَزْنِ الحَسَنَاتِ فِي كِفَّةٍ، وَالسَّيِّئَاتِ فِي كِفَّةٍ.

وَهُوَ: مِيْزَانٌ، وَاحِدٌ، فَهُوَ وَاحِدٌ فِي الِاسْمِ، جَمْعٌ فِي المَعْنَىٰ.(١)

* **وَأَمَّا كِبَرُ المِيْزَانِ، وَعِظَمُهُ:** فَإِنَّهُ مِنَ الكِبَرِ بِمَكَانٍ، وَلَا يَعْلَمُ عِظَمَهُ إِلَّا اللهُ تَعَالَىٰ.(٢)

* فَيُوْضَعُ المِيْزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَيَسَعُ وَزْنُهُ أَعْمَالَ العِبَادِ كُلِّهِمْ.(١)

---

(١) وَانْظُرْ: «الكِفَايَةَ فِي التَّفْسِيرِ» لِلحِيرِيِّ النَّيْسَابُورِيِّ (ج٥ ص٣٦)، وَ«شَرْحَ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ج٢ ص١٣٨ و١٣٩)، وَ«إِتْحَافَ القَارِي» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١١٧)، وَ«شَرْحَ الرِّسَالَةِ لِأَهْلِ القَصِيمِ» لَهُ (ص٧٥)، وَ«التَّعْلِيقَاتِ المُخْتَصَرَةَ عَلَىٰ العَقِيدَةِ الطَّحَاوِيَّةِ» لَهُ أَيْضًا (ص٢٠٣)، وَ«قَطْفَ الثَّمَرِ فِي بَيَانِ عَقِيدَةِ أَهْلِ الأَثَرِ» لِلشَّيْخِ حَسَنِ خَانٍ (ص١٣٥)، وَ«مَقَالَاتِ الإِسْلَامِيِّينَ» لِلأَشْعَرِيِّ (ج١ ص٢٣١)، وَ«الرَّدَّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» لِابنِ البَنَّاءِ (ص ١٦٣)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٢٣١)، وَ«لُمْعَةَ الاعْتِقَادِ» لِابنِ قُدَامَةَ (ص٦١)، وَ«مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج٣ ص٢١٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلْبَرْبَهَارِيِّ (ص١١٧).

(٢) وَانْظُرْ: «إِرْشَادَ السَّارِي» لِلقَسْطَلَانِيِّ (ج١٥ ص٦٢٨).

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج٤ ص٣٠٢): (وَأَمَّا كَيفِيَّةُ تِلْكَ المَوَازِينِ: فَهُوَ بِمَنْزِلَةِ كَيفِيَّةِ سَائِرِ مَا أُخْبِرْنَا بِهِ مِنَ الغَيْبِ). اهـ

* **وَقْتُ المِيْزَانِ**: إِذَا انْقَضَىٰ الحِسَابُ لِلعِبَادِ، كَانَ بَعْدَهُ وَزْنُ الأَعْمَالِ لَهُمْ؛ لِأَنَّ الوَزْنَ لِلجَزَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ المُحَاسَبَةِ.

* **فَإِنَّ المُحَاسَبَةَ** لِتَقْدِيرِ الأَعْمَالِ، وَالوَزْنَ لِإِظْهَارِ مَقَادِيرِهَا؛ لِيَكُونَ الجَزَاءُ بِحَسَبِهَا.[٢]

قَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (ج١ ص٢٥٧): (وَإِذَا انْقَضَىٰ الْحِسَابُ كَانَ بَعْدَهُ وَزْنِ الْأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الْوَزْنَ لِلْجَزَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ الْمُحَاسَبَةِ، فَإِنَّ الْمُحَاسَبَةَ لِتَقْرِيرِ الْأَعْمَالِ، وَالْوَزْنَ لِإِظْهَارِ مَقَادِيرِهَا؛ لِيَكُونَ الْجَزَاءُ بِحَسَبِهَا، **قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ**: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ، فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ، وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأَعْرَافُ: ٩].

=

(١) **وَلَمْ يَثْبُتْ فِي الشَّرْعِ**: أَنَّ العِبَادَ يُوْزَنُونَ، مَعَ أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ القِيَامَةِ.

يَعْنِي: يُوْزَنُ العَامِلُ، وَعَمَلُهُ، فَهَذَا لَا يَصِحُّ.

(٢) انْظُرْ: «التَّذْكِرَةَ فِي أَحْوَالِ المَوْتَىٰ وَأُمُورِ الآخِرَةِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ص٣٦٤).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ، وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠١]، **إِلَىٰ قَوْلِهِ:** ﴿وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَاضِيَةٍ﴾ [القَارِعَةُ: ٦]). اهـ

وَقَالَ الإِمَامُ القُرْطُبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «التَّذْكِرَةِ فِي أَحْوَالِ المَوْتَىٰ وَأُمُورِ الآخِرَةِ» (ص٣٧٣): (قَالَ العُلَمَاءُ: وَإِذَا انْقَضَىٰ الحِسَابُ كَانَ بَعْدُ وَزْنُ الأَعْمَالِ؛ لِأَنَّ الوَزْنَ لِلجَزَاءِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ بَعْدَ المُحَاسَبَةِ؛ فَإِنَّ المُحَاسَبَةَ لِتَقْدِيرِ الأَعْمَالِ، وَالوَزْنَ لِإِظْهَارِ مَقَادِيرِهَا؛ لِيَكُونَ الجَزَاءُ بِحَسَبِهَا، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧]). اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ صَالِحُ بنُ فَوْزَانَ الفَوْزَانُ فِي «شَرْحِ العَقِيدَةِ الوَاسِطِيَّةِ» (ص١٤٨): (وَالحِكْمَةُ: فِي وَزْنِ الأَعْمَالِ، إِظْهَارُ مَقَادِيرِهَا؛ لِيَكُونَ الجَزَاءُ بِحَسَبِهِ: ﴿فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ١٠٣]؛ أَيْ: رَجَحَتْ حَسَنَاتُهُ، عَلَىٰ سَيِّئَاتِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، الفَائِزُونَ، وَالنَّاجُونَ مِنَ النَّارِ، المُسْتَحِقُّونَ لِدُخُولِ الجَنَّةِ: ﴿وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ﴾؛ أَيْ: ثَقُلَتْ سَيِّئَاتِهِ عَلَىٰ حَسَنَاتِهِ: ﴿فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ أَيْ: خَابُوا، وَصَارُوا إِلَىٰ النَّارِ: ﴿فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ﴾ أَيْ: مَاكِثُونَ فِي النَّارِ). اهـ

* **الحِكْمَةُ مِنْ وَضْعِ المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ:** لِلوَزْنِ الكَائِنِ يَوْمَ القِيَامَةِ فِي العَرَصَاتِ: حِكَمٌ مُتَعَدِّدَةٌ، مِنْهَا:

١) امْتِحَانُ الخَلْقِ بِالإِيمَانِ، بِالمِيْزَانِ فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

٢) إِظْهَارُ عَلَامَةِ السَّعَادَةِ وَالشَّقَاوَةِ فِي الآخِرَةِ.

٣) تَعْرِيفُ العِبَادِ مَا لَهُمْ، وَمَا عَلَيْهِمْ مِنْ خَيْرٍ، وَشَرٍّ.

٤) إِقَامَةُ الحُجَّةِ عَلَيْهِمْ.

٥) الإِعْلَامُ بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ عَادِلٌ، لَا يَظْلِمُ.(١)

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «زَادَ المَسِيرِ» لِابنِ الجَوْزِيِّ (ج٣ ص١٧١)، وَ«الجَامِعَ لِأَحْكَامِ القُرْآنِ» لِلقُرْطُبِيِّ (ج٧ ص١٦٥)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج٥ ص٤٣٣)، وَ«تَحْقِيقَ البُرْهَانِ فِي إِثْبَاتِ حَقِيقَةِ المِيزَانِ» لِمَرْعِيٍّ الحَنْبَلِيِّ (ص٣٧)، وَ«مَحَاسِنَ التَّأْوِيلِ» لِلقَاسِمِيِّ (ج٧ ص٢٦١٨)، وَ«مِنْهَاجَ السَّلَامَةِ فِي مِيْزَانِ القِيَامَةِ» لِلدِّمَشْقِيِّ (ص١١٩ و١٢٠).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ
عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ: «لَرَجُلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»، الَّذِي اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ: العَامِلُ فِي المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهُوَ لَا يَصِحُّ

عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ؛ (أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِمَّ تَضْحَكُونَ؟، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

اخْتُلِفَ فِي هَذَا الحَدِيثِ:

* فَرَوَاهُ: حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ : (أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الْأَرَاكِ، وَكَانَ دَقِيقَ السَّاقَيْنِ، فَجَعَلَتِ الرِّيحُ تَكْفَؤُهُ، فَضَحِكَ الْقَوْمُ مِنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: مِمَّ تَضْحَكُونَ؟، قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللهِ، مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١ ص٤٢٠ و٤٢١)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٥٥)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» (٧٠٦٩)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٠)، وَابنُ الجَوْزِيِّ فِي «صِفَةِ الصَّفْوَةِ» (ج١ ص٣٩٩)، وَفِي

«جَامِعِ المَسَانِيدِ» (ج٥ ص١٥٥)، وَالشَّاشِيُّ في «المُسْنَدِ» (٦٦١)، وَأَبُو القَاسِمِ الأَصْبَهَانِيُّ في «سِيَرِ السَّلَفِ» (ج٢ ص٤٦٦)، وَالطَّيَالِسِيُّ في «المُسْنَدِ» (٣٥٥)، وَالطَّبَرَانِيُّ في «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (٨٤٥٢)، وَالبَزَّارُ في «المُسْنَدِ» (ج٥ ص٢٢١ و٢٢٢)، وأَبُو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج١ ص١٢٧)، وَأَبُو يَعْلَىٰ في «المُسْنَدِ» (٥٣١٠)، وَ(٥٣٦٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَلَهُ عِلَّتَانِ:

الأُوْلَىٰ: عَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُودِ الكُوْفِيُّ، وَهُوَ كَثِيرُ الخَطَأِ، سَيِّءُ الحِفْظِ[1]، يُعْتَبَرُ بِحَدِيثِهِ فِي مُوَافَقَتِهِ لِرِوَايَةِ الحُفَّاظِ الأَثْبَاتِ.

قَالَ الحَافِظُ ابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٣٢٠) عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ: (وَكَانَ ثِقَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الخَطَأِ فِي حَدِيثِهِ).

وَقَالَ الحَافِظُ يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ: (فِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ).[2]

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ عُلَيَّةَ: (سَيِّءُ الحِفْظِ).[3]

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٣ ص٤٧٧)، وَ«الكَمَالَ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» لِلمَقْدِسِيِّ (ج٦ ص٤٨)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٢٧١)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٢٥ ص٢٢٤ و٢٣٩).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابن عَسَاكِرَ في «تَارِيخَ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٢٢٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ في «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٧٧)، وابن حَجَرٍ في «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٢٧٢).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ في «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٤١).

=

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج١ ص٣٤١): (مَحِلُّهُ عِنْدِي: مَحِلُّ الصِّدْقِ، صَالِحُ الحَدِيثِ، وَلَمْ يَكُنْ بِذَاكَ الحَافِظِ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ خِرَاشٍ: (فِي حَدِيثِهِ نُكْرَةٌ).[١]

***وَقَالَ الحَافِظُ العُقَيْلِيُّ**: (لَمْ يَكُنْ فِيهِ: إِلَّا سُوْءُ الحِفْظِ).[٢]

وَقَالَ الحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ: (فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ).[٣]

وَلِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٤٧١): (صَدُوقٌ: لَهُ أَوْهَامٌ).

***وَسُئِلَ زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ عَنْ حَدِيثِ عَاصِمٍ، فَقَالَ**: (مُضْطَرِبٌ).[٤]

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٣٢٥): (صَدُوقٌ: يَهِمُ).

=

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣ ص٤٧٨).

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٢٣٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٧٨)، وابن حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٢٧٣).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابن عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٢٣٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٧٨)، وابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٢٧٣).

(٣) انْظُرِ: «السُّؤَالَاتِ» لِلبُرْقَانِيِّ (٣٣٨).

(٤) انْظُرِ: «العِلَلَ، وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» رِوَايَةَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ (ج٣ ص٢٦).

* **ثُمَّ إِنَّهُ اضْطَرَبَ فِيهِ**: فَقَدْ رَوَاهُ زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ، وَهُوَ ثِقَةٌ ثَبْتٌ: عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ بِهِ، **مُرْسَلاً، وَلَمْ يذكر**: ابنَ مَسْعُودٍ.

قُلْتُ: وَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ تَقْدَحُ فِي ثُبُوتِ هَذَا الحَدِيثِ.

* **وَثَمَّةُ أَمْرٍ آخَرُ**: وَهُوَ أَنَّ المَتْنَ فِيهِ نَكَارَةٌ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ جَاءَ فِيهِ: أَنَّ الصَّحَابَةَ ﷺ، قَدْ ضَحِكُوا مِنْ دِقَّةِ سَاقِ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ ﷺ.

* وَهَذَا مُتَنَافٍ مَعَ سُلُوكِ الصَّحَابَةِ ﷺ، وَأَخْلَاقِهِمُ الرَّفِيعَةِ، فَكَيْفَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَلَا سِيَّمَا وَأَنَّ الرَّسُولَ ﷺ كَانَ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، فَهَذَا فِعْلٌ غَرِيبٌ، وَلَا يُتَصَوَّرُ حُدُوثُهُ مِنْ صَحَابَةِ رَسُولِ اللهِ ﷺ.

قُلْتُ: فَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ تَقْدَحُ فِي الحَدِيثِ بِالكُلِّيَّةِ، وَلَا يَصِحُّ.

* وَالحَدِيثُ رُوِيَ مِنْ أَوْجُهٍ أُخْرَىٰ عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، وَكُلُّهَا لَا تَصِحُّ.

قُلْتُ: وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ البَصْرِيُّ سَاءَ حِفْظُهُ لَمَّا كَبُرَ، فَيُخْطِئُ وَيُخَالِفُ أَحْيَانًا.(١)

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٢٦٩) عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: «وَتَغَيَّرَ حِفْظُهُ بِآخِرِهِ».

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» (ج١ ص١٨٩): **(حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ**: إِمَامٌ ثِقَةٌ، لَهُ أَوْهَامٌ وَغَرَائِبُ، وَغَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ).

---

(١) وَانْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٩٠)، وَ«المُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ج١ ص١٨٩)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١١).

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ في «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٩٣): (**وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ**: وَإِنْ كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ إِلاَّ أَنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَالْحُفَّاظُ لَا يَحْتَجُّونَ بِمَا يُخَالِفُ فِيهِ، وَيَتَجَنَّبُونَ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ، عَنْ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ خَاصَّةً وَأَمْثَالِهِ).

وقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ: يُخْطِئُ، وَخَطَأً كَثِيرًا).[1]

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ فِي «الخِلَافِيَّاتِ» (ج٢ ص٥٠) عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: (لَمَّا طَعَنَ[2] فِي السِّنِّ سَاءَ حِفْظُهُ؛ فَلِذَلِكَ تَرَكَ البُخَارِيُّ الاحْتِجَاجَ بِحَدِيثِهِ... فَالاحْتِيَاطُ لِمَنْ رَاقَبَ اللهَ أَلَّا يَحْتَجَّ بِمَا يَجِدُ فِي أَحَادِيثِهِ، مِمَّا يُخَالِفُ الثِّقَاتَ).

قُلْتُ: وَهَذَا يَنْطَبِقُ عَلَىٰ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَكَلَّمْنَا عَلَيْهَا.

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ فِي «الخِلَافِيَّاتِ» (ج٤ ص٢١٠): (سَاءَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَالحُفَّاظُ لَا يَحْتَجُّونَ بِمَا يُخَالِفُ فِيهِ، وَيَتَجَنَّبُونَ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ).

قُلْتُ: فَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، الرَّاوِي لِهَذَا الحَدِيثِ غَيْرُ مُحْتَجٍّ بِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ، **لِمُخَالَفَتِهِ**: لِلثِّقَاتِ الحُفَّاظِ.

قُلْتُ: وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَإِنْ كَانَ أَثْبَتَ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وَحُمَيْدٍ الطَّوِيلِ؛ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يَهِمُ فِي حَدِيثِ غَيْرِهِمَا.

---

(١) أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» (ج٢ ص٣٨٥) رِوَايَةُ: مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيِّ.

(٢) يَعْنِي: كَبُرَ فِي السِّنِّ.

قَالَ الإِمَامُ مُسْلِمٌ فِي «التَّمْيِيزِ» (ص٢١٨): (وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ: يُعَدُّ عِنْدَهُمْ إِذَا حَدَّثَ عَنْ غَيْرِ ثَابِتٍ، -كَحَدِيثِهِ هَذَا وَأَشْبَاهِهِ-... فَإِنَّهُ يُخْطِئُ فِي حَدِيثِهِمْ كَثِيرًا).

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو يَعْلَىٰ الخَلِيلِيُّ فِي «المُنْتَخَبِ مِنَ الإِرْشَادِ» (ج١ ص١٧٦): (وَالَّذِي عَلَيهِ حُفَّاظُ الحَدِيثِ: **الشَّاذُّ**: مَا لَيْسَ لَهُ إِلَّا إِسْنَادٌ وَاحِدٌ، يَشُذُّ بِذَلِكَ شَيْخٌ ثِقَةٌ كَانَ، أَوْ غَيْرُ ثِقَةٍ).

وَقَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «المَجْمُوعِ» (ج٣ ص٤٠٨): (وَقَدْ عُلِمَ مِنْ قَاعِدَةِ المُحَدِّثِينَ، وَغَيْرِهِمْ، أَنَّ مَا خَالَفَ الثِّقَاتِ: كِانِ حِدِيثُهُ، شَاذًّا، مَرْدُودًا).

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٨٩)، **ثُمَّ قَالَ**: (رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَىٰ، وَالْبَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ طُرُقٍ، وَفِي بَعْضِهَا: «**لَسَاقَا ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ، وَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ**»، وَفِي بَعْضِهَا: «**بَيْنَا هُوَ يَمْشِي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذْ هَمَزَهُ أَصْحَابُهُ أَوْ بَعْضُهُمْ**»، وَأَمْثَلُ طُرُقِهَا فِيهِ عَاصِمُ بْنُ أَبِي النَّجُودِ، وَهُوَ حَسَنُ الْحَدِيثِ، عَلَىٰ ضَعْفِهِ، وَبَقِيَّةُ رِجَالِ: أَحْمَدَ، وَأَبِي يَعْلَىٰ، رِجَالُ الصَّحِيحِ).

* **وَرَوَاهُ**: زَائِدَةُ بنُ قُدَامَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، **عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ قَالَ**: (**جَعَلَ الْقَوْمُ يَضْحَكُونَ مِمَّا تَصْنَعُ الرِّيحُ بِعَبْدِ اللهِ تُلْقِيهِ، قَالَ: فَقَالَ ﷺ: لَهُوَ أَثْقَلُ عِنْدَ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِيزَانًا مِنْ أُحُدٍ**).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٢ ص١١٣).

هَكَذَا: مُرْسَلاً، **وَلَمْ يَذْكُرِ** ابنَ مَسْعُودٍ[١]، وَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ فِي السَّنَدِ، تَقْدَحُ فِي ثُبُوتِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَاصِمُ بنُ أَبِي النَّجُودِ الأَسَدِيُّ، وَهُوَ وَإِنْ كَانَ صَدُوقـًا؛ إِلَّا أَنَّهُ فِيهِ كَلَامٌ مِنْ قِبَلِ حِفْظِهِ[٢]، وَقَدْ خَالَفَ هُنَا: وَرَوَاهُ مُرْسَلاً، وَفِيهِ أَلْفَاظٌ مُنْكَرَةٌ، فَهُوَ لَا يَقْوَىٰ بِمِثْلِ هَذِهِ الأَحَادِيثِ إِلَّا مَا وَافَقَ الثِّقَاتِ.

قَالَ الحَافِظُ ابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٦ ص٣٢٠) عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ: (وَكَانَ ثِقَةً، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الخَطَأِ فِي حَدِيثِهِ).

وَقَالَ الحَافِظُ يَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ: (فِي حَدِيثِهِ اضْطِرَابٌ).[٣]

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ عُلَيَّةَ: (سَيِّءُ الحِفْظِ).[٤]

---

(١) وَهَذَا التَّخْلِيطُ مِنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ؛ فَإِنَّهُ سَيِّءُ الحِفْظِ، وَيَهِمُ فِي الحَدِيثِ.

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٣ ص٤٧٧)، وَ«الكَمَالَ فِي أَسْمَاءِ الرِّجَالِ» لِلمَقْدِسِيِّ (ج٦ ص٤٨)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٢٧١)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٢٥ ص٢٢٤ و٢٣٩).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابن عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٢٢٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٧٧)، وابن حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٢٧٢).

(٤) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٤١).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج٣ ص٤٧٨).

وَقَالَ الحَافِظُ أَبُو حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج١ ص٣٤١): (مَحِلُّهُ عِنْدِي: مَحِلُّ الصِّدْقِ، صَالِحُ الحَدِيثِ، وَلَمْ يَكُنْ بِذَاكَ الحَافِظِ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ خِرَاشٍ: (فِي حَدِيثِهِ نُكْرَةٌ).[١]

وَقَالَ الحَافِظُ العُقَيْلِيُّ: (لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِلَّا سُوْءُ الحِفْظِ).[٢]

وَقَالَ الحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ: (فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ).[٣]

وَلِذَلِكَ قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٤٧١): (صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ).

*** وَسُئِلَ: زُهَيْرُ بنُ حَرْبٍ عَنْ حَدِيثِ عَاصِمٍ، فَقَالَ**: (مُضْطَرِبٌ).[٤]

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» (ج٢ ص٣٢٥): (صَدُوقٌ يَهِمُ).

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «كَشْفِ الأَسْتَارِ» (ج٣ ص٢٤٩).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٢٣٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٧٨)، وابن حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٢٧٣).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ ابن عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٢٥ ص٢٣٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَذَكَرَهُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٣ ص٤٧٨)، وابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٢٧٣).

(٣) انْظُرِ: «السُّؤَالَاتِ» لِلبُرْقَانِيِّ (٣٣٨).

(٤) انْظُرِ: «العِلَلَ، وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» رِوَايَةَ عَبْدِ اللهِ بنِ أَحْمَدَ (ج٣ ص٢٦).

* **وَرَوَاهُ:** العَوَّامُ بنُ حَوْشَبٍ، **عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ: (أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ صَعِدَ شَجَرَةً، فَجَعَلُوا يَضْحَكُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: أَتَضْحَكُونَ؟ لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ جَبَلِ أُحُدٍ).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٥٥)، وَالشَّاشِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٤٢١).

وَهَذَا مِنْ حَدِيثِ مَرَاسِيلِ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ[1] عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، فَالإِسْنَادُ مُنْقَطِعٌ.

*فَهَذِهِ الرِّوَايَةُ مُرْسَلَةٌ، لَا تَصِحُّ، وَهَذَا الحَدِيثُ رُوِيَ مِنْ وَجْهٍ آخَرُ، مَرْفُوعًا، وَلَا يَصِحُّ أَيْضًا، وَقَدْ تَقَدَّمَ.

* **وَرَوَاهُ:** جَعْفَرُ بْنُ عَوْنٍ، عَنِ الْمُعَلَّىٰ بْنِ عُرْفَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ ﷺ، أَنّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَاقَا ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

***بِدُونِ ذِكْرِ القِصَّةِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٧ ص٢٢١٤).

---

(١) فَإِبْرَاهِيمُ بنُ يَزِيدَ التَّيْمِيّ لَمْ يَسْمَعْ مِنَ ابنِ مَسْعُودٍ، وَهُوَ لَمْ يُدْرِكْ زَمَنَ القِصَّةِ، يَعْنِي: هَذَا الزَّمَانَ.
وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢ ص٢٣٢).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ مُعَلَّىٰ بنُ عُرْفَانَ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ البُخَارِيُّ: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «مَتْرُوكُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «مَتْرُوكٌ».(١)

* **وَرَوَاهُ**: جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ، أَنَّ المُعَلَّىٰ بنَ عُرْفَانَ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا وَائِلٍ يَقُولُ: **سَمِعْتُ ابنَ مَسْعُودٍ ﷺ يَقُولُ: لَمَّا قَتَلْتُ أَبَا جَهْلٍ أَنَا، وَابْنَا عَفْرَاءَ، تَغَامَزَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؛ لِقُوَّةِ أَبِي جَهْلٍ، وَضَعْفِ قُوَّةِ ابنِ مَسْعُودٍ، وَدِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَلَحَّنَ إِلَيْهِمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ كَلَامًا قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَسَاقَا عَبْدِ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٣).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ مُعَلَّىٰ بنُ عُرْفَانَ، وَهُوَ مَتْرُوكُ الحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ البُخَارِيُّ: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «مَتْرُوكُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ الذَّهَبِيُّ**: «مَتْرُوكٌ».(٢)

---

(١) انْظُرْ: «الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلبُخَارِيِّ (ص٣٥٩)، وَ«التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لَهُ (ج٧ ص٣٩٥)، وَ«التَّارِيخَ الأَوْسَطَ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص٥٠٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٦ ص٥٩)، وَ«لِسَانَ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص١١٢)، وَ«المُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٦٧٠)، وَ«ديوان الضُّعَفَاءَ» لَهُ (ص٣٩٤)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٩ ص٥٩٥).

(٢) انْظُرْ: «الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلبُخَارِيِّ (ص٣٥٩)، وَ«التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لَهُ (ج٧ ص٣٩٥)، وَ«التَّارِيخَ الأَوْسَطَ» لَهُ أَيْضًا (ج٣ ص٥٠٤)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٦ ص٥٩)، وَ«لِسَانَ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص١١٢)، وَ«المُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٦٧٠)، وَ«ديوان الضُّعَفَاءَ» لَهُ (ص٣٩٤)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٩ ص٥٩٥).

* وَقَدِ اضْطَرَبَ مُعَلَّىٰ بنُ عُرْفَانَ فِي مَتْنِهِ، **فَمَرَّةً**: يَذْكُرُ الحَدِيثَ، بِدُونِ القِصَّةِ، **وَمَرَّةً**: يَذْكُرُ القِصَّةَ، لَكِنْ بِذِكْرِهِ لِقِصَّةِ أَبِي جَهْلٍ فِي المَعْرَكَةِ، دُوْنَ ذِكْرِ قِصَّةِ ابنِ مَسْعُودٍ فِي رُكُوبِهِ الشَّجَرَةَ، وَهِيَ الأَصْلُ.

وَهَذَا التَّخْلِيطُ، مِنْ مُعَلَّىٰ بنِ عُرْفَانَ.

وَرَوَاهُ: مُحَمَّدُ بنُ سُلَيْمَانَ بنِ أَبِي فَاطِمَةَ أَبُو جَعْفَرٍ -بِمِصْرَ-، ثنا أَسَدُ بنُ مُوْسَىٰ، ثنا جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ قَالَ: أَنْبَأَنِي أَبُو وَائِلٍ قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بنَ مَسْعُودٍ** ﷺ **يَقُولُ: لَمَّا قَتَلْتُ أَبَا جَهْلٍ، قَالَ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ** ﷺ: **قُوَّةُ ابنِ مَسْعُودٍ بِقُوَّةِ أَبِي جَهْلٍ، وَحَمْشُ سَاقِ عَبْدِ اللهِ وَدِقَّتُهُ، وَإِنَّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ **صَرَفَ إِلَيْهِمْ بَصَرَهُ، وَلَحَّنَ كَلَامَهُمْ، ثُمَّ قَالَ: (وَالَّذِي نَفْسُ رَسُولِ اللهِ** ﷺ **بِيَدِهِ، لَسَاقَا عَبْدِ اللهِ يَوْمَ القِيَامَةِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ وَحِرَاءَ)**.

زَادَ: «**حِرَاءَ**».

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «الأَفْرَادِ» (ص٤٠٩)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٣ و١١٤).

وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ: «غَرِيبٌ مِنْ حَدِيثِ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ مَسْعُودٍ، تَفَرَّدَ بِهِ جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ عَنْهُ، وَتَفَرَّدَ بِهِ أَسَدٌ عَنْ جَرِيرٍ، وَتَفَرَّدَ بِهِ ابنُ أَبِي فَاطِمَةَ عَنْ أَسَدٍ، وَلَمْ نَكْتُبْهُ، إِلَّا عَنْ شَيْخِنَا[1] هَذَا، وَكَانَ مِنَ الثِّقَاتِ».

---

(١) **يَعْنِي**: القَاضِي الحُسَيْنَ الأَنْطَاكِيَّ.

وَهَكَذَا: أَوْرَدَهُ الحَافِظُ مُحَمَّدُ بنُ طَاهِرٍ المَقْدِسِيُّ فِي «أَطْرَافِ الغَرَائِبِ وَالأَفْرَادِ» (ج٤ ص١٦٧).

وَقَدْ أَعَلَّهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٤).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَطَاءُ بنُ السَّائِبِ بنِ مَالِكٍ الثَّقَفِيُّ، تَغَيَّرَ حِفْظُهُ، وَاخْتَلَطَ، وَرِوَايَتُهُ لِهَذَا الحَدِيثِ تَدُلُّ عَلَىٰ اخْتِلَاطِهِ.(١)

* وَجَرِيرُ بنُ حَازِمِ بنِ زَيْدٍ البَصْرِيُّ، رَوَىٰ عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، بَعْدَ الاخْتِلَاطِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ فِي الحَدِيثِ، وَلِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ البَصْرَةِ.

* **وَأَهْلُ البَصْرَةِ**: فَإِنَّ أَحَادِيثَهُمْ عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، مِمَّا سُمِعَ بَعْدَ الاخْتِلَاطِ؛ لِأَنَّهُ قَدِمَ عَلَيْهِمْ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَهُوَ مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ.

* **لِذَلِكَ**: أَخْرَجَ لَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» حَدِيثًا وَاحِدًا، مَقْرُونًا، وَلَمْ يُخَرِّجْ لَهُ مُسْلِمٌ شَيْئًا.

* **وَجَرِيرُ بنُ حَازِمِ بنِ زَيْدٍ أَبُو النَّضْرِ البَصْرِيُّ**: لَهُ أَوْهَامٌ إِذَا حَدَّثَ مِنْ حِفْظِهِ، بَلْ يَأْتِي أَحْيَانًا بِالعَجَائِبِ، وَهَذِهِ الرِّوَايَةُ تَدُلُّ عَلَىٰ ذَلِكَ.

---

(١) انْظُرْ: «المُخْتَلِطِينَ» لِلعَلَائِيِّ (ص٨٢)، وَ«الكَوَاكِبَ النَّيِّرَاتِ» لِابنِ الكَيَّالِ (ص٣١٩)، وَ«اخْتِلَاطَ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ» لِابنِ سَعِيدٍ (ص١٢٥)، وَ«هَدْيَ السَّارِي» لِابنِ حَجَرٍ (ص٤٢٥)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٢ ص٢٢)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ أَيْضًا (ج٧ ص٢٠٣)، وَ«سِيَرَ أَعْلَامِ النُّبَلَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٦ ص١١٠)، وَ«دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ص٢٧٥)، وَ«شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٧٣٤).

قَالَ أَحْمَدُ: «جَرِيرٌ كَثِيرُ الغَلَطِ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ**: «صَدُوقٌ حَدَّثَ بِأَحَادِيثَ، وَهِمَ فِيهَا، وَهِيَ مَقْلُوبَةٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ بنُ سَعِيدٍ القَطَّانُ**: «كَانَ جَرِيرٌ يَهِمُ فِي الشَّيْءِ»، **وَقَالَ الأَزْدِيُّ**: «أَحَادِيثُهُ مَقْلُوبَةٌ، وَلَمْ يَكُنْ بِالحَافِظِ».(١)

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٦ ص١٤٤) عَنْ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ: (كَانَ يُخْطِئُ؛ لِأَنَّ أَكْثَرَ مَا كَانَ يُحَدِّثُ مِنْ حِفْظِهِ).

وَقَالَ الحَافِظُ التِّرْمِذِيُّ فِي «العِلَلِ الكَبِيرِ» (ج١ ص١٣١): (قُلْتُ: لِلبُخَارِيِّ، كَيْفَ جَرِيرُ بنُ حَازِمٍ؟، قَالَ: هُوَ صَحِيحُ الكِتَابِ؛ إِلَّا أَنَّهُ رُبَّمَا وَهِمَ فِي الشَّيْءِ).

* **وَرَوَاهُ**: ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوسَىٰ بْنِ يَعْقُوبَ، عَنِ ابْنِ أَبِي حَرْمَلَةَ مَوْلَىٰ حُوَيْطِبٍ، **أَنَّ سَارَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَخْبَرَتْهُ، أَنَّ أَبَاهَا أَخْبَرَهَا، قَالَ: بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي وَرَاءَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، إِذَا هَمَزَهُ أَصْحَابُهُ أَوْ بَعْضُهُمْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَعَبْدُ اللهِ فِي الْمَوَازِينِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ)، كَأَنَّهُمْ عَجِبُوا مِنْ خِفَّتِهِ.**

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٧ ص٢٢١٤)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج١ ص٤٨٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُوسَىٰ بنُ يَعْقُوبَ الزَّمْعِيُّ، وَهُوَ سَيِّءُ الحِفْظِ، ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٥٧٢)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لَهُ (ج٥ ص٢١٠)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج٣ ص١٨٠ و١٨١)، وَ«شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج١ ص٢٦٤)، وَ«العِلَلَ الكَبِيرَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص١٣١).

قَالَ عَنْهُ ابنُ المَدِينِيِّ: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ، مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَا يُعْجِبُنِي حَدِيثُهُ».(١)

* **وَسَارَةُ بِنْتُ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ**، لَا تُعْرَفُ، تَرْجَمَهَا الحَافِظُ ابنُ نُقْطَةَ فِي «الاسْتِدْرَاكِ عَلَىٰ الإِكْمَالِ» (ج٣ ص١١٦).

* **وَرَوَاهُ**: سَهْلُ بْنُ حَمَّادٍ أَبُو عَتَّابٍ الدَّلَّالُ، حَدَّثَنَا شُعْبَةُ قَالَ: **حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ قَالَ: (كَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ، عَلَىٰ شَجَرَةٍ يَجْتَنِي لَهُمْ مِنْهَا، فَهَبَّتِ الرِّيحُ، فَكَشَفَ لَهُمْ عَنْ سَاقَيْهِ، فَضَحِكُوا مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ)**.

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٣ ص٣١٧)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الآثَارِ» (ص١٦٣-مُسْنَدُ عَلِيٍّ)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج١٩ ص٢٨)، وَعَبْدُ الحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ فِي «الأَحْكَامِ الشَّرْعِيَّةِ الكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٣٢٠)، وَالبَزَّارُ فِي «المُسْنَدِ» (٢٦٧٧)، وَيَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٢ ص٥٤٦)، وَابنُ جُمَيعٍ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ص١٣٤)، وَالخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١ ص١٤٨)، وَابنُ مَعِينٍ فِي «التَّارِيخِ» (ج٣ ص٥٩)، وَالرُّوْيَانِيُّ فِي «مُسْنَدِ الصَّحَابَةِ» (٩٤٨)، وَابنُ

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١٣ ص٥٠١)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ص٩٨٧)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج١٣ ص٢٦)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢٣)، وَ«العِلَلَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج٥ ص١١٣).

الجَعْدِ فِي «حَدِيثِهِ» (١٠٩٢)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١١)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج١ ص٤٧٩ و٤٨٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ سَهْلُ بنُ حَمَّادٍ الدَّلَّالُ، وَهُوَ لَا بَأْسَ بِهِ، وَقَدْ أَسْنَدَ الحَدِيثَ، وَهُوَ مُرْسَلٌ عَلَىٰ الصَّوَابِ.

* فَأَخْطَأَ سَهْلُ بنُ حَمَّادٍ الدَّلَّالُ فِي وَصْلِهِ لِلحَدِيثِ، وَهُوَ غَيْرُ مَشْهُورٍ فِي الحَدِيثِ، فَهُوَ صَالِحُ الحَدِيثِ.(١)

وَقَالَ البَزَّارُ: «لَا نَعْلَمُ رَوَاهُ عَنْ شُعْبَةَ إِلَّا سَهْلٌ».

وَقَالَ الحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ، وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ.

وَلَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ؛ لِضَعْفِ الحَدِيثِ.

* **وَقَدْ أَعَلَّهُ الحَافِظُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٢)؛ بِقَوْلِهِ**: «وَلَا أَعْلَمُ أَحَدًا، أَسْنَدَ هَذَا الحَدِيثَ، عَنْ شُعْبَةَ غَيْرَ أَبِي عَتَّابٍ الدَّلَّالِ».

* ثُمَّ أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٢) مِنْ طَرِيقِ بَهْزٍ، ثَنا شُعْبَةَ، ثَنا مُعَاوِيَةُ بنُ قُرَّةَ قَالَ: كَانَ عَبْدُ اللهِ، فَذَكَرَ الحَدِيثَ، ثُمَّ قَالَ: «وَلَمْ يُجَاوِزْ بِهِ مُعَاوِيَةَ بنَ قُرَّةَ».

يَعْنِي: مُرْسَلاً، **لَمْ يَقُلْ**: عَنْ أَبِيهِ: قُرَّةُ، وَهَذِهِ عِلَّةٌ أُخْرَىٰ تَقْدَحُ فِي ثُبُوتِ الحَدِيثِ، وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٤٧٧)، وَ«التَّارِيخَ» لِلدَّارِمِيِّ (ص١١٩)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص١٩٦)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٦ ص١٣٢)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٤١٩).

* **وَذَكَرَ هَذَا الخِلَافَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج١ ص٤٧٨)؛ بِقَوْلِهِ:** (**وَرَوَاهُ**: جَرِيْرٌ، عَنْ مُغِيْرَةَ، **وَرَوَىٰ** حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ زِرٍّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ نَحْوَهُ، **وَرَوَاهُ** أَبُو عَتَّابٍ الدَّلاَّلُ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ بنِ إِيَاسٍ المُزَنِيِّ، عَنْ أَبِيْهِ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ نَحْوَهُ).

وَأَوْرَدَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ المَهَرَةِ» (١٦٣٣٣).

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٨٩)، ثُمَّ قَالَ: (رَوَاهُ البَزَّارُ، وَالطَّبَرَانِيُّ وَرِجَالُهُمَا، رِجَالُ الصَّحِيحِ).

وَذَكَرَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «كَشْفِ الأَسْتَارِ» (ج٣ ص٢٤٨).

* **وَرَوَاهُ: شُعْبَةُ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ: (أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ ﷺ، ذَهَبَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ بِالسِّوَاكِ، فَجَعَلُوا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ دِقَّةِ سَاقِهِ، أَوْ يَعْجَبُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ).**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّيَالِسِيُّ فِي «المُسْنَدِ» (١١٧٤)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٢).

وَهُوَ: مُرْسَلٌ.

قَالَ يُوْنُسُ بنُ حَبِيبٍ -رَاوِي المُسْنَدِ-: «هَكَذَا رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَقَالَ غَيْرُ أَبِي دَاوُدَ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ».

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ.

* **وَرَوَاهُ**: مُغِيرَةُ بنُ مِقْسَمٍ الضَّبِّيُّ، عَنْ أُمِّ مُوسَىٰ قَالَتْ: **سَمِعْتُ عَلِيًّا** ﷺ **يَقُولُ: (أَمَرَ النَّبِيُّ** ﷺ **ابْنَ مَسْعُودٍ** ﷺ، **فَصَعِدَ عَلَىٰ شَجَرَةٍ، أَمَرَهُ أَنْ يَأْتِيَهُ مِنْهَا بِشَيْءٍ، فَنَظَرَ أَصْحَابُهُ إِلَىٰ سَاقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ حِينَ صَعِدَ الشَّجَرَةَ، فَضَحِكُوا مِنْ حُمُوشَةِ**[1] **سَاقَيْهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **مَا تَضْحَكُونَ؟ لَرِجْلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ)**

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١ ص١١٤)، وَالبُخَارِيُّ فِي «الأَدَبِ المُفْرَدِ» (٣٧)، وَابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الآحَادِ وَالمَثَانِي» (ج١ ص١٨٧)، وَابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٣ ص١٥٥)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٧ ص٢٢٢٩)، وَأَبُو يَعْلَىٰ فِي «المُسْنَدِ» (ج١ ص٤٠٩ و٤٤٦)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الآثَارِ» (ص١٦٢-مُسْنَدُ عَلِيٍّ)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «تَارِيخِ الإِسْلَامِ» (ص٣٨٣)، وَفِي «السِّيَرِ» (ج١ ص٤٧٧)، وَضِيَاءُ الدِّينِ المَقْدِسِيُّ فِي «الأَحَادِيثِ المُخْتَارَةِ» (ج٢ ص٤٢١)، وَابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٢ ص١١٤)، وَيَعْقُوبُ بنُ سُفْيَانَ فِي «المَعْرِفَةِ وَالتَّارِيخِ» (ج٢ ص٥٤٦ و٥٤٧)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١٠٨ و١٠٩).

---

(١) **حُمُوشَةُ سَاقَيْهِ**: دِقَّةُ سَاقَيْهِ.

انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الآثَارِ» لِلطَّبَرِيِّ (ص١٦٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: أُمُّ مُوْسَىٰ، وَهِيَ مَجْهُولَةٌ[1]، لَا يُحْتَجُّ بِهَا.

*** وَأُمُّ مُوْسَىٰ هَذِهِ، ذَكَرَهَا الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المِيْزَانِ» (ج٤ ص٦١٤)، ثُمَّ قَالَ**: (تَفَرَّدَ عَنْهَا: مُغِيرَةُ بنُ مِقْسَمٍ).

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٨٨)، ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَىٰ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُمْ، رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ أُمِّ مُوْسَىٰ، وَهِيَ ثِقَةٌ».

بل هِيَ: مَجْهُولَةٌ.

قَالَ الإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَهْذِيبِ الآثَارِ» (ص١٦٣): (وَقَدْ يَجِبُ أن يَكُونَ عَلَىٰ مَذْهَبِ الآخَرِينَ سَقِيمًا غَيْرَ صَحِيحٍ؛ لِعِلَلٍ:

إِحْدَاهَا: أَنَّهُ خَبَرٌ لَا يُعْرَفُ لَهُ مَخْرَجٌ عَنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ يَصِحُّ، إِلَّا مِنْ هَذَا الوَجْهِ، وَالخَبَرُ إِذَا انْفَرَدَ بِهِ عِنْدَهُمْ مُنْفَرِدٌ: وَجَبَ التَّثَبُّتُ فِيهِ.

وَالثَّانِيَةُ: أَنَّ أُمَّ مُوْسَىٰ لَا تُعْرَفُ فِي نَقَلَةِ العِلْمِ، وَلَا يُعْلَمُ رَاوٍ رَوَىٰ عَنْهَا غَيْرُ مُغِيرَةَ، وَلَا يَثْبُتُ بِمَجْهُولٍ مِنَ الرِّجَالِ فِي الدِّينِ حُجَّةٌ، فَكَيْفَ مَجْهُولَةً مِنَ النِّسَاءِ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ الطَّبَرِيُّ فِي «تَهْذِيبِ الآثَارِ» (ص١٦٣): «وَهَذَا خَبَرٌ عِنْدَنَا صَحِيحٌ سَنَدُهُ».

وَفِيهِ نَظَرٌ، لِضَعْفِ سَنَدِهِ، وَقَدِ اخْتُلِفَ فِي مَتْنِهِ وَسَنَدِهِ.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ.

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الآثَارِ» لِلطَّبَرِيِّ (ص١٦٣)، وَ«مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٤ ص٦١٤)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٣٨٦).

قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٦ ص٥٧٢): (فَقَدْ جَاءَ فِي «التَّهْذِيبِ»: رَوَىٰ عَنْهَا مُغِيرَةُ بنُ مِقْسَمٍ الضَّبِّيُّ، **قَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: حَدِيثُهَا مُسْتَقِيمٌ، يُخَرَّجُ حَدِيثُهَا اعْتِبَارًا، **وَقَالَ العِجْلِيُّ**: «كُوفِيَّةٌ ثِقَةٌ».

قُلْتُ(١): وَهَذَا التَّوْثِيقُ غَيْرُ مُعْتَمَدٍ؛ **لِأَنَّهَا فِي حُكْمِ المَجْهُولَةِ، الَّتِي لَا تُعْرَفُ**، فَهُوَ جَارٍ عَلَىٰ طَرِيقَةِ ابنِ حِبَّانَ فِي تَوْثِيقِهِ، لِلمَجْهُولِينَ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ.

* **وَالعِجْلِيُّ**: هُوَ عُمْدَةُ الهَيْثَمِيِّ فِي تَوْثِيقِهِ إِيَّاهَا فِي قَوْلِهِ فِي «المَجْمَعِ» «٩/ ٢٨٨-٢٨٩»: «رَوَاهُ أَحْمَدُ، وَأَبُو يَعْلَىٰ، وَالطَّبَرَانِيُّ، وَرِجَالُهُمْ رِجَالُ الصَّحِيحِ، غَيْرَ أُمِّ مُوْسَىٰ، وَهِيَ ثِقَةٌ»؛ وَلِذَلِكَ لَمْ يَزِدِ الحَافِظُ عَلَىٰ قَوْلِهِ فِيهَا: مَقْبُولَةٌ). اهـ

* **وَرَوَاهُ**: مَحْمُودُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْوَاسِطِيُّ، ثنا تَمِيمُ بْنُ الْمُنْتَصِرِ، ثنا إِسْحَاقُ الأَزْرَقُ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنِ الأَزْهَرِ بْنِ الأَسْوَدِ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ** رضي الله عنه **قَالَ: صَعِدْتُ أَرَاكَةً لِأَجْنِيَ مِنْهَا أَرَاكَةً، فَجَعَلَ أَصْحَابِي يَتَعَجَّبُونَ مِنْ خِفَّتِي، فَقَالَ النَّبِيُّ** ﷺ: **(مَا تَعْجَبُونَ؟ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُوَ أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ)**.

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٧ ص٢٢٢٩)، وَابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الآحَادِ وَالمَثَانِي» (ج١ ص١٨٨).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: شَرِيكُ بنُ عَبْدِ اللهِ النَّخَعِيُّ، وَهُوَ سَيِّءُ الحِفْظِ.

---

(١) **يَعْنِي**: الشَّيْخَ الأَلْبَانِيَّ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «لَا يُتْقِنُ، وَيَغْلَطُ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «سَيِّءُ الحِفْظِ جِدًّا»، **وَقَالَ الجُوزْجَانِيُّ**: «شَرِيكٌ، سَيِّءُ الحِفْظِ، مُضْطَرِبُ الحَدِيثِ، مَائِلٌ»، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ الرَّازِيُّ**: «كَانَ كَثِيرَ الخَطَأِ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «شَرِيكٌ، وَقَدْ كَانَ لَهُ أَغَالِيطُ»، **وَقَالَ ابنُ عَدِيٍّ**: «إِنَّمَا أُتِيَ فِيهِ من سُوْءِ حِفْظِهِ».(١)

* **وَجَابِرُ بنُ يَزِيدَ بنِ الحَارِثِ الجُعْفِيُّ**، هُوَ ضَعِيفٌ، رَافِضِيٌ.(٢)

* **وَرَوَاهُ**: يَحْيَىٰ بْنُ أَيُّوبَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُقْبَةَ الْمَدَنِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ ابْنَ شِهَابٍ يَقُولُ: **إِنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ** ﷺ **طَلَعَ شَجَرَةً يَجْنِيهَا لِرَسُولِ اللهِ** ﷺ، **فَقَالَ بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ** ﷺ: **مَا أَدَقَّ سَاقَيْكَ يَا ابْنَ أُمِّ عَبْدٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَهُمَا فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ أُحُدٍ، وَقَدِ اغْتَبْتَهُ)**.

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ في «الجَامِعِ في الحَدِيثِ» (ج٢ ص٦٥١).

هَكَذَا: مُرْسَلاً، عَنِ الزُّهْرِيِّ، وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ.

* **وَيَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ الغَافِقِيُّ**، يُخْطِئُ، وَيُخَالِفُ الثِّقَاتِ الأَثْبَاتِ.

* **فَحَدِيثُهُ هَذَا مُنْكَرٌ**.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٦٦٢)، وَ«التَّقْرِيبَ» لَهُ (ص٤٣٦)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٤٦١)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٠ ص٣٩٠)، وَ«أَحْوَالَ الرِّجَالِ» لِلجُوزْجَانِيِّ (ص٩٢)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٤ ص٣٦٧)، وَ«الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» لِابنِ سَعْدٍ (ج٦ ص٣٥٦).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٩٢).

قَالَ عَنْهُ أَحْمَدُ: «سَيِّءُ الحِفْظِ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «يُخْطِئُ خَطَأً كَثِيرًا»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «يُكْتَبُ حَدِيثُهُ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ»، **وَقَالَ السَّاجِيُّ**: «صَدُوقٌ يَهِمُ»، **وَقَالَ ابنُ سَعْدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ ابنُ حَجَرٍ**: «صَدُوقٌ، رُبَّمَا أَخْطَأَ». (١)

قَالَ الحَافِظُ النَّسَائِيُّ فِي «عَمَلِ اليَوْمِ وَاللَّيْلَةِ» (ص٢٩٧) عَنْ يَحْيَىٰ الغَافِقِيِّ: (عِنْدَهُ أَحَادِيثَ مَنَاكِيرِ، وَلَيْسَ هُوَ ذَاكَ القَوِيَّ فِي الحَدِيثِ).

وَقَالَ الحَافِظُ الدَّارَقُطْنِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج١ ص١١٣): (فِي بَعْضِ أَحَادِيثِهِ اضْطِرَابٌ).

قُلْتُ: وَهَذَا الحَدِيثُ، مِنْ مَنَاكِيرِ يَحْيَىٰ بنِ أَيُّوبَ الغَافِقِيِّ(٢)، فَهُوَ: لَا يُحْتَمَلُ تَفَرُّدُهُ، بِهَذَا اللَّفْظِ.

وَقَالَ الإِمَامُ أَبُو زُرْعَةَ الدِّمَشْقِيُّ (ج١ ص٤٤٢): (عَنْ أَحْمَدَ بنِ صَالِحٍ: كَانَ يَحْيَىٰ بنُ أَيُّوبَ، مِنْ وُجُوهِ أَهْلِ مِصْرَ، وَرُبَّمَا زَلَّ فِي حِفْظِهِ).

---

(١) انْظُرْ: «العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِأَحْمَدَ (ج٢ ص١٣١ و١٣٢)، وَ «الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٩ ص١٢٨)، وَ «الضُّعَفَاءَ» لِلنَّسَائِيِّ (ج١ ص١٠٧)، وَ «الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٦ ص٣٤٢)، وَ «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٣١ ص٢٣٦)، وَ «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٠٤٩)، وَ «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج١٤ ص٣٦٩)، وَ «إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَاي (ج١٢ ص٢٨٨ و٢٨٩)، وَ «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» لِابنِ سَعْدٍ (ج٧ ص٥١٦)، وَ «السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (٤٣٣).

(٢) وَانْظُرْ: «شَرْحَ العِلَلِ الصَّغِيرِ» لِابنِ رَجَبٍ (ج٢ ص٥٩٩).

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ شَاهِينَ فِي «تَارِيخِ أَسْمَاءِ الثِّقَاتِ» (ص٣٣١): (قَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ: لَهُ أَشْيَاءُ يُخَالِفُ فِيهَا). **يَعْنِي**: يُخَالِفُ الثِّقَاتِ فِي الأَحَادِيثِ الَّتِي يَرْوِيهَا.

* **وَرَوَاهُ**: يُونُسُ بْنُ بُكَيْرٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ سَعِيدِ بْنِ مِينَا قَالَ: **(لَمَّا فَرَغَ أَهْلُ مُؤْتَةَ، وَرَجَعُوا أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالَّسْيرِ إِلَىٰ مَكَّةَ، فَلَمَّا انْتَهَىٰ إِلَىٰ مَرِّ الظَّهْرَانِ نَزَلَ بِالْعَقَبَةِ، وَأَرْسَلَ الْجُنَاةَ يَجْتَنُونَ الْكَبَاثَ[1]، فَقُلْتُ لِسَعِيدٍ: وَمَا هُوَ؟ قَالَ: ثَمَرُ الأَرَاكِ، فَانْطَلَقَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ فِيمَنْ يَجْتَنِي، فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا أَصَابَ حَبَّةً طَيِّبَةً قَذَفَهَا فِي فِيهِ، وَكَانُوا يَنْظُرُونَ إِلَىٰ دِقَّةِ سَاقَيِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَهُوَ يَرْقَىٰ فِي الشَّجَرَةِ فَيَضْحَكُونَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: تَعْجَبُونَ مِنْ دِقَّةِ سَاقَيْهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي فِي يَدِهِ، لَهُمَا أَثْقَلُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ، وَكَانَ ابْنُ مَسْعُودٍ ﷺ مَا اجْتَنَىٰ مِنْ شَيْءٍ، جَاءَ بِهِ وَخِيَارُهُ فِيهِ إِلَىٰ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ:**

هَذَا جَنَايَ وَخِيَارُهُ فِيهِ إِذْ كُلُّ جَانٍ يَدُهُ إِلَىٰ فِيهِ).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «دَلَائِلِ النُّبُوَّةِ» (ج٥ ص٢٩)، وَابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١٣).

هَكَذَا: مُرْسَلاً.

ونقله الحَافِظُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج٤ ص٢٨٨)، بِهَذَا الإِسْنَادِ.

---

(١) **الكَبَاثُ**: النَّضِيجُ مِنْ ثَمَرِ الأَرَاكِ.

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (ج٩ ص٢٨٩)، عَنْ أَبِي الطُّفَيلِ، وَذَكَرَ القِصَّةَ: (**فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: وَاللهِ أَنَّهُمَا لَأَثْقَلُ فِي المِيْزَانِ مِنْ أُحُدٍ**).

* وَإِسْنَادُهُ وَاهٍ، فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ العَرْزَمِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.(١)

قَالَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ وَالمَتْرُوكِينَ» (ص٣٤١): (تَرَكَهُ ابنُ المُبَارَكِ، وَيَحْيَىٰ القَطَّانُ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٨٧٤): (مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ العَرْزَمِيُّ: مَتْرُوكٌ).

وَأَوْرَدَهُ الهَيْثَمِيُّ فِي «مَجْمَعِ الزَّوَائِدِ» (ج٩ ص٢٨٩)، ثُمَّ قَالَ: «رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مُحَمَّدُ بنُ عُبَيْدِ اللهِ العَرْزَمِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ».

* **وَرَوَاهُ**: بَكْرُ بنُ سَهْلٍ، ثَنا عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ، حَدَّثَنِي مُعَاوِيَةُ بنُ صَالِحٍ، **عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﷺ: (أَنَّهُ صَعِدَ يَوْمًا سِدْرَةً، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَا أَدَقَّ سَاقَيْهِ؟، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: لَابْنُ مَسْعُودٍ أَرْجَحُ فِي الْمِيزَانِ مِنْ أُحُدٍ)**.

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ ابنُ عَسَاكِرَ فِي «تَارِيخِ دِمَشْقَ» (ج٣٣ ص١١١).

وَقَالَ ابنُ عَسَاكِرَ: «هَذَا مُنْقَطِعٌ، ضَمْرَةُ لَمْ يُدْرِكِ ابنَ مَسْعُودٍ».

فَهُوَ: مُرْسَلٌ.

---

(١) انْظُرْ: «الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٥ ص٣٣٤)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٨ ص٢)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٩ ص١٧)، وَ«التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج١ ص١٧١)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢٦ ص٤٣).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ بَكْرُ بنُ سَهْلٍ الدِّمْيَاطِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ. (١)

قَالَ عَنْهُ النَّسَائِيُّ: «ضَعِيفٌ» (٢)، **قُلْتُ**: وَرِوَايَتُهُ لِهَذَا الحَدِيثِ، تَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ، وَنَكَارَةِ حَدِيثِهِ.

قَالَ العَلَّامَةُ المُعَلِّمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ الفَوَائِدِ المَجْمُوعَةِ» (ص١٣٥ و٢٢٦ و٢٤٤): (ضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ، وَلَهُ زَلَّاتٌ تُثْبِتُ وَهْنَهُ).اهـ

وَقَالَ العَلَّامَةُ المُعَلِّمِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ الفَوَائِدِ المَجْمُوعَةِ» (ص٤٦٧ و٤٨١): (ضَعَّفَهُ النَّسَائِيُّ، وَهُوَ أَهْلُ ذَلِكَ؛ فَإِنَّ لَهُ أَوَابِدَ). اهـ

* **وعَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ المِصْرِيُّ**: فِي حِفْظِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ كَثِيرُ الغَلَطِ(٣)، وَأَنْكَرَ الإِمَامُ أَحْمَدُ عَلَيهِ أَحَادِيثَ.

قُلْتُ: فَأَخْطَأَ عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ المِصْرِيُّ، فِي ذِكْرِهِ: «**السِّدْرَةَ**»، وَوَهِمَ فِي الإِسْنَادِ أَيْضًا، وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ مِنْ تَخَالِيطِهِ.

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حِبَّانَ فِي «المَجْرُوحِينَ» (ج٢ ص٤٠) عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ: (مَنْكَرُ الحَدِيثِ جِدًّا، رَوَىٰ عَنِ الأَثْبَاتِ مَا لَيْسَ مِنْ حَدِيثِ الثِّقَاتِ).

---

(١) انْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٦)، وَ «لِسَانَ المِيْزَانِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص٥١).

(٢) انْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٦).

(٣) وَانْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٥١٥)، وَ «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لَهُ (ج٥ ص٢٥٦)، وَ «لِسَانَ المِيْزَانِ» لَهُ أَيْضًا (ج٧ ص٢٦٤)، وَ «المُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٣٤٢)، وَ «الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيْلِيِّ (ج٢ ص٢٦٧).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ» (ج٤ ص١٥٢٥): (هُوَ عِنْدِي مُسْتَقِيمُ الحَدِيثِ، إِلَّا أَنَّهُ يَقَعُ فِي حَدِيثِهِ فِي أَسَانِيدِهِ، وَمُتُونِهِ غَلَطٌ).

وَقَالَ الحَافِظُ الخَلِيلِيُّ فِي «المُنْتَخَبِ مِنَ الإِرْشَادِ» (ج١ ص٤٠٠): (عَبْدُ اللهِ بنُ صَالِحٍ كَاتِبُ اللَّيْثِ كَبِيرٌ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يَتَّفِقُوا عَلَيهِ، لِأَحَادِيثَ رَوَاهَا يُخَالَفُ فِيهَا).

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» (ج١ ص٣٥٢): (صَالِحُ الحَدِيثِ لَهُ مَنَاكِيرُ).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «هَدِيِّ السَّارِي» (ص٤١٤): (ظَاهِرُ كَلَامِ هَؤُلَاءِ الأَئِمَّةِ، أَنَّ حَدِيثَهُ فِي الأَوَّلِ كَانَ مُسْتَقِيمًا، ثُمَّ طَرَأَ عَلَيهِ فِيهِ تَخْلِيطٌ).

* **فَيَتَحَصَّلُ**: مِنْ هَذَا التَفْصِيلِ فِي تَخْرِيجِ الحَدِيثِ، أن الرُّوَاةَ، قَدِ اضْطَرَبُوا فِي سَنَدِهِ، وَفِي مَتْنِهِ.

أَمَّا الإِسْنَادُ:

فَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، مَوْصُولًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ زَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ، عَنْ عَاصِمِ بنِ أَبِي النَّجُودِ، عَنْ زِرِّ بنِ حُبَيْشٍ، **مُرْسَلاً، وَلَمْ يَذْكُرِ**: ابنَ مَسْعُودٍ.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنِ العَوَّامِ بنِ حَوْشَبٍ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ التَّيْمِيِّ، **مُرْسَلاً**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، عَنِ المُعَلَّىٰ بنِ عُرْفَانَ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ، مَوْصُولًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ مُحَمَّدِ بنِ سُلَيمَانَ بنِ أَبِي فَاطِمَةَ، عَنْ أَسَدِ بنِ مُوْسَىٰ، عَنْ جَرِيرِ بنِ حَازِمٍ، عَنْ عَطَاءِ بنِ السَّائِبِ، عَنْ أَبِي وَائِلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ ابنِ أَبِي فُدَيْكٍ، عَنْ مُوْسَىٰ بنِ يَعْقُوبَ، عَنْ ابنِ أَبِي حَرْمَلَةَ مَوْلَىٰ حُوَيْطِبٍ، أَنَّ سَارَةَ بِنْتَ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، عَنْ أَبِيهَا عَبْدِ اللهِ بنِ مَسْعُودٍ.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ:عَنْ سَهْلِ بْنِ حَمَّادٍ الدَّلَّالِ، عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ قُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ، مَوْصُولًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ شُعْبَةَ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ قُرَّةَ، **مُرْسَلاً، وَلَمْ يَذْكُرْ**: عَنْ أَبِيهِ.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ مُغِيرَةَ بنِ مِقْسَمٍ، عَنْ أُمِّ مُوْسَىٰ، عَنْ عَلِيِّ بنِ أَبِي طَالِبٍ.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ إِسْحَاقَ الأَزْرَقِ، عَنْ شَرِيكٍ، عَنْ جَابِرٍ الجُعْفِيِّ، عَنْ أَبِي الضُّحَىٰ، عَنِ الأَزْهَرِ بْنِ الأَسْوَدِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، مَوْصُولًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ أَيُّوبَ، عَنْ إِسْمَاعِيلَ بْنِ عُقْبَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، **مُرْسَلاً**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ يُونُسَ بْنِ بُكَيْرٍ، عَنْ سِنَانِ بْنِ إِسْمَاعِيلَ الْحَنَفِيِّ، عَنْ أَبِي الْوَلِيدِ سَعِيدِ بْنِ مِينَا، **مُرْسَلاً**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ عَنْ أَبِي الطُّفَيلِ، مَوْصُولًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ بَكْرِ بنِ سَهْلٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ بنِ صَالِحٍ، عَنْ ضَمْرَةَ بْنِ حَبِيبٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ.

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ مِنَ الرُّوَاةِ فِي سَنَدِ الحَدِيثِ، يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ.

وَأَمَّا المَتْنُ:

فَتَارَةً يُذْكَرُ: «أَنَّهُ كَانَ يَجْتَنِي سِوَاكًا مِنَ الأَرَاكِ» **بِالقِصَّةِ**.

وَتَارَةً يُذْكَرُ: «جَعَلَ القَوْمُ يَضْحَكُونَ» **دُوْنَ ذِكْرِ**: رُكُوبِهِ عَلَىٰ الشَّجَرَةِ.

وَتَارَةً يُذْكَرُ: الشَّاهِدُ فَقَطْ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَسَاقَا ابْنِ مَسْعُودٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَشَدُّ وَأَعْظَمُ مِنْ أُحُدٍ»، **دُوْنَ ذِكْرِ**: القِصَّةِ.

وَتَارَةً يُذْكَرُ: «لَمَّا قَتَلْتُ أَبَا جَهْلٍ»، **فَذَكَرَ**: قِصَّةَ المَعْرَكَةِ، **دُوْنَ ذِكْرِ**: قِصَّةِ رُكُوبِهِ عَلَىٰ الشَّجَرَةِ.

وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ.

وَتَارَةً يُذْكَرُ: «ضَحِكُ الصَّحَابَةِ».

وَتَارَةً لَا يُذْكَرُ: «ضَحِكُ الصَّحَابَةِ».

وَتَارَةً يُذْكَرُ: «بَيْنَمَا هُوَ يَمْشِي وُرَاءَ رَسُولِ اللهِ»، **دُوْنَ ذِكْرِ**: قِصَّةِ الشَّجَرَةِ، وَلَا قَتْلِ أَبِي جَهْلٍ.

وَتَارَةً يُذْكَرُ: «لَمَّا فَرَغَ أَهْلُ مُؤْتَةَ، وَرَجَعُوا: أَمَرَهُمْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالَّسْيرِ إِلَىٰ مَكَّةَ».

وَهُنَاكَ: أَلْفَاظٌ أُخْرَىٰ فِي الحَدِيثِ.

وَهَذَا الاضْطِرَابُ يُعِلُّ الحَدِيثَ، وَلَا يَصِحُّ؛ لِأَنَّهُ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ الرُّوَاةَ، لَمْ يَضْبِطُوا قِصَّةَ ابنِ مَسْعُودٍ هَذِهِ.

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ: «يُوضَعُ المِيْزَانُ، وَلَهُ كِفَّتَانِ، لَوْ وُضِعَ فِي إِحْدَاهُمَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُ» فَهُوَ لَا يَصِحُّ.

عَنْ سَلْمَانَ الفارسيِّ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: (يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَوْ وُزِنَ فِيهِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسِعَتْ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ، لِمَنْ يَزِنُ هَذَا؟، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَىٰ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: سُبْحَانَكَ، مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ، وَيُوضَعُ الصِّرَاطُ مِثْلَ حَدِّ المُوسَىٰ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: مَنْ يُنْجَىٰ مِنْ عَلَىٰ هَذَا؟، فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ، مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ).

حَدِيثٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج٤ ص٥٨٦) مِنْ طَرِيقِ المُسَيَّبِ بنِ زُهَيْرٍ، عَنْ هُدْبَةَ بنِ خَالِدٍ، ثَنَا حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ مَرْفُوعاً بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، فِيهِ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ البَصْرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً؛ إِلَّا أَنَّهُ تَغَيَّرَ حِفْظُهُ بِآخِرِهِ وَاخْتَلَطَ.[1]

---

(١) انْظُرْ: «التَّقْرِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج١ ص١٩٧)، وَ«الكَوَاكِبَ النَّيِّرَاتِ فِي مَعْرِفَةِ مَنِ اخْتَلَطَ مِنَ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ» لِابنِ كَيَّالٍ (ص٤٦٠).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ سَعْدٍ في «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٧ ص٢٨٢): (ثِقَةٌ، كَثِيرُ الحَدِيثِ، وَرُبَّمَا حَدَّثَ بِالحَدِيثِ المُنْكَرِ)، أَيْ: يُخَالِفُ الثِّقَاتِ فِي الحَدِيثِ.

قُلْتُ: وَلِذَلِكَ تَرَكَهُ الإِمَامُ البُخَارِيُّ مِنْ طَرِيقِ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، وَغَيْرِهِ[1]، فَافْطِنْ لِهَذَا.

قَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ: (أَحَدُ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ سَاءَ حِفْظُهُ، فَلِذَا تَرَكَهُ البُخَارِيُّ).[2]

وَالحَدِيثُ أَوْرَدَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ المَهَرَةِ» (ج٥ ص٥٥٩).

قُلْتُ: وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ، وَإِنْ كَانَ أَثْبَتَ النَّاسِ فِي ثَابِتٍ البُنَانِيِّ، إِلَّا أَنَّهُ يُخْطِئُ عَلَيهِ أَحْيَانًا، فَتَنَبَّه.

* **وَالمُسَيِّبُ بنُ زُهَيْرٍ** هَذَا مَجْهُولٌ.[3]

وَقَالَ الحَاكِمُ: هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحٌ عَلَىٰ شَرْطِ مُسْلِمٍ.

وَتَعَقَّبَهُ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٢ ص٦١٩)؛ بِقَوْلِهِ: (وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ هَدْبَةَ بنَ خَالِدٍ، وَإِنْ كَانَ مِنْ شُيُوخِ مُسْلِمٍ؛ فَإِنَّ الرَّاوِيَ عَنْهُ المُسَيِّبِ بنِ زُهَيْرٍ لَمْ أَرَ مَنْ وَثَّقَهُ.

---

(١) وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١١).

قُلْتُ: وَالحَدِيثُ المُنْكَرُ الَّذِي حَدَّثَ بِهِ أَيْضًا الَّذِي فِي صِفَةِ الصِّرَاطِ بِأَنَّهُ: «**كَحَدِّ المُوْسَىٰ**».

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١١).

(٣) انْظُرْ: «تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٣ ص١٤٩).

* وَقَدْ تَرْجَمَ لَهُ الخَطِيبُ «١٣/ ١٤٩»، وَكَنَّاهُ: أَبَا مُسْلِمٍ التَّاجِرَ، وَذَكَرَ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْهُ جَمَاعَةٌ، وَأَنَّهُ تُوُفِّيَ فِي سَنَةِ: «٢٥٨»، وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ: جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا).

قُلْتُ: وَيَدُلُّ عَلَىٰ تَغَيُّرِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ فِي هَذَا الحَدِيثِ: وَقْفُهُ عَلَىٰ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ بَعْدَ رَفْعِهِ.

فَأَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٣ ص١٧٨) مِنْ طَرِيقِ الحَسَنِ بنِ مُوسَىٰ، وفيه: (**يُوضَعُ الصِّرَاطُ وَلَهُ حَدٌّ: كَحَدِّ المُوسَىٰ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَنْ تُجِيزُ عَلَىٰ هَذَا؟، فَيَقُولُ: أُجِيزَ عَلَيْهِ مَنْ شِئْتُ**).

وَأَخْرَجَهُ الآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٣٢٩) مِنْ طَرِيقِ مُعَاذِ بنِ مُعَاذٍ، وَفِيهِ: (**يُوضَعُ الصِّرَاطُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَهُ حَدٌّ كَحَدِّ المُوسَىٰ، قَالَ: وَيُوضَعُ المِيزَانُ، وَلَوْ وُضِعَتْ فِي كِفَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَمَا فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُمْ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبَّنَا لِمَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟ فَيَقُولُ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ**).

وَأَخْرَجَهُ الآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٣٢٩)، وَالمَرْوَزِيُّ فِي «زَوَائِدِ الزُّهْدِ» (ص٤٧٨) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِي، وَفِيهِ: (**يُوضَعُ المِيزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَلَوْ أَنَّ فِيهِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ لَوُسِعَتْ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ: لِمَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟، فَيَقُولُ: لِمَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: سُبْحَانَكَ، مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ**).[1]

---

(١) **فَخَالَفَهُمْ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِي، فَرَوَاهُ** عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ بِهِ بِذِكْرِ: «**المِيْزَانِ**» فَقَطْ، دُوْنَ ذِكْرِ: «**الصِّرَاطِ**» الَّذِي حَدُّهُ كَحَدِّ المُوْسَىٰ.

قُلْتُ: وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ مَهْدِي، مِنْ أَثْبَتِ أَصْحَابِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ؛ فَتَنَبَّه.

انْظُرْ: «الكَوَاكِبَ النَّيِّرَاتِ» لِابنِ الكَيَّالِ (ص٤٦١).

* **مِنْ رِوَايَةِ**: عَلِيِّ بنِ المَدِينِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِي عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ بِهِ مَوْقُوفًا عَلَىٰ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ.

وَأَخْرَجَهُ يَحْيَىٰ بنُ سَلَّامٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١ ص٣١٨)، وَمِنْ طَرِيقِهِ ابنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٦٥) عَنْ حَمَّادِ بْنِ سَلَمَةَ، عَنْ ثَابِتٍ الْبُنَانِيِّ، عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ، **عَنْ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ ﷺ قَالَ: (يُوضَعُ الْمِيزَانُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَوْ وُضِعَ فِي كِفَّتِهِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ لَوَسِعَتْهَا، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: رَبَّنَا: لِمَنْ يُوزَنُ بِهَذَا، فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ)**.

وَأَخْرَجَهُ الحُرْفِيُّ فِي «الأَمَالِي» (ص٣٢٠ و٣٢١)، وَابْنُ الأَعْرَابِيِّ فِي «المُعْجَمِ» (ج٢ ص٨٨٦ و٨٧٧)، وَابْنُ المُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٥ ص٢٠١٦)، وَحَمْزَةُ الدِّهْقَانَ فِي «حَدِيثِهِ» (١١٧٥-المُعْجَمُ المُفْهَرَسُ)، وَابْنُ البَنَّاءِ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» (ص١٦٤) مِنْ طَرِيقِ شَاذَانَ، **وَفِيهِ: (يُوضَعُ المِيْزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَوْ وُضِعَتِ السَّمَوَاتُ، وَالأَرْضُ فِيهِ لَوَسِعَهُنَّ، قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: رَبِّ لِمَنْ تَزِنُ بِهَذَا؟ قَالَ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، قَالَ: ثُمَّ يُوْضَعُ الصِّرَاطُ، لَهُ حَدٌّ، كَحَدِّ المُوْسَىٰ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبِّ مَنْ تُجِيزُ عَلَىٰ هَذَا؟، فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ)**.

وَأَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٦ ص١١٧٩) مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ، **وَفِيهِ: (يُوضَعُ الْمِيزَانُ، وَلَهُ كِفَّتَانِ، لَوْ وُضِعَ فِي أَحَدِهِمَا: السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ؛ لَوَسِعَهُ، فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: مَنْ يَزِنُ هَذَا؟، فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، قَالَ: فَتَقُولُ الْمَلائِكَةُ: مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ)**.

وَأَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٦ ص١١٧٩) مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَصْرٍ التَّمَّارِ، قَالَ: أخبرنا حَمَّادٌ، عَنْ لَيْثٍ[1]، **وفيه: (يُوضَعُ الصِّرَاطُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَلَهُ حَدٌّ؛ كَحَدِّ المُوسَىٰ، فَتَقُولُ المَلَائِكَةُ: يَا رَبِّ؛ مَنْ يَمُرُّ عَلَىٰ هَذَا؟، فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي، فَيَقُولُونَ: يَا رَبَّنَا مَا عَبَدْنَاكَ حَقَّ عِبَادَتِكَ)**.

وَأَخْرَجَهُ أَسَدُ بنُ مُوْسَىٰ فِي «الزُّهْدِ» (ص٣٨)، وَالعَلَائِيُّ فِي «إِثَارَةِ الفَوَائِدِ المَجْمُوعَةِ» (ج١ ص٢٥٩).

* **جَمِيعُهُمْ**: عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ عَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ بِهِ مَوْقُوفًا.

قُلْتُ: فَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ مَرَّةً يَرْوِيهِ، مَرْفُوعًا، وَمَرَّةً مَوْقُوفًا، مِمَّا يَتَبَيَّنُ بِأَنَّهُ غَيْرُ ضَابِطٍ لِلحَدِيثِ.

* **وَاضْطَرَبَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ فِي مَتْنِهِ أَيْضًا:**

فَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «يُوضَعُ المِيْزَانُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «يُوضَعُ الصِّرَاطُ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «يُوضَعُ المِيْزَانُ، وَلَهُ كِفَّتَانِ».

---

(١) **وَقَوْلُهُ**: «**عَنْ لَيْثٍ**» تَحْرِيفٌ مِنْ بَعْضِ النُّسَّاخِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُهُ، وَالصَّوَابُ: «**عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ عَنْ ثَابِتٍ البُنَانِيِّ**».

* هَكَذَا وَقَعَ فِي الأَصْلِ: «**عَنْ لَيْثٍ**»، وَالصَّوَابُ: «**عَنْ ثَابِتٍ**»، وَهُوَ الصَّحِيحُ: إِذْ أَنَّ ثَابِتًا مِنْ شُيُوخِ «**حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ**»، وَمِنْ تَلَامِيذِ: «**أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ**»، كَمَا فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٢ ص٣)، وَلَمْ يُذْكَرْ «**لَيْثٌ**»، فِي تَرْجَمَتِهِمَا.

وَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «يُوضَعُ المِيْزَانُ»، **بِدُونِ**: «الكِفَّتَيْنِ».

وَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «يُوضَعُ المِيْزَانُ، وَفِي كِفَّتِهِ»، **بِدُونِ**: الكِفَّةِ الثَّانِيَةِ.

وَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «وَيُوْضَعُ الصِّرَاطُ، مِثْلَ: حَدِّ المُوْسَىٰ»، **وَمَرَّةً**: «كَحَدِّ السَّيْفِ»، **وَمَرَّةً**: **بِمِثْلِ**: «الشَّعْرَةِ».

وَمَرَّةً يَرْوِيهِ: «رَبَّنَا لِمَنْ يُوزَنُ بِهَذَا[1]، فَيَقُولُ: مَنْ شِئْتُ مِنْ خَلْقِي».

وَالمِيْزَانُ يَكُونُ: لِجَمِيعِ الخَلْقِ، لَيْسَ لِبَعْضِهِمْ، كَمَا ثَبَتَ فِي الشَّرْعِ.

* وَهَذِهِ عَلَامَةٌ عَلَىٰ عَدَمِ ضَبْطِهِ لِهَذَا الحَدِيثِ، وَانْفَرَدَ، وَخَالَفَ الثِّقَاتِ، بِهَذِهِ الزِّيَادَاتِ، الَّتِي لَمْ يُتَابَعْ عَلَيْهَا، فَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

قَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: (هُوَ أَحَدُ أَئِمَّةِ المُسْلِمِينَ؛ إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا كَبُرَ سَاءَ حِفْظُهُ؛ فَلِذَا تَرَكَهُ البُخَارِيُّ).[2]

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ سَعْدٍ فِي «الطَّبَقَاتِ الكُبْرَىٰ» (ج٩ ص٢٨٢) عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: (كَانَ ثِقَةً، كَثِيرَ الحَدِيثِ، وَرُبَّمَا حَدَّثَ بِالحَدِيثِ المُنْكَرِ).

قُلْتُ: وَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ البَصْرِيُّ سَاءَ حِفْظُهُ لَمَّا كَبُرَ؛ فَيُخْطِئُ وَيُخَالِفُ أَحْيَانًا[3]، وَأَوْقَفَ الحَدِيثَ، ثُمَّ رَفَعَهُ، فَوَهِمَ.

---

(١) وَلَا يُعْقَلُ أَنَّ المَلَائِكَةَ، لَا تَدْرِي بِالمِيْزَانِ إِذَا وُضِعَ يَوْمَ القِيَامَةِ، لِمَاذَا وُضِعَ؟!.

(٢) نَقَلَهُ عَنْهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٣ ص٥٣٥).

(٣) وَانْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج١ ص٥٩٠)، وَ«المُغْنِيَ فِي الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ج١ ص١٨٩)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٣ ص١١).

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٢٦٩) عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: «وَتَغَيَّرَ حِفْظُهُ بِآخِرِهِ».

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «المُغْنِي فِي الضُّعَفَاءِ» (ج١ ص١٨٩): (حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ إِمَامٌ ثِقَةٌ، لَهُ أَوْهَامٌ وَغَرَائِبُ، وَغَيْرُهُ أَثْبَتُ مِنْهُ).

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ فِي «السُّنَنِ الكُبْرَىٰ» (ج٤ ص٩٣): (وَحَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ وَإِنْ كَانَ مِنَ الثِّقَاتِ، إِلاَّ أَنَّهُ سَاءَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ؛ فَالْحُفَّاظُ لَا يَحْتَجُّونَ بِمَا يُخَالِفُ فِيهِ، وَيَتَجَنَّبُونَ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ، عَنْ قَيْسِ بنِ سَعْدٍ خَاصَّةً وَأَمْثَالِهِ). اهـ

وقَالَ الإِمَامُ أَحْمَدُ بنُ حَنْبَلٍ رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَانَ حَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ: يُخْطِئُ، وَأَوْمَأَ أَحْمَدُ، بِيَدِهِ، أَخْطَأَ كَثِيرًا).[1]

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ فِي «الخِلَافِيَّاتِ» (ج٢ ص٥٠) عَنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: (لَمَّا طَعَنَ[2] فِي السِّنِّ سَاءَ حِفْظُهُ؛ فَلِذَلِكَ تَرَكَ البُخَارِيُّ الاحْتِجَاجَ بِحَدِيثِهِ، فَالاحْتِيَاطُ لِمَنْ رَاقَبَ اللهَ أَلَّا يَحْتَجَّ بِمَا يَجِدُ فِي أَحَادِيثِهِ، مِمَّا يُخَالِفُ الثِّقَاتِ).

قُلْتُ: وَهَذَا يَنْطَبِقُ عَلَىٰ هَذِهِ الرِّوَايَةِ الَّتِي تَكَلَّمْنَا عَلَيْهَا.

وَقَالَ الحَافِظُ البَيْهَقِيُّ فِي «الخِلَافِيَّاتِ» (ج٤ ص٢١٠): (سَاءَ حِفْظُهُ فِي آخِرِ عُمُرِهِ، فَالحُفَّاظُ لَا يَحْتَجُّونَ بِمَا يُخَالِفُ فِيهِ، وَيَتَجَنَّبُونَ مَا يَتَفَرَّدُ بِهِ).

---

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي يَعْلَىٰ فِي «طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» (ج٢ ص٣٨٥) رِوَايَةُ: مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ النَّيْسَابُورِيِّ.

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) يَعْنِي: كَبُرَ فِي السِّنِّ.

قُلْتُ: فَحَمَّادُ بنُ سَلَمَةَ الرَّاوِي لِهَذَا الحَدِيثِ غَيْرُ مُحْتَجٍّ بِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ، **لِمُخَالَفَتِهِ**: لِلثِّقَاتِ الحُفَّاظِ.

قَالَ الحَافِظُ أَبُو يَعْلَىٰ الخَلِيلِيُّ فِي «المُنْتَخَبِ مِنَ الإِرْشَادِ» (ج١ ص١٧٦): (وَالَّذِي عَلَيهِ حُفَّاظُ الحَدِيثِ: **الشَّاذُّ**: مَا لَيْسَ لَهُ إِلَّا إِسْنَادٌ وَاحِدٌ، يَشُذُّ بِذَلِكَ شَيْخٌ، ثِقَةً كَانَ، أَوْ غَيْرَ ثِقَةٍ).

وَهَذَا الإِسْنَادُ: أَعَلَّهُ نُقَّادُ الحَدِيثِ؛ بِأَنَّ حَمَّاداً وَهِمَ فِي ذِكْرِهِ الزِّيَادَةَ: «**فِي حَدِّ الصِّرَاطِ كَحَدِّ السَّيْفِ**»، **وَفِي لَفْظٍ**: «**يُوضَعُ المِيْزَانُ، وَلَهُ كِفَّتَانِ**»، وَغَيْرِ ذَلِكَ.[1]

وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج٢ ص٦١٩) عَنْ أَثَرِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: (وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ، وَلَهُ حُكْمُ المَرْفُوعِ؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ).

* **وَفِيهِ نَظَرٌ**؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ المَرْفُوعِ، وَالإِسْنَادِ المَوْقُوفِ، وَلِاضْطِرَابٍ فِي مَتْنِهِ.

قُلْتُ: فَهَذِهِ الزِّيَادَةُ: «**فِي وَصْفِ المِيْزَانِ، وَأَنَّهُ لَهُ كِفَّتَانِ**»، لَمْ تُذْكَرْ فِي خَبَرٍ، بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ.

قَالَ الإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي «المَجْمُوعِ» (ج٣ ص٤٠٨): (وَقَدْ عُلِمَ مِنْ قَاعِدَةِ المُحَدِّثِينَ، وَغَيْرِهِمْ، أَنَّ مَا خَالَفَ الثِّقَاتِ كَانَ حَدِيثُهُ شَاذًّا، مَرْدُوداً). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «التَّخْوِيفِ مِنَ النَّارِ» (ص١٨٥)؛ بَعْدَمَا ذَكَرَ: رِوَايَةَ الحَاكِمِ، المَرْفُوعَةَ: (المَعْرُوفُ أَنَّهُ مَوْقُوفٌ، عَلَىٰ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ، مِنْ قَوْلِهِ).

---

(١) وَالوَهْمُ: هُنَا مِنْ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ رَجَبٍ فِي «جَامِعِ العُلُومِ وَالحِكَمِ» (ج٢ ص١٨): (صَحَّ عَنْ سَلْمَانَ ﷺ، أَنَّهُ قَالَ: فَذَكَرَهُ، ثُمَّ قَالَ: وَخَرَّجَهُ الحَاكِمُ مَرْفُوعًا، وَصَحَّحَهُ؛ وَلَكِنَّ المَوْقُوفَ هُوَ المَشْهُورُ).

قُلْتُ: وَالرِّوَايَةُ المَوْقُوفَةُ، أَشْبَهُ بِالصَّوَابِ.

فَالوَاقِفُونَ: أَوْثَقُ، وَأَكْثَرُ، لَكِنْ مَعَ ذَلِكَ، فَهُوَ إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ، لِمُخَالَفَةِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ فِيهِ.

قُلْتُ: وَالرِّوَايَةُ المَوْقُوفَةُ: هِيَ الَّتِي أَجْمَعَ عَلَيهَا الحُفَّاظُ الثِّقَاتُ، وَهِيَ المَحْفُوظَةُ، فِي حَدِيثِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ، مَعَ ضَعْفِ إِسْنَادِهَا، وَهُوَ مَعْرُوفٌ أَيْضًا بِالأَخْذِ عَنْ أَهْلِ الكِتَابِ.

* **لِذَلِكَ**: لَا يُقَالُ، أَنَّ مِثْلَهُ، لَا يُقَالُ بِالرَّأْيِّ، فَلَهُ حُكْمُ الرَّفْعِ؛ لِأَنَّهُ عَلَىٰ فَرْضِ صِحَّةِ المَوْقُوفِ، فَلَا يُقَالُ: فَلَهُ حُكْمُ المَرْفُوعِ؛ لِأَنَّ سَلْمَانَ الفَارِسِيَّ ﷺ، يَرْوِي الإِسْرَائِيلِيَّاتِ، وَهَذِهِ مِنْهَا، وَهِيَ لَا يُحْتَجُّ بِهَا فِي شَرْعِنَا، بِمِثْلِهَا؛ لِأَنَّهَا خِلَافُ شَرْعِنَا.

قُلْتُ: وَيَشْهَدُ لَهُ:

قَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج٧ ص٨٠١): (هَذَا مَوْقُوفٌ[1] عَلَىٰ سَلْمَانَ، وَلَعَلَّهُ أَخَذَهُ مِنْ أَهْلِ الكِتَابِ). اهـ

---

(١) **يَعْنِي**: حَدِيثَ: «**الفَتْرَةِ مَا بَيْنَ عِيسَىٰ، وَمُحَمَّدٍ**».

وَقَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الضَّعِيفَةِ» (ج١١ ص٧٢١): (مَوْقُوفٌ[1] يَعْنِي: عَلَىٰ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ؛ إِلَّا أَنَّهُ يَظْهَرُ لِي أَنَّهُ مِنَ الإِسْرَائِيلِيَّاتِ الَّتِي كَانَ تَلَقَّاهَا عَنْ أَسْيَادِهِ، حِينَمَا كَانَ نَصْرَانِيًّا).

وَيُؤَيِّدُهُ: حَدِيثُ أَبِي عُثْمَانَ عَنْ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ ﷺ: (**أَنَّهُ تَدَاوَلَهُ بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ، إِلَىٰ رَبٍّ**)[2]، يَعْنِي: مِنَ النَّصَارَىٰ.

قَالَ شَيْخُنَا العَلَّامَةُ مُحَمَّدُ بنُ صَالِحٍ العُثَيْمِينُ فِي «التَّعْلِيقِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج٧ ص٨٠٠): (الفَارِسِيُّ نِسْبَةً، إِلَىٰ فَارِسَ، وَهُمُ العَجَمُ، وَقَوْلُهُ: «**مِنْ رَبٍّ، إِلَىٰ رَبٍّ**»؛ أَيْ: إِلَىٰ مَالِكٍ، فَالأَسْيَادُ الَّذِينَ تَدَاوَلُوهُ: «**بِضْعَةَ عَشَرَ**»، رَجُلًا، إِلَىٰ أَنِ انْتَهَىٰ، إِلَىٰ آخِرِ وَاحِدٍ فِي المَدِينَةِ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ابن حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج٧ ص٢٧٧): (قَوْلُهُ: «**تَدَاوَلَهُ، بِضْعَةَ عَشَرَ مِنْ رَبٍّ، إِلَىٰ رَبٍّ**» أَيْ: مِنْ سَيِّدٍ، إِلَىٰ سَيِّدٍ... **وَتَفْسِيرُ** البِضْعِ: أَنَّهُ مِنَ الثَّلَاثِ إِلَىٰ العَشْرِ عَلَىٰ المَشْهُورِ). اهـ

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «المَطَالِبِ العَالِيَةِ» (ج٣ ص٣١٣) بَابُ: الزَّجْرِ عَنِ النَّظَرِ فِي كُتُبِ أَهْلِ الكِتَابِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الاخْتِلَافُ يُوْجِبُ ضَعْفَ الحَدِيثِ، وَالمَتْنُ مُنْكَرٌ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

---

(١) **يَعْنِي**: حَدِيثَ: «**الذُّبَابِ**».

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٩٤٦).

لِذَلِكَ: لَا يُقَالُ هُنَا، أَنَّهُ لَا مُنَافَاةَ بَيْنَ رِوَايَةِ الرَّفْعِ، وَالوَقْفِ، وَأَنَّ رِوَايَةَ الوَقْفِ مَقْبُولَةٌ، وَلَهَا حُكْمُ الرَّفْعِ، فَتَنَبَّه.

* **وَيُؤَيِّدُهُ**: بِأَنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مَهْدِي، أَثْبَتُ النَّاسِ فِي حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ، لَمْ يَرْوِ زِيَادَةَ: «**الكِفَّتَيْنِ، فِي المِيْزَانِ**»، كَمَا عِنْدَ الآجُرِّيِّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٣٢٩)، وَالمَرْوَزِيِّ فِي «زَوَائِدِ الزُّهْدِ» (ص٤٧٨)؛ وَقَدْ سَبَقَ ذَلِكَ.

* **فهي**: مُقَدَّمَةٌ عَلَىٰ الجَمِيعِ؛ لِأَنَّ مَنْ خَالَفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بنَ مَهْدِيٍّ فِي حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ فَالقَوْلُ هُوَ قَوْلُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ مَهْدِيٍّ.

قَالَ الحَافِظُ النَّسَائِيُّ: (أَثْبَتُ أَصْحَابِ حَمَّادِ بنِ سَلَمَةَ: ابنُ مَهْدِي، وَابْنُ المُبَارَكِ، وَعَبْدُ الوَهَّابِ).[1]

وَالحَدِيثُ ذَكَرَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «البُدُورِ السَّافِرَةِ فِي أُمُورِ الآخِرَةِ» (ص٣٠٤)، وَفِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٦ ص٣٢٤).

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرْ: «الكَوَاكِبَ النَّيِّرَاتِ فِي مَعْرِفَةِ مَنِ اخْتَلَطَ مِنَ الرُّوَاةِ الثِّقَاتِ» لِابنِ الكَيَّالِ (ص٤٦١).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ضَعْفِ أَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: «المِيْزَانُ لَهُ لِسَانٌ»، وَهَذَا لَا يَثْبُتُ، فَعَلَى ذِكْرِ: «اللِّسَانِ»، لِلمِيزَانِ لَا يَصِحُّ فِي الشَّرْعِ

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ قَالَ: (الْمِيزَانُ لَهُ لِسَانٌ، وَكِفَّتَانِ، يُوزَنُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّئَاتُ، فَيُؤْتَىٰ بِالْحَسَنَاتِ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، فَيُثَقَّلُ عَلَىٰ السَّيِّئَاتِ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (ج١ ص٢٦٣)، وَابنُ أَبِي زَمَنِينَ فِي «أُصُولِ السُّنَّةِ» (ص١٦٦)، وَأَبُو الشَّيْخِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٣ ص٤٢٠) مِنْ طَرِيقِ مُحَمَّد بنِ مَرْوَانَ، عَنِ الْكَلْبِيِّ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بِهِ، وَهُوَ فِي «تَفْسِيرِ الكَلْبِيِّ» (ص١٦٦).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ وَاهٍ، فِيهِ مُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ الكَلْبِيُّ، وَهُوَ مُتَّهَمٌ بِالكَذِبِ[1]، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

فَعَنِ الإِمَامِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدٍ القَطَّانِ قَالَ: (قَالَ لِي الكَلْبِيُّ: قَالَ لِي أَبُو صَالِحٍ: كُلُّ شَيْءٍ حَدَّثْتُكَ، فَهُوَ كَذِبٌ).[1]

---

(١) انْظُرْ: «مِيْزَانَ الاعْتِدَالِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٣ ص٥٥٦)، وَ«دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لَهُ (ص٣٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلبُخَارِيِّ (ص٣٣٠)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٥ ص٢٨٠)، وَ«الخِلَافِيَّاتِ» لِلبَيْهَقِيِّ (ج٧ ص٨٥)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢٥ ص٢٥٠)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٨٤٧).

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص٨٤٧): (مُحَمَّدُ بنُ السَّائِبِ الكَلْبِيُّ مُتَّهَمٌ بِالكَذِبِ، وَرُمِيَ بِالرَّفْضِ).

* **وَأَبُو صَالِحٍ**: بَاذَامُ مَوْلَىٰ أُمِّ هَانِئٍ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.(٢)

قَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «التَّقْرِيبِ» (ص١٦٣): (بَاذَامُ أَبُو صَالِحٍ، مَوْلَىٰ أُمِّ هَانِئٍ ضَعِيفٌ، مُدَلِّسٌ).

وَقَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «دِيْوَانِ الضُّعَفَاءِ» (ص٤٤): (بَاذَامُ أَبُو صَالِحٍ ضَعِيفُ الحَدِيثِ).

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٣ ص٤٢٠)، وَ«البُدُورِ السَّافِرَةِ فِي أُمُورِ الآخِرَةِ» (ص٣٠٤ و٣٠٦)، وَالقُرْطُبِيُّ فِي «التَّذْكِرَةِ بِأَحْوَالِ المَوْتَىٰ وَأُمُورِ الآخِرَةِ» (ج٢ ص٧٢٤).

❁ ❁ ❁

=

(١) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ وَالمَتْرُوكِينَ» (ص٣٣٠)، وَالعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج١ ص٤٦٢)، وَابنُ عَدِيٍّ فِي «الكَامِلِ فِي الضُّعَفَاءِ» (ج٢ ص٥٢٥).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٢) انْظُرْ: «الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلبُخَارِيِّ (ص٣٩)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٤ ص٦)، وَ«دِيْوَانَ الضُّعَفَاءِ» لِلذَّهَبِيِّ (ص٤٤)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٦٣).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ضَعْفِ أَثَرِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ ﷺ: «صَاحِبُ المِيْزَانِ جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ»، وَهَذَا لَا يَثْبُتُ

عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ ﷺ: (صَاحِبُ الْمِيزَانِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِبْرِيلُ، يَرُدُّ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ، قَالَ: فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِ الظَّالِمِ، فَتُرَدُّ عَلَىٰ الْمَظْلُومِ، فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ، أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْمَظْلُومِ، فَرُدَّتْ عَلَىٰ الظَّالِمِ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج١٠ ص٦٩)، وَاللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (١٨٩٦)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي «إِتْحَافِ السَّادَةِ المُتَّقِينَ» (ج١٠ ص٤٧٢)، وَالدَّيْلَمِيُّ فِي «الفِرْدَوْسِ» (ج٢ ص٤٠٢) مِنْ طَرِيقِ يُوسُفَ بْنِ صُهَيْبٍ الكِنْدِيِّ قَالَ: أَخْبَرَنَا مُوسَىٰ بْنُ أَبِي الْمُخْتَارِ، عَنْ بِلالٍ الْعَبْسِيِّ، عَنْ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ مُوْسَىٰ بنُ أَبِي المُخْتَارِ، وَهُوَ مَجْهُولُ الحَالِ.(١)

أَوْرَدَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٤ ص١٦٤) وَلَمْ يَذْكُرْ فِيهِ جَرْحًا، وَتَعْدِيلًا، فَهُوَ مَجْهُولٌ.

---

(١) انْظُرْ: «الإِكْمَالَ» لِلحُسَينِيِّ (ص٤٢٦)، وَ«التَّارِيخَ» لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٥٩٦)، وَ«تَعْجِيلَ المَنْفَعَةِ بِزَوَائِدِ رِجَالِ الأَئِمَّةِ الأَرْبَعَةِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٤١٦).

وَذَكَرَهُ ابنُ حِبَّانَ فِي «الثِّقَاتِ» (ج٧ ص٤٥٦) فِي «أَتْبَاعِ التَّابِعِينَ» عَلَىٰ قَاعِدَتِهِ فِي تَوْثِيقِ المَجَاهِيلِ.

وَأَوْرَدَهُ ابنُ كَثِيرٍ فِي «البِدَايَةِ وَالنِّهَايَةِ» (ج١٩ ص٥١٠)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٥٣٩)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٣ ص٦٩).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ضَعْفِ أَثَرِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ: «المِيْزَانُ لَهُ لِسَانٌ»، وَهَذَا لا يَثْبُتُ، فَعَلَى ذِكْرِ: «اللِّسَانِ»، لِلمِيْزَانِ، لَا يَصِحُّ فِي الشَّرْعِ

عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيِّ قَالَ: ذُكِرَ الْمِيزَانُ، عِنْدَ الْحَسَنِ البَصْرِيِّ، فَقَالَ: (لَهُ لِسَانٌ، وَكِفَّتَانِ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (١٨٩٧) مِنْ طَرِيقِ الأَسْوَدِ بْنِ عَامِرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنِي هُرَيْمٌ، عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ أَبِي سُلَيْمَانَ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْقَطِعٌ، بَيْنَ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ، وَبَيْنَ الحَسَنِ البَصْرِيِّ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.(١)

* وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيُّ، يُخْطِئُ، وَيَهِمُ.(٢)

وَأَخْرَجَهُ حَرْبٌ الكِرْمَانِيُّ فِي «المَسَائِلِ» (١٧٤٧) مِنْ طَرِيقِ هِشَامِ بنِ عَمَّارٍ السُّلَمِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ يَحْيَىٰ اللَّخْمِيِّ، عَنْ عَبْدِ المَلِكِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيِّ، عَنْ

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٨ ص٣٢٣).

(٢) انْظُرْ: «تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٠ ص٣٩٤)، وَ«العِلَلَ» لِأَحْمَدَ (ج١ ص٣٣١)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٨ ص٣٢٦)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٦٢٣)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٧ ص٩٧).

عَمْرِو بنِ عُبَيْدٍ، عَنِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ أَنَّهُ سُئِلَ عَنِ المِيْزَانِ، فَقَالَ: (نَعَمْ: لَهُ لِسَانٌ، وَكِفَّتَانِ).

أَثَرٌ مُنْكَرٌ

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَمْرُو بنُ عُبَيْدٍ البَصْرِيُّ، وَهُوَ مَتْرُوكٌ.(١)

عَنْ هَمَّامِ بنِ يَحْيَىٰ العَوْذِيِّ(٢) قَالَ: سَمِعْتُ مَطَرًا الْوَرَّاقَ يَقُولُ: (عَمْرُو بْنُ عُبَيْدٍ: يَلْقَانِي، فَيَحْلِفُ لِي: عَلَىٰ الْحَدِيثِ، فَأَعْلَمُ أَنَّهُ كَاذِبٌ).(٣)

* وَعَبْدُ المَلِكِ بنُ أَبِي سُلَيْمَانَ العَرْزَمِيُّ، يُخْطِئُ وَيَهِمُ.(٤)

❁ ❁ ❁

(١) انْظُرِ: «الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلبُخَارِيِّ (ص٢٦٨ و٢٦٩)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج٢٢ ص١٣١ و١٣٢)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٧ ص٤٩٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٤ ص٣٢٤).

(٢) **العَوْذِيُّ**: بِفَتْحِ: «**العَيْنِ**» المُهْمَلَةِ، وَسُكُونِ: «**الوَاوِ**»، وَكَسْرِ: «**الذَّالِ**» المُعْجَمَةِ.

انْظُرْ: «ضَبْطَ مَنْ غَبَرَ» لِابنِ عَبْدِ الهَادِي (ص٣١٦).

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ**.

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ وَالمَتْرُوكِينَ» (ص٢٧٠)، وَالعُقَيْلِيُّ فِي «الضُّعَفَاءِ» (ج٤ ص٣١٩).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٤) انْظُرْ: «تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١٠ ص٣٩٤)، وَ«العِلَلَ» لِأَحْمَدَ (ج١ ص٣٣١)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٨ ص٣٢٦)، وَ«تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٦٢٣)، وَ«الثِّقَاتِ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٧ ص٩٧).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَى ضَعْفِ
حَدِيثِ: «يُوضَعُ الرَّجُلُ فِي المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَهُوَ لَا يَصِحُّ

عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: (يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ الطَّوِيلِ الْعَظِيمِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ، فَمَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، ثُمَّ قرأ: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [**الكَهْفُ:١٠٥**]).

أَثَرٌ مُرْسَلٌ، مُنْكَرٌ

أَخْرَجَهُ أَسَدُ بنُ مُوْسَىٰ في «الزُّهْدِ» (ص٥٥)، وأَبُو نُعَيْمٍ في «حِلْيَةِ الأَوْلِيَاءِ» (ج٣ ص٢٧٠)، وَالآجُرِّيُّ في «الشَّرِيعَةِ» (٩٠٣) مِنْ طَرِيقِ سُفْيَانَ بنِ عُيَيْنَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ دِيْنَارٍ، عَنْ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرٍ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ ضَعِيفٌ، مُرْسَلٌ، مِنْ قِبَلِ عُبَيْدِ بنِ عُمَيْرِ بنِ قَتَادَةَ اللَّيْثِيِّ.[1]

وَأَخْرَجَهُ الآجُرِّيُّ في «الشَّرِيعَةِ» (٩٠٤)، وَالطَّبَرِيُّ في «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٢٩ ص٢٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بْنِ إِدْرِيسَ قَالَ: أَخْبَرَنَا لَيْثُ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ، عَنْ أَبِي الزُّبَيْرِ، **عَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرٍ قَالَ: (هُوَ الْقَوِيُّ الشَّدِيدُ، الأَكُولُ الشَّرُوبُ، يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ فَلا يَزِنُ شَعِيرَةً، يَدْفَعُ الْمَلَكُ مِنْ أُولَئِكَ سَبْعِينَ أَلْفًا دَفْعَةً وَاحِدَةً فِي النَّارِ).**

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ لَيْثُ بنُ أَبِي سُلَيْمٍ، وَهُوَ مُخْتَلِطٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.[1]

---

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٦٥١).

* **وَأَبُو الزُّبَيرِ**: مُدَلِّسٌ، وَقَدْ عَنْعَنَ.(٢)

* **وَعُبَيْدُ بنُ عُمَيْرٍ اللَّيْثِيُّ** أَرْسَلَهُ.

قُلْتُ: وَمَتْنُهُ مُنْكَرٌ، وَهُوَ يُخَالِفُ، اللَّفْظَ الأَوَّلَ، مِمَّا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَمْ يُضْبَطْ.

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «البُدُورِ السَّافِرَةِ فِي أُمُورِ الآخِرَةِ» (ص٣٠٧).

ولفظه: مُخَالِفٌ لِلحَدِيثِ، المَرْفُوعِ: الَّذِي أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٨ ص٤٢٦)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٢٧٨٥) مِنْ طَرِيقِ **أَبِي هُرَيْرَةَ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(إِنَّهُ لَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الْعَظِيمِ السَّمِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يَزِنُ عِنْدَ اللهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ**: ﴿فَلا نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَزْنًا﴾ [**الكَهْفُ:١٠٥**]).

❁ ❁ ❁

=

(١) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٨١٨).

(٢) انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص٨٩٥).

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ذِكْرُ الدَّلِيلِ

عَلَى ضَعْفِ حَدِيثِ «صَاحِبِ البِطَاقَةِ»، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِأَحْكَامِ الإِيْمَانِ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ فِي أُصُولِ الإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَوْ عُمِلَ بِهِ لَهُدِمَ الدِّينُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ بِتَطْبِيقَ العَمَلِ بِهَذَا الحَدِيثِ لَمْ يُعْرَفِ الخَلْقُ بِـ«صَلَاةٍ»، وَلَا بِـ«زَكَاةٍ»، وَلَا بِـ«صِيَامٍ»، وَلَا بِـ«حَجٍّ»، وَلَا بِـ«عُمْرَةٍ»، وَلَا بِأَيِّ عِبَادَةٍ مِنَ العِبَادَاتِ، وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦].

❖ وَمُقْتَضَى ذَلِكَ: لَا بُدَّ أَنْ يَقَعُوا فِي «الشِّرْكِ»، وَفِي «البِدَعِ»، وَفِي «المَعَاصِي»، وَفِي «المُحَرَّمَاتِ»، وَفِي «الشَّهَوَاتِ»[1]؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَمْنَعْهُمْ مَانِعٌ مِنْ هَذِهِ الأَهْوَاءِ المُضِلَّةِ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ فِي هَذَا الحَدِيثِ إِلَّا النُّطْقُ بِـ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، مِنْ دُوْنِ العَمَلِ بِالعِبَادَاتِ كُلِّهَا، مِنَ النَّوَافِلِ وَالفَرَائِضِ فِي الإِسْلَامِ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ؛ لِأَنَّهُ ذَكَرَ عَنْ «صَاحِبِ البِطَاقَةِ» أَنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ، بِأَيِّ حَسَنَةٍ فِي الحَيَاةِ، بَلْ عَمِلَ بِأَنْوَاعٍ مِنَ السَّيِّئَاتِ الكَثِيرَةِ، حَتَّى وَسِعَتِ لسِجِلَّاتٍ كَثِيرَةٍ عَلَى مَدِّ البَصَرِ!، وَهَذَا فِيهِ هَدْمٌ لِلدِّينِ مِنَ القَوَاعِدِ، وَإِقَامَةُ البِدَعِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِهَا فِي الدُّنْيَا.

عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ

(١) وَعَلَىٰ هَذَا سَوْفَ يَعِيشُ النَّاسُ، وَيُمَارِسُونَ الشَّهَوَاتِ، وَيَتَمَتَّعُونَ فِي هَذِهِ الحَيَاةِ مِثْلَ: الحَيَوَانَاتِ تَمَامًا، وَهَلْ يُعْقَلُ هَذَا؟!.

يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ[1]، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ).

اخْتُلِفَ فِي هَذَا الحَدِيثِ فِي سَنَدِهِ وَمَتْنِهِ:

* فَرَوَاهُ: اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ؟، أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَبُهِتَ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أُشْهِدُ اللهَ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، قَالَ: فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ:

---

(١) السِّجِلَّاتُ: جَمْعُ سِجِلٍّ، وَهُوَ الكِتَابُ الكَبِيرُ.
وَالبِطَاقَةُ: الوَرَقَةُ.
وَطَاشَتْ: أَيْ: خَفَّتْ، مِنَ الطَّيْشِ، وَهُوَ الخِفَّةُ.

فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ».

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ(١) **رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»**، وَفِيهِ: **«إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً»**، وَفِيهِ: **«فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أُشْهِدُ اللهَ، أَنَّهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**، وَفِيهِ: **«فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ»**، وَفِيهِ: **«فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ»**، وَفِيهِ: **«فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ»**.

* وَهُنَاكَ أَلْفَاظٌ أُخْرَىٰ، تُخَالِفُ: هَذَا النَّصَّ، فِي المُتُونِ الأُخْرَىٰ.

أَخْرَجَهُ عَبْدُ اللهِ بنُ المُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (ص١٠٩ و١١٠)، وَفِي «الرَّقَائِقِ» (ج٢ ص٧٤٤)، وَفِي «المُسْنَدِ» (ص٦٠ و٦١).

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٢١٣)، وَالبَغَوِيُّ فِي «شَرْحِ السُّنَّةِ» (ج١٥ ص٢٣٤)، وَفِي «مَعَالِمِ التَّنْزِيلِ» (ج٢ ص٦٧ و٦٨)، وَابْنُ نَاصِرِ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٤٦ و٥١)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (ج١ ص٥٢٩)، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الأُصُولِ» (ق/ ١٠٢/ ط)، و(ج٢ ص٣٩٢ و٣٩٣)، وَابْنُ الجَوْزِيِّ فِي «جَامِعِ المَسَانِيدِ» (ج٤ ص٤٥٢)، وَالخَطِيبُ فِي «الأَمَالِي بِجَامِعِ دِمَشْقَ» (ص٩٢)، وَابنُ حِبَّانَ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالأَنْوَاعِ» (٢٥٢٤) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ بِهَذَا الإِسْنَادِ.

---

(١) **وَفِي لَفْظٍ**: «إِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ: سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَأَوْرَدَهُ المُنْذِرِيُّ فِي «التَّرْغِيبِ وَالتَّرْهِيبِ» (ج٣ ص٢٢٥).

وَقَالَ الحَاكِمُ: «هَذَا حَدِيثٌ صَحِيحُ الإِسْنَادِ»، **وَلَيْسَ هُوَ كَمَا قَالَ**.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ جَشِيبٍ المَعَافِرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، لَكِنَّهُ فِيهِ «**ضَعْفٌ**»، لَيْسَ بِذَاكَ فِي الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ لِحَدِيثِ «**البِطَاقَةِ**»، يَدُلُّ عَلَىٰ لِينِهِ فِي الحَدِيثِ.

لِذَلِكَ: قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٢٤٤): «وَعَامِرٌ هَذَا مَا بِهِ بَأْسٌ».

وَهَذَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقُولُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤): «إِسْنَادٌ جَيِّدٌ».

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)، وَالحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩) وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

* ثُمَّ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ المَعَافِرِيِّ شَيْئًا؛ فَقَدْ رَآهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.(١)

لِذَلِكَ: لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ، **فَهُوَ إِسْنَادٌ مُرْسَلٌ**.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧) بِقَوْلِهِ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ، رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، رَوَىٰ عَنْهُ اللَّيْثُ، وَخَالِدُ بنُ يَزِيدَ).

لِذَلِكَ أَعْرَضَ عَنْهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩).

* وَكَذَا الحَافِظُ مُسْلِمٌ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ رِوَايَةِ: «**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ**».

* بَلْ رَوَىٰ عَنْهُ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ فَقَطْ.(١)

فَلَمْ يَرْوِ عَنْ عَامِرِ المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، فَافْهَمْ لِهَذَا.

وَيُؤَكِّدُ، أَنَّ عَامِرَ بنَ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيَّ لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، أَنَّ ابنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، حَيْثُ قَالَ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَأَبُو شُجَاعٍ سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ، وَابنُ لَهِيعَةَ: سَمِعْتُ، أَبِي يَقُولُ ذَلِكَ).

* **وَعَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، هَذَا** قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الحَافِظُ مُسْلِمٌ، إِلَّا حَدِيثًا، وَاحِدًا، وَهُوَ حَدِيثُ: «**القِلَادَةِ**»، عَنْهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ.(٢)

* **وَيَرْوِي عَنْهُ**: التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، حَدِيثَ «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

قَالَ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤): (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، **وَرَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ**، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا: عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، **وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا**، عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ

---

(١) انْظُرْ: «المُسْنَدَ الصَّحِيحَ» لمُسْلِمٍ (ج٥ ص٤٦)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٤٦)، وَ(٤٠٨٤).

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣ و٨٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٧٩).

سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، وَهَذَا: جَمِيعُ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ). **يَعْنِي**: مَا رَوَاهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ مُطْلَقًا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٧٩) عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ: (رَوَىٰ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ: فِي «**القِلَادَةِ**»، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابنُ مَاجَةَ حَدِيثَ «**البِطَاقَةِ**»).

فَهَذَا: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، لَا يَحْتَمِلُهُ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ.

فَرَوَاهُ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، فَوَهِمَ فِي إِسْنَادِهِ، وَفِي مَتْنِهِ.

* وَهَذَا الأَجْرُ العَظِيمُ، الَّذِي أَتَىٰ بِهِ هَذَا الحَدِيثُ، بِدُونِ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ العَبْدُ، يَحْتَاجُ إِلَىٰ إِسْنَادٍ قَوِيٍّ يَحْمِلُهُ؛ حَتَّىٰ تَطْمَئِنَّ النَّفْسُ إِلَىٰ ثُبُوتِهِ؛ لِأَنَّهُ مِنْ: «**عِلْمِ الغَيْبِ**».

* **وَرَوَاهُ**: إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ الطَّالْقَانِيُّ، حَدَّثَنَا ابْنُ مُبَارَكٍ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ العَاصِ** رضي الله عنه **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، قَالَ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً، لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ، فِيهَا أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟ ! فَيُقَالُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كَفَّةٍ، قَالَ: فَطَاشَتْ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتْ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ).**

وَهَذَا النَّصُّ مِثْلُ الأَوَّلِ، لَكِنِ اخْتَلَفَ عَنْهُ فِي قَوْلِهِ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً**»، بَدَلًا مِنْ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً**»، وَفِيهِ: «**أَحْضِرُوهُ**»، بَدَلًا مِنْ: «**احْضُرْ وَزْنَكَ**»، وَفِيهِ: «**فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ**»، دُوْنَ ذِكْرِ الكِفَّةِ الثَّانِيَةِ!، وَفِي اللَّفْظِ الْآخَرِ: «**فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ**»، وَفِيهِ: «**وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**فَلَا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ**».

* **وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ فِي مَتْنِ الحَدِيثِ.**

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١١ ص٥٧١).

وَأَوْرَدَهُ ابنُ حَجَرٍ فِي «إِتْحَافِ المَهَرَةِ» (١١٩٣٣).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ؛ فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، فَهُوَ يُغْرِبُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، وَقَدِ اضْطَرَبَ فِي هَذَا الحَدِيثِ.[1]

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُرْسَلٌ، **وَمَتْنُهُ** غَرِيبٌ جِدًّا.

* ثُمَّ كَيْفَ يُقَالُ لَهُ: «**احْضُرْ وَزْنَكَ**»، وَهُوَ لَيْسَ لَهُ حَسَنَةٌ وَاحِدَةٌ، وَقَدْ قِيلَ لَهُ قَبْلَ ذَلِكَ: «**أَفَلَكَ حَسَنَةٌ**»، وَهُوَ قَالَ: «**لَا يَا رَبِّ**»، فَهَذَا تَضَارُبٌ فِي أَلْفَاظِ الحَدِيثِ، يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهِ.

وَرَوَاهُ: سُوَيْدُ بْنُ نَصْرٍ، قَالَ: أَخْبَرَنَا ابْنُ الْمُبَارَكِ، عَنْ لَيْثِ بْنِ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ، ثُمَّ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ**

---

(١) انْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩)، وَ«مُعْجَمَ الشُّيُوخِ» لِلذَّهَبِيِّ (ج٢ ص٢٤٤)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِثْلُ مَدِّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ؟، فَقَالَ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتَخْرُجُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، فَقَالَ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ).

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»، بَدَلًا مِنْ: «**أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ**»، فَلَمْ يَذْكُرِ: «**الحَسَنَةَ**» فِي اللَّفْظِ الأَوَّلِ، وَفِيهِ: «**وَلَا يَثْقُلُ مَعَ اسْمِ اللهِ شَيْءٌ**».

أَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥).

وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ.

وَقَوْلُهُ: «حَسَنٌ غَرِيبٌ»، يُشِيرُ إِلَىٰ مَا وَقَعَ فِي الحَدِيثِ مِنَ اخْتِلَافٍ بَيْنَ الرُّوَاةِ، فِي السَّنَدِ وَالمَتْنِ.

لِذَلِكَ قَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥): حَدَّثَنَا قُتَيْبَةُ، قَالَ: حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ، بِهَذَا الْإِسْنَادِ، نَحْوَهُ، بِمَعْنَاهُ.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، لَمْ يَضْبِطْهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ.

وَرَوَاهُ: عَبْدُ الْوَارِثِ بْنُ عُبَيْدِ اللهِ، عَنْ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، قَالَ: حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ**

بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ ﷺ يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: (إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ لَهُ: أَتُنْكِرُ شَيْئًا مِنْ هَذَا؟، أَظَلَمَكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَفَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيُبْهَتُ الرَّجُلُ، وَيَقُولُ: لا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً، وَإِنَّهُ لا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلاتِ؟، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ، قَالَ: فَلا يَثْقُلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ).

أَخْرَجَهُ ابنُ حِبَّانَ فِي «المُسْنَدِ الصَّحِيحِ عَلَىٰ التَّقَاسِيمِ وَالأَنْوَاعِ» (ج١ ص٤٦١ و٤٦٢).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ جَشِيبٍ المَعَافِرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، لَكِنَّهُ فِيهِ «**ضَعْفٌ**»، لَيْسَ بِذَاكَ فِي الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ لِحَدِيثِ: «**البِطَاقَةِ**»، تَدُلُّ عَلَىٰ لِينِهِ فِي الحَدِيثِ.

لِذَلِكَ: قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٢٤٤): «وَعَامِرٌ: هَذَا مَا بِهِ بَأْسٌ».

وَهَذَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقُولُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤): «إِسْنَادٌ جَيِّدٌ».

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)، وَالحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)؛ وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ: جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

* ثُمَّ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ المَعَافِرِيِّ، شَيْئًا، فَقَدْ رَآهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.(١)

لِذَلِكَ: لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ، **فَهُوَ**: **إِسْنَادٌ مُرْسَلٌ**.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)؛ بِقَوْلِهِ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ، رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، رَوَىٰ عَنْهُ: اللَّيْثُ، وَخَالِدُ بنُ يَزِيدَ).

لِذَلِكَ: أَعْرَضَ عَنْهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

* وَكَذَا الحَافِظُ مُسْلِمٌ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ رِوَايَةِ: «**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ**».

* بَلْ رَوَىٰ عَنْهُ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ فَقَطْ.(٢)

فَلَمْ يَرْوِ عَنْ عَامِرٍ المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، فَافْهَمْ لِهَذَا.

وَيُؤَكِّدُ، أَنَّ عَامِرَ بنَ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيَّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ: عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، أَنَّ ابنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، حَيْثُ قَالَ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَأَبُو شُجَاعٍ: سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ، وَابنُ لَهِيعَةَ: سَمِعْتُ، أَبِي: يَقُولُ ذَلِكَ).

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩).

(٢) انْظُرْ: «المُسْنَدَ الصَّحِيحَ» لِمُسْلِمٍ (ج٥ ص٤٦)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

* **وَعَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، هَذَا**: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الحَافِظُ مُسْلِمٌ، إِلَّا حَدِيثًا، وَاحِدًا، وَهُوَ حَدِيثُ: «**القِلَادَةِ**»، عَنْهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ.(١)

* **وَيَرْوِي عَنْهُ**: التِّرْمِذِيُّ في «السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ في «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، حَدِيثَ: «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

قَالَ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤): (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، **وَرَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ**، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، **وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا**، عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، وَهَذَا جَمِيعُ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ). **يَعْنِي**: مَا رَوَاهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، وَهَذَا يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّهُ: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي هَذَا الحَدِيثِ مُطْلَقًا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٧٩) عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ: (رَوَىٰ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ فِي «**القِلَادَةِ**»، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابنُ مَاجَةَ حَدِيثَ: «**البِطَاقَةِ**»).

وَرَوَاهُ مُحَمَّدُ بْنُ يَحْيَىٰ، حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي مَرْيَمَ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: (**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ رُءُوسِ الْخَلَائِقِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ**

---

(١) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٤٦)، وَ(٤٠٨٤).

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣ و٨٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٧٩).

وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدَّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: هَلْ تُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: أَظَلَمَتْكَ كَتَبَتِي الْحَافِظُونَ؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، ثُمَّ يَقُولُ: أَلَكَ عُذْرٌ؟، أَلَكَ عنْ ذَلِكَ حَسَنَةٌ؟، فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ الْيَوْمَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ: فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ).

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، وَفِيهِ: «**أَلَكَ عُذْرٌ، أَلَكَ حَسَنَةٌ**»، بَدَلًا مِنْ: «**أَلَكَ عُذْرٌ، أَوْ حَسَنَةٌ**»، وَفِيهِ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ**»، بِالجَمْعِ بَدَلًا مِنْ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً وَاحِدَةً**»، وَفِيهِ: «**وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ**»، بَدَلًا مِنْ: «**وَلَا يَثْقُلُ: اسْمَ اللهِ شَيْءٌ**».

* وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ فِي المَتْنِ، فِي هَذَا الحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ ابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (ج٥ ص٣٥٦)، وَابنُ عَبْدِ الحَكَمِ فِي «فُتُوحِ مِصْرَ» (ص١٦٦).

وَقَالَ السَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٧٥): «هَذَا حَدِيثٌ، جَيِّدُ الإِسْنَادِ».

* **وَفِيهِ نَظَرٌ**؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ وَاضْطِرَابِهِ.

وَرَوَاهُ: يَعْقُوبُ بْنُ سُفْيَانَ، قَالَ: ثَنا أَبُو صَالِحٍ، وَابْنُ بُكَيْرٍ، قَالَا: أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيَنْشُرُ اللهُ لَهُ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يُقَالُ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ؛ فَيَقُولُ: لَكَ عُذْرٌ؟، أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيَهَابُ الرَّجُلُ، فَيَقُولُ: لَا، يَا رَبِّ، فَيَقُولُ: بَلَىٰ، إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةُ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، فَيَقُولُ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ).**

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، وَفِيهِ: **«إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ»**، وَفِيهِ: **«وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ»**.

أَخْرَجَهُ اللَّالَكَائِيُّ فِي «الاعْتِقَادِ» (ج٦ ص٤٩٢ و٤٩٣).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (١٤٦١٤)، وَفِي «الدُّعَاءِ» (ج٣ ص١٤٨٩ و١٤٩٠)، وَالمِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤)، وَالخَطِيبُ فِي «مُوْضِحِ أَوْهَامِ الجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (ج٢ ص١٨٩)، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الأُصُولِ» (ق/ ١٠٢/ ط)، و(ج٢ ص٣٩١)، وَابْنُ البُخَارِيِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج٣ ص١٧٠٩ و١٧١٠)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٤٨) مِنْ طَرِيقِ عَبْدِ اللهِ بنِ صَالِحٍ وَحْدَهُ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، عَنْ

عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَفِيهِ: «**إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ**»، «**فَتُخْرَجُ لَهُ بُطَاقَةً**».

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ بنِ جَشِيبٍ المَعَافِرِيُّ، وَإِنْ كَانَ ثِقَةً، لَكِنَّهُ فِيهِ «**ضَعْفٌ**»، لَيْسَ بِذَاكَ فِي الحَدِيثِ، وَرِوَايَتُهُ: لِحَدِيثِ «**البِطَاقَةِ**»، تَدُلُّ عَلَىٰ لِينِهِ فِي الحَدِيثِ.

لِذَلِكَ: قَالَ الحَافِظُ الذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٢ ص٢٤٤): «وَعَامِرٌ هَذَا مَا بِهِ بَأْسٌ».

وَهَذَا الَّذِي جَعَلَهُ يَقُولُ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤): «إِسْنَادٌ جَيِّدٌ».

وَأَوْرَدَهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)، وَالحَافِظُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، وَلَمْ يَذْكُرَا فِيهِ: جَرْحًا، وَلَا تَعْدِيلًا.

* ثُمَّ عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ المَعَافِرِيِّ، شَيْئًا، فَقَدْ رَآهُ، وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ.[1]

لِذَلِكَ: لَمْ يُصَرِّحْ بِالتَّحْدِيثِ، عِنْدَ جَمِيعِ الرُّوَاةِ، فَهُوَ إِسْنَادٌ مُرْسَلٌ.

وَقَدْ أَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «التَّارِيخِ الكَبِيرِ» (ج٦ ص٤٥٧)؛ بِقَوْلِهِ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ، رَأَىٰ أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيَّ، رَوَىٰ عَنْهُ اللَّيْثُ، وَخَالِدُ بنُ يَزِيدَ).

لِذَلِكَ: أَعْرَضَ عَنْهُ الحَافِظُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ»، وَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ شَيْئًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «التَّارِيخَ الكَبِيرَ» لِلبُخَارِيِّ (ج٦ ص٤٥٧)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٦ ص٣٢٩).

* وَكَذَا الحَافِظُ مُسْلِمٌ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ فِي «صَحِيحِهِ»، مِنْ رِوَايَةِ: «**أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ**».

* بَلْ رَوَىٰ عَنْهُ، عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ فَقَطْ.(١)

فَلَمْ يَرْوِ عَنْ عَامِرِ المَعَافِرِيِّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، شَيْئًا، فَافْهَمْ لِهَذَا.

وَيُؤَكِّدُ، أَنَّ عَامِرَ بنَ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيَّ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ عَبْدِ اللهِ بنِ يَزِيدَ المَعَافِرِيِّ، أَنَّ ابنَ أَبِي حَاتِمٍ فِي «الجَرْحِ وَالتَّعْدِيلِ» (ج٦ ص٣٢٩)، لَمْ يَذْكُرْ أَنَّهُ رَوَىٰ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، حَيْثُ قَالَ: (عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، المِصْرِيُّ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ، رَوَىٰ عَنْهُ بُكَيْرُ بنُ الأَشَجِّ، وَعَمْرُو بنُ الحَارِثِ، وَأَبُو شُجَاعٍ سَعِيدُ بنُ يَزِيدَ المِصْرِيُّ، وَابنُ لَهِيعَةَ: سَمِعْتُ، أَبِي: يَقُولُ ذَلِكَ).

* **وَعَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، هَذَا**: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَمْ يَرْوِ عَنْهُ الحَافِظُ مُسْلِمٌ، إِلَّا حَدِيثًا، وَاحِدًا، وَهُوَ حَدِيثُ: «**القِلَادَةِ**»، عَنْهُ عَنْ حَنَشٍ الصَّنْعَانِيِّ.(٢)

* **وَيَرْوِي عَنْهُ**: التِّرْمِذِيُّ فِي «السُّنَنِ» (٢٦٣٩)، وَابنُ مَاجَةَ فِي «السُّنَنِ» (٤٣٠٠)، حَدِيثَ: «**صَاحِبِ البِطَاقَةِ**»، عَنْهُ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

قَالَ الحَافِظُ المِزِّيُّ فِي «تَهْذِيبِ الكَمَالِ» (ج١٤ ص٨٤): (**رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ**، عَنْ سُوَيْدِ بْنِ نَصْرٍ، عَنْ عَبدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ، **وَرَوَاهُ ابنُ مَاجَةَ**، عَنْ مُحَمَّدِ بنِ يَحْيَىٰ بنِ سَعِيدِ بنِ أَبِي مَرْيَمَ، جَمِيعًا، عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، **وَرَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ أَيْضًا**، عَنْ قُتَيْبَةَ بنِ

---

(١) انْظُرْ: «المُسْنَدَ الصَّحِيحَ» لمُسْلِمٍ (ج٥ ص٤٦)، وَ«تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣).

(٢) أَخْرَجَهُ مُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٥ ص٤٦)، وَ(٤٠٨٤).

وَانْظُرْ: «تَهْذِيبَ الكَمَالِ» لِلمِزِّيِّ (ج١٤ ص٨٣ و٨٤)، وَ«تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٦ ص٣٧٩).

سَعِيدٍ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، وَهَذَا جَمِيعُ مَا لَهُ عِنْدَهُمْ). **يَعْنِي**: مَا رَوَاهُ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ، وَهَذَا يَدُلُّ أَنَّهُ: قَلِيلُ الحَدِيثِ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الحَدِيثِ مُطْلَقًا.

وَقَالَ الحَافِظُ ابنُ حَجَرٍ فِي «تَهْذِيبِ التَّهْذِيبِ» (ج٦ ص٣٧٩)، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ: (رَوَىٰ لَهُ مُسْلِمٌ حَدِيثَ فَضَالَةَ بنِ عُبَيْدٍ فِي «**القِلَادَةِ**»، وَالتِّرْمِذِيُّ، وَابنُ مَاجَةَ: حَدِيثَ: «**البِطَاقَةِ**»).

وَأَخْرَجَهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الأَوْسَطِ» (٤٧٢٥)، وَالسِّلَفِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ البُلْدَانِيَّةِ» (ص٥٣ و٥٤)، وَفِي «الوَجِيزِ فِي ذِكْرِ المُجَازِ وَالمُجِيزِ» (ص٥٩)، وَفِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص١٠٧)، وَالحَاكِمُ فِي «المُسْتَدْرَكِ» (١٩٧٣)، وَابنُ طُوْلُونَ فِي «الأَحَادِيثِ المِائَةِ المُشْتَمِلَةِ عَلَىٰ مِائَةِ نِسْبَةٍ إِلَىٰ الصَّنَائِعِ» (ص١٣٧ و١٣٨)، وَفِي «الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَاتِ» (ج١ ص٢٣١)، وَفِي «الفِهْرَسْتِ الأَوْسَطِ» (ج١ ص٢٣١ و٢٣٢)، وَأَبُو الفَيْضِ المَكِّيِّ فِي «العُجَالَةِ فِي الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَةِ» (ص٥٤ و٥٦)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج١ ص١١٤)، وَ(ج٢ ص٢٤٤)، وَالسُّيُوطِيُّ فِي «جِيَادِ المُسَلْسَلَاتِ» (ص٢٤٨ و٢٤٩)، وَفِي «تَدْرِيبِ الرَّاوِي» (ج٢ ص٤٠٨)، وَالسَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٧٣ و١٧٤)، (ق/ ١٣و١٤/ ط)، وَالسِّنْدِيُّ فِي «حَصْرِ الشَّارِدِ» (ج٢ ص٦٦١ و٦٦٢)، وَ(ق/ ١٤١/ ط)، وَالأُسْكُدَارِيُّ فِي «طَنِينِ المُجَلْجَلَاتِ بِتَبْيِينِ المُسَلْسَلَاتِ» (ص٦٧١ و٦٧٢)، وَالعَجْلُونِيُّ فِي «الثَّبْتِ» (ص٢٧٨)، وَالأَمِيرُ الكَبِيرُ فِي «الثَّبْتِ» (ص٢٥٣)، وَالأَيُّوبِيُّ فِي «المَنَاهِلِ السِّلْسِلَةِ فِي الأَحَادِيثِ المُسَلْسَلَةِ» (ص٢٨٤)، وَابْنُ عَقِيلَةَ فِي «الفَوَائِدِ الجَلِيلَةِ» (ص١٢٨ و١٢٩)، وَالمَشَّاطُ فِي «الثَّبْتِ الكَبِيرِ» (ص١٣٠)، وَعَبْدُ البَاقِي الحَنْبَلِيُّ فِي «أَرْبَعِينَ

حَدِيثًا، مِنْ رِيَاضِ الجَنَّة، مِنْ آثَارِ أَهْلِ السُّنَّةِ» (ص٢١ و٢٢)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي «إِتْحَافِ السَّادَةِ المُتَّقِينَ» (ج١٠ ص٥٦٢) مِنْ طَرِيقِ يَحْيَىٰ بنِ عَبْدِ اللهِ بنِ بُكَيْرٍ: وَحْدَهُ، أَخْبَرَنَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ بِهَذَا الإِسْنَادِ، وَفِيهِ: «**بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ**»، «**فَيُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ**».

* **وَفِي رِوَايَةٍ**: السُّيُوطِيِّ: «**بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً**».

وَقَالَ الزَّبِيدِيُّ: «وَهَذَا حَدِيثٌ جَيِّدُ الإِسْنَادِ، عَظِيمُ المَوْقِعِ».

وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ، وَنَكَارَةِ المَتْنِ.

وَهُوَ حَدِيثٌ مُضْطَرِبٌ، **رُوِيَ مَرَّةً مَرْفُوعًا، وَرُوِيَ مَرَّةً مَوْقُوفًا**.

وَرَوَاهُ: عِمْرَانُ بْنُ مُوسَىٰ بْنِ حُمَيْدِ الطَّبِيبِ، ثنا يَحْيَىٰ بْنُ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُكَيْرٍ، حَدَّثَنِي اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ الْمَعَافِرِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، أَنَّهُ قَالَ: **سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرٍو** ﷺ **يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: (**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُنْشَرُ لَهُ تِسْعَةٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، ثُمَّ يَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَىٰ لَهُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا؟، فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: أَلَكَ عُذْرٌ أَوْ حَسَنَةٌ؟، فَيَهَابُ الرَّجُلُ فَيَقُولُ: لَا يَا رَبِّ، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ، وَإِنَّهُ لَا ظُلْمَ عَلَيْكَ، فَتَخْرُجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ مَا هَذِهِ الْبِطَاقَةُ مَعَ هَذِهِ السِّجِلَّاتِ؟، فَيَقُولُ عَزَّ وَجَلَّ: إِنَّكَ لَا تُظْلَمُ، قَالَ: فَتُوضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالْبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ، فَطَاشَتِ السِّجِلَّاتُ، وَثَقُلَتِ الْبِطَاقَةُ**).

أَخْرَجَهُ أَبُو القَاسِمِ حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ فِي «جُزْءِ البِطَاقَةِ» (ص ٣٤ و٣٥)، وَابْنُ غَنَائِمَ فِي «الفَوَائِدِ» (ق/ ٤/ ط)، وَابْنُ الحَاجِي فِي «الأَرْبَعِينَ البُلْدَانِيَّةِ» (ق/ ١١/ ط)، وَابْنُ

رَجَبٍ فِي «الذَّيْلِ عَلَىٰ طَبَقَاتِ الحَنَابِلَةِ» (ج٣ ص٥٠٥)، وَالذَّهَبِيُّ فِي «المُعْجَمِ المُخْتَصِّ بِالمُحَدِّثِينَ» (ص٤٨)، وَالخِلَعِيُّ فِي «الخِلَعِيَّاتِ» (ص١٧ و١٨)، وَابْنُ جَمَاعَةَ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج١ ص١٥٦)، وَابْنُ البُخَارِيِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج٣ ص١٧٠٨)، وَالسِّلَفِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ البُلْدَانِيَّةِ» (ص٥٤)، وَابْنُ الحَطَّابِ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص١٠٦ و١٠٧)، وَابْنُ العَدِيمِ فِي «بُغْيَةِ الطَّلَبِ فِي تَارِيخِ حَلَبٍ» (ج٦ ص٢٩٥٩)، وَابْنُ اللَّمِشِ فِي «تَارِيخِ دُنَيْسَرَ» (ص٨٨)، وَابْنُ بَلْبَانَ المَقْدِسِيُّ فِي «المَقَاصِدِ الإِلَهِيَّةِ فِي الأَحَادِيثِ الإِلَهِيَّةِ» (ص٨٨ و٨٩)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٠)، وَالزَّبِيدِيُّ فِي «الأَمَالِي» (ص٣٠ و٣١)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٤٣ و١٦٤٤)، وَالقُرَشِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُضِيَّةِ» (ج٣ ص٣٨٤)، وَالسُّبْكِيُّ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ص١٩٨)، وَالمَرَاغِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص٢٧١)، وَابْنُ المُفَضَّلِ فِي «الأَرْبَعِينَ المُرَتَّبَةِ عَلَىٰ طبقات الأَرْبَعِينَ» (ص٣٦٠)، وَالعَلَائِيُّ فِي «الأَمَالِي الأَرْبَعِينَ فِي أَعْمَالِ المُتَّقِينَ» (ج١ ص٣٣٠).

وَأَوْرَدَهُ الهِنْدِيُّ فِي «كَنْزِ العُمَّالِ» (ج١ ص١١٠).

وَقَالَ الحَافِظُ حَمْزَةُ الكِنَانِيُّ: «وَلَا أَعْلَمُهُ، رَوَىٰ هَذَا الْحَدِيثَ، غَيْرُ اللَّيْثِ بْنِ سَعْدٍ[1]، وَهُوَ مِنْ أَحْسَنِ الْحَدِيثِ».

---

(١) **بَلْ رَوَاهُ غَيْرُهُ**: فَقَدْ رُوِيَ مِنْ طَرِيقَيْنِ آخَرِينَ، لَيْسَ فِيهِمَا اللَّيْثُ بنُ سَعْدٍ:

أَحَدُهُمَا: مِنْ طَرِيقِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ.

وَالثَّانِي: مِنْ طَرِيقِ قُتَيْبَةَ، عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ.

وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِضَعْفِ الإِسْنَادِ، وَنَكَارَةِ المَتْنِ.

فَهُوَ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ جِدًّا.

*** وَرَوَاهُ يُونُسُ بْنُ مُحَمَّدٍ، حَدَّثَنَا اللَّيْثُ بْنُ سَعْدٍ، حَدَّثَنِي عَامِرُ بْنُ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمَعَافِرِيِّ، ثُمَّ الْحُبُلِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ اللهِ بْنَ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (إِنَّ اللهَ سَيُخَلِّصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ)**.

أَخْرَجَهُ البَيْهَقِيُّ فِي «شُعَبِ الإِيْمَانِ» (ج١ ص٢٦٤).

وَقَالَ البَيْهَقِيُّ: (وَرَوَاهُ عَبْدُ اللهِ بْنُ صَالِحٍ، عَنِ اللَّيْثِ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَقَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّىٰ اللهِ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «**سَيُصَاحُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ يَنْشُرُ عَلَيْهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا**» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ).

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ مُنْكَرٌ؛ كَسَابِقِهِ، فِيهِ: عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيُّ، وَقَدِ اضْطَرَبَ فِيهِ، وَفِيهِ ضَعْفٌ، وَقَدْ سَبَقَ.

وَرَوَاهُ: قُتَيْبَةُ، حَدَّثَنَا ابْنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْحُبُلِيِّ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيْهِ، فَتَمَايَلَ بِهِ الْمِيزَانُ، قَالَ: فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أُدْبَرَ بِهِ، إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا، لَا تَعْجَلُوا، فَإِنَّهُ قَدْ بَقِيَ لَهُ، فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ، حَتَّىٰ يَمِيلَ بِهِ الْمِيزَانُ)**.

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «**تُوضَعُ الْمَوَازِينُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ**»، وَبَدَلًا مِنْ: «**يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي يَوْمَ القِيَامَةِ عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ**»، وَفِيهِ: «**فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوْضَعُ مَا أُحْصِي عَلَيهِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**فَتُوْضَعُ السِّجِلَّاتُ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ**»، وَفِيهِ: «**فَيُبْعَثُ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، قَالَ: فَإِذَا أُدْبَرَ بِهِ، إِذَا صَائِحٌ يَصِيحُ مِنْ عِنْدِ الرَّحْمَنِ، يَقُولُ: لَا تَعْجَلُوا**»، وَفِيهِ: «**فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ»، فَتُوضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ**»، لَيْسَ فِيهِ: «**الكِفَّةُ الثَّانِيَةُ**»، وَالأَلْفَاظُ الأُخْرَىٰ فِيهَا: «**فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَـهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**».

فَهُوَ حَدِيثٌ: غَرِيبٌ جِدًّا فِي أَلْفَاظِهِ.

أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج١١ ص٦٣٧)، وأبو العَبَّاسِ السَّرَّاجُ فِي «حَدِيثِ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ الثَّقَفِيِّ» (ص١٧٨)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٤)، وَالحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ فِي «نَوَادِرِ الأُصُولِ» (ق/ ١٠٢/ ط)، و(ج٢ ص٣٩٣).

وَأَخْرَجَهُ التِّرْمِذِيُّ فِي «الجَامِعِ المُخْتَصَرِ مِنَ السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥)، وَلَمْ يَسُقْ لَفْظَهُ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، وَفِيهِ خَطَأٌ[1] فِي اسْمِ أَحَدِ رُوَاتِهِ: وَهُوَ: «**عَمْرُو بنُ يَحْيَىٰ**»، كَذَا وَقَعَ فِي الأُصُولِ، وَصَوَابُهُ: «**عَامِرُ بنُ يَحْيَىٰ**»، وَأَشَارَ إِلَىٰ ذَلِكَ: التِّرْمِذِيُّ

(١) **وَالخَطَأُ فِي تَسْمِيَتِهِ**: «عَمْرِو بنِ يَحْيَىٰ»، مِنَ ابنِ لَهِيعَةَ.

فِي «السُّنَنِ» (ج٤ ص٥٨٥) بِقَوْلِهِ: «حَدَّثَنَا قُتَيْبَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا ابنُ لَهِيعَةَ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، بِهَذَا الإِسْنَادِ».

* وَرِوَايَةُ قُتَيْبَةَ بنِ سَعِيدٍ قِيلَ، كَرِوَايَةِ العَبَادِلَةِ، كَمَا ذكر ذَلِكَ الذَّهَبِيُّ فِي «السِّيَرِ» (ج٨ ص١٧).

قَالَ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٢٦٢): (وَابنُ لَهِيعَةَ: سَيِّءُ الحِفْظِ، فَأَخْشَىٰ أن يَكُونَ قَوْلُهُ: «**عُمْرُو بنُ يَحْيَىٰ**» وَهْمًا مِنْهُ أَرَادَ أَنْ يَقُولَ: «**عَامِرٌ**»، فَقَالَ: «**عَمْرٌو**»). اهـ

قُلْتُ: وَالوَهْمُ مِنَ ابنِ لَهِيعَةَ، بِلَا شَكٍّ؛ لِأَنَّ الحَدِيثَ، يُعْرَفُ بِـ«**عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ**» مِنْ هَذَا الوَجْهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ اللهِ بنُ لَهِيعَةَ بنِ عُقْبَةَ الحَضْرَمِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.

قَالَ عَنْهُ النَّسَائِيُّ: «لَيْسَ بِثِقَةٍ»، **وَقَالَ ابنُ مَعِينٍ**: «كَانَ ضَعِيفًا، لَا يُحْتَجُّ بِحَدِيثِهِ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ صَالِحٍ**: «ما رُوِيَ عَنْهُ مِنَ الأَحَادِيثِ فِيهَا تَخْلِيطٌ يُطْرَحُ ذَلِكَ التَّخْلِيطُ»، **وَقَالَ أَبُو حَاتِمٍ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَبُو زُرْعَةَ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ**: «ذَاهِبُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ ابنُ سَعْدٍ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ».(١)

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٧ ص١٩٥)، وَ«إِكْمَالَ تَهْذِيبِ الكَمَالِ» لِمُغْلَطَايِ (ج٨ ص١٤٣)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص١٤٦)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٢ ص١٥٦)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص١٤٤)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلسِّجْزِيِّ (ص٥٠)، وَ«أَحْوَالَ

=

وَرَوَاهُ: أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: ثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرِو بنِ العَاصِ** ﷺ: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ** ﷺ **قَالَ: (يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالسِّجِلَاتِ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةٍ، ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا -وَأَمْسَكَ بِإِبْهَامِهِ عَلَىٰ نِصْفِ أُصْبُعِهِ الَّتِي لِلدُّعَاءِ- فِيهِ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَتُوضَعُ فِي الكِفَّةِ الأُخْرَىٰ، فَتَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ).**

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ»، بَدَلًا مِنْ: **«تُوْضَعُ المَوَازِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوْضَعُ مَا أُحْصِيَ عَلَيهِ»**، وَفِيهِ: **«يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا فِيهِ: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ»**.

وَهَذَا مِنَ الاضْطِرَابِ فِي الحَدِيثِ.

أَخْرَجَهُ ابنُ البَنَّاءِ فِي «الرَّدِّ عَلَىٰ المُبْتَدِعَةِ» (ص١٦٤ و١٦٥)، وَفِي «الأُصُولِ المُجَرَّدَةِ» (٥٤)، وَفِي «فَضْلِ التَّهْلِيلِ، وَثَوَابِهِ الجَزِيلِ» (١٩)، وَابْنُ البُخَارِيِّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ج٣ ص١٧١٢)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٤٩)، وَالمَرَاغِيُّ فِي «مَشْيَخَتِهِ» (ص٢٧٢)، وَابنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي «المُسْنَدِ» (ج١ ص٣١٩)، وَابنُ أَبِي شُرَيْحٍ فِي «الأَحَادِيثِ المِائَةِ الشُّرَيْحِيَّةِ» (ق/ ٣٨/ ط- المُدَوَّنَةُ الكُبْرَىٰ،

=

الرِّجَالِ» لِلجُوزْجَانِيِّ (ص١٥٥)، وَ«الكُنَىٰ وَالأَسْمَاءَ» لمُسْلِمٍ (ج١ ص٥١٩)، وَ«المَجْرُوحِينَ» لِابنِ حِبَّانَ (ج٢ ص١٢)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ طَهْمَانَ (ص٩٦).

لِلمَخْطُوطَاتِ «المَجْمُوعَةُ الأُوْلَىٰ»، إِعْدَادُ: أَهْلِ الأَثَرِ، بِمَمْلَكَةِ البَحْرَينِ)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٥).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ القَطَّانُ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ**: «مَتْرُوكٌ»، **وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفٌ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ».[1]

* **وَبِهِ أَعَلَّهُ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٨١) بِقَوْلِهِ**: «ابنُ أَنْعُمٍ: ضَعَّفُوهُ: لِسُوْءِ حِفْظِهِ».

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٢٨٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١١ ص٤٧٨)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٤ ص٣٥٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٢٣٤)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلمَرُّوْذِيِّ (ص٩٠)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (ص١٢٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٢٤٩)، وَ«السُّنَنَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٢٦٧)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ أَبِي شَيْبَةَ (ص٥٨)، وَ«المَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢١)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٠٢)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص٤٢١)، وَ(ج١٠ ص٩٩).

* **وَرَوَاهُ**: الْحَسَنُ بْنُ عَرَفَةَ قَالَ: حَدَّثَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَيَّاشٍ الْحِمْصِيُّ[1]، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ زِيَادٍ الإِفْرِيقِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ يَزِيدَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو** ﷺ **قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ** ﷺ: **(يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ إِلَىٰ الْمِيزَانِ، وَيُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ يُخْرَجُ بِقَدْرِ أُنْمُلَةٍ، فِيهَا: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، فَتُوضَعُ فِي الْكِفَّةِ الأُخْرَىٰ، فَتَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ)**.

وَهَذَا النَّصُّ فِيهِ: «**يُؤْتَىٰ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِرَجُلٍ إِلَىٰ الْمِيزَانِ**»، بَدَلًا مِنْ: «**يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالمِيزَانِ**»، وَفِيهِ: «**ثُمَّ يُخْرَجُ بِقَدْرِ أُنْمُلَةٍ، فِيهَا: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ**».

أَخْرَجَهُ الآجُرِّيُّ فِي «الشَّرِيعَةِ» (ج٣ ص١٣٣٤)، وَالقَاسِمُ الثَّقَفِيُّ فِي «الأَرْبَعِينَ الثَّقَفِيَّةِ» (ص٢٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ القَطَّانُ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ**

---

(١) وَإِسْمَاعِيلُ بنُ عَيَّاشٍ الحِمْصِيُّ، وَهُوَ مُخَلِّطٌ فِي رِوَايَتِهِ: فِي غَيْرِ أَهْلِ بَلَدِهِ، وَهَذِهِ مِنْهَا.
انْظُرْ: «تَقْرِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ص١٤٢).

النَّسَائِيُّ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ**: «مَتْرُوكٌ»، **وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفٌ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ».(١)

وَأَوْرَدَهُ ابنُ المُحِبِّ فِي «صِفَاتِ رَبِّ العَالَمِينَ» (ج٥ ص٢٠١٢).

وَرَوَاهُ: عَبْدُ اللهِ بنُ وَهْبٍ، وعَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زِيَادٍ، عَنْ عَبْدُ اللهِ بْنُ يَزِيدَ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو** ﷺ: **أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: (يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالْمِيزَانِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِتِسْعَةٍ وَتِسْعِينَ سِجِلًا، كُلُّ سِجِلٍّ مِنْهَا مَدُّ الْبَصَرِ، فِيهَا خَطَايَاهُ وَذُنُوبُهُ، فَتُوضَعُ فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ، ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُ قِرْطَاسٌ مِثْلُ هَذَا، وَأَمْسَكَ بِإِبْهَامِهِ عَلَىٰ نِصْفِ إِصْبُعِهِ، الدُّعَاءُ فِيهَا: شَهَادَةُ أَنْ لا إِلَهَ إِلا اللهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، فَيُوضَعُ فِي كِفَّةٍ أُخْرَىٰ، فَيَرْجَحُ بِخَطَايَاهُ وَذُنُوبِهِ).**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ بنُ حُمَيْدٍ فِي «المُنْتَخَبُ مِنَ المُسْنَدِ» (٣٣٩)، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «المُعْجَمِ الكَبِيرِ» (٦١)، وَالخَطِيبُ فِي «مُوْضِحِ أَوْهَامِ الجَمْعِ وَالتَّفْرِيقِ» (ج٢

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٢٨٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١١ ص٤٧٨)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٤ ص٣٥٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٢٣٤)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلمَرُّوْذِيِّ (ص٩٠)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (ص١٢٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٢٤٩)، وَ«السُّنَنَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٢٦٧)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ أَبِي شَيْبَةَ (ص٥٨)، وَ«المَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢١)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٠٢)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص٤٢١)، وَ(ج١٠ ص٩٩).

ص١٨٨ و١٨٩)، وَالشَّجَرِيُّ فِي «الأَمَالِي» (٦٧)، وَابنُ أَبِي أُسَامَةَ فِي «المُسْنَدِ» (ج٢ ص٣١٩)، وَابنُ أَبِي شُرَيْحٍ فِي «الأَحَادِيثِ المِائَةِ الشُّرَيْحِيَّةِ» (ق/ ٣٨/ ط-المُدَوَّنَةُ الكُبْرَىٰ لِلمَخْطُوطَاتِ: «المَجْمُوعَةُ الأُوْلَىٰ»، إِعْدَادُ: أَهْلِ الأَثَرِ، بِمَمْلَكَةِ البَحْرَينِ)، وَابْنُ ظَهِيرَةَ فِي «مُعْجَمِ الشُّيُوخِ» (ج٣ ص١٦٥٠).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ ضَعِيفٌ، لَا يُحْتَجُّ بِهِ.

قَالَ عَنْهُ ابنُ مَعِينٍ: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ يَحْيَىٰ القَطَّانُ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ أَحْمَدُ**: «لَيْسَ بِشَيْءٍ»، **وَقَالَ مَرَّةً**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ يَعْقُوبُ بنُ شَيْبَةَ**: «ضَعِيفُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ صَالِحُ بنُ مُحَمَّدٍ**: «مُنْكَرُ الحَدِيثِ»، **وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ النَّسَائِيُّ**: «ضَعِيفٌ»، **وَقَالَ ابنُ خُزَيْمَةَ**: «لَا يُحْتَجُّ بِهِ»، **وَقَالَ ابنُ خِرَاشٍ**: «مَتْرُوكٌ»، **وَقَالَ أَبُو أَحْمَدَ الحَاكِمُ**: «لَيْسَ بِالقَوِيِّ عِنْدَهُمْ»، **وَقَالَ الدَّارَقُطْنِيُّ**: «ضَعِيفٌ: لَا يُحْتَجُّ بِهِ».[1]

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣)، وَ«الكَامِلَ فِي الضُّعَفَاءِ» لِابنِ عَدِيٍّ (ج٤ ص٢٨٠)، وَ«تَارِيخَ بَغْدَادَ» لِلخَطِيبِ (ج١١ ص٤٧٨)، وَ«تَارِيخَ دِمَشْقَ» لِابنِ عَسَاكِرَ (ج٣٤ ص٣٥٦)، وَ«الجَرْحَ وَالتَّعْدِيلَ» لِابنِ أَبِي حَاتِمٍ (ج٥ ص٢٣٤)، وَ«العِلَلَ وَمَعْرِفَةَ الرِّجَالِ» لِلمَرُّوْذِيِّ (ص٩٠)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِلبَرْذَعِيِّ (ص١٢٧)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِابنِ شَاهِينَ (ص٢٤٩)، وَ«السُّنَنَ» لِلدَّارَقُطْنِيِّ (ج١ ص٣٧٩)، وَ«التَّارِيخَ» لِابنِ مَعِينٍ (ج٢ ص٢٦٧)، وَ«السُّؤَالَاتِ» لِابنِ أَبِي شَيْبَةَ (ص٥٨)، وَ«المَعْرِفَةَ وَالتَّارِيخَ» لِيَعْقُوبَ بنِ سُفْيَانَ (ج٢ ص٤٣٣)، وَ«السُّنَنَ» لِلتِّرْمِذِيِّ (ج١ ص٢٥٢)، وَ«الضُّعَفَاءَ وَالمَتْرُوكِينَ» لِلنَّسَائِيِّ (ص٢٢١)، وَ«الضُّعَفَاءَ» لِلعُقَيلِيِّ (ج٣ ص٤٠٢)، وَ«المُسْنَدَ» لِلبَزَّارِ (ج٦ ص٤٢١)، وَ(ج١٠ ص٩٩).

* **وَرَوَاهُ: يَعْلَىٰ بنُ عُبَيْدٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عَنْهُ، بِهِ مَرْفُوعًا.**

أَخْرَجَهُ السَّمَرْقَنْدِيُّ فِي «تَنْبِيهِ الغَافِلِينَ» (ص٣٢١)، وَابْنُ أبي الدُّنْيَا فِي «الأَهْوَالِ» (ج٢ ص١٤٩).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ، كَسَابِقِهِ، فِيهِ: عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.(١)

* **وَرَوَاهُ:** جَعْفَرُ بنُ عَوْنٍ الكُوفِيُّ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعَمٍ الأَفْرِيقِيِّ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو رضي الله عَنْهُ، بِهِ مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِهِ.

أَخْرَجَهُ الطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج٨ ص١٢٤).

قُلْتُ: وَهَذَا سَنَدُهُ مُنْكَرٌ؛ فِيهِ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ الأَفْرِيقِيُّ، وَهُوَ مُنْكَرُ الحَدِيثِ.(٢)

فَمَرَّةً يَرْوِيهِ: مَرْفُوعًا، **وَمَرَّةً يَرْوِيهِ:** مَوْقُوفًا.

* **وَرَوَاهُ:** بَكْرُ بْنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَامِرِ بْنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، **عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو** ﷺ **قَالَ: (يُؤْتَىٰ بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَعَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ سِجِلًّا مِنَ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، فَيُؤْتَىٰ بِهِ إِلَىٰ النَّارِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: لا تَعْجَلُوا، فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ صَغِيرَةٍ، فَإِذَا فِيهَا: لا إِلَهَ إِلا اللهُ).**

---

(١) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣).

(٢) انْظُرْ: «تَهْذِيبَ التَّهْذِيبِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٨ ص٦٢٣).

أَخْرَجَهُ أَبُو إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ فِي «غَرِيبِ الحَدِيثِ» (ج٢ ص٨٦٧)، وَابنُ عَبْدِ الحَكَمِ فِي «فُتُوحِ مِصْرَ» (ص١٦٦)، وَابْنُ نَاصِرٍ الدِّيْنِ فِي «مِنْهَاجِ السَّلَامَةِ فِي مِيزَانِ القِيَامَةِ» (ص٥٤).

قَالَ أَبُو إِسْحَاقَ الحَرْبِيُّ: «قَوْلُهُ: «**بِبِطَاقَةٍ**» الْبِطَاقَةُ: صَحِيفَةٌ فِيهَا كِتَابٌ، الْجَمْعُ بَطَائِقُ».

هَكَذَا: رُوِيَ، مَوْقُوفًا، بِهَذَا اللَّفْظِ، وَفِيهِ: «**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ**»، مِنْ دُوْنِ: «**الشَّهَادَتَيْنِ**»، وَهَذَا مِنَ الاخْتِلَافِ.

قُلْتُ: وَإِسْنَادُهُ كُلُّهُمْ: ثِقَاتٌ.

وَهَذَا الاضْطِرَابُ مِنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، وَهُوَ يُغْرِبُ.

قَالَ الحَافِظُ السَّخَاوِيُّ فِي «الجَوَاهِرِ المُكَلَّلَةِ» (ص١٧٨): (رَوَاهُ بَكْرُ بنُ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَامِرٍ، مُخْتَصَرًا لَكِنْ، وَقَفَهُ).

قُلْتُ: فَهَذِهِ الطُّرُقُ مَعْلُولَةٌ، وَبَعْضُهَا يُعِلُّ بَعْضًا، فَلَا يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا.

* ثُمَّ أَلْفَاظُ هَذَا الحَدِيثِ، تُخَالِفُ أُصُولَ القُرْآنِ، وَأُصُولَ السُّنَّةِ.

* لَا يُمْكِنُ الجَمْعُ بَيْنَهَا فِي هَذَا الحَدِيثِ.

* وَالحَمْلُ فِي هَذِهِ الأَلْفَاظِ، عَلَىٰ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ المَعَافِرِيِّ، لَا سِيَّمَا: مَعَ عَدَمِ المُتَابِعِ الثِّقَةِ، فَهُوَ يُغْرِبُ.

* **فَيَتَحَصَّلُ** مِنْ ذِكْرِ هَذَا التَفْصِيلِ فِي التَّخْرِيجِ، أَنَّ الحَدِيثَ اضْطَرَبَ الرُّوَاةُ فِي إِسْنَادِهِ وَمَتْنِهِ:

أَمَّا الإِسْنَادُ:

فَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنِ اللَّيْثِ بنِ سَعْدٍ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، **مَرْفُوعًا**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنِ ابنِ لَهِيعَةَ، عَنْ عَمْرِو بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بن عَمْرٍو، **مَرْفُوعًا**.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ المُقْرِئِ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ بنِ أَنْعُمٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ إِسْمَاعِيلَ بنِ عَيَّاشٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ زِيَادٍ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، مَرْفُوعـًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ جَعْفَرِ بنِ عَوْنٍ، عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ أَنْعُمٍ، عَنْ أَبِي الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ ابنِ عَمْرٍو، مَوْقُوفـًا.

وَمَرَّةً يُرْوَىٰ: عَنْ بَكْرِ بنِ مُضَرَ، عَنْ عَمْرِو بنِ الحَارِثِ، عَنْ عَامِرِ بنِ يَحْيَىٰ، عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ الحُبُلِيِّ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بنِ عَمْرٍو، **مَوْقُوفًا مِنْ قَوْلِهِ**.

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ فِي سَنَدِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ ضَعْفِهِ.

* **وَأَمَّا المَتْنُ**:

فَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «إِنَّ اللهَ يَسْتَخْلِصُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «يُصَاحُ بِرَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي عَلَىٰ رُؤُوسِ الخَلَائِقِ يَوْمَ القِيَامَةِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «تُوْضَعُ المَوَازِينُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَيُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، فَيُوْضَعُ فِي كِفَّةٍ، فَيُوْضَعُ مَا أُحْصِي عَلَيهِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ يَوْمَ القِيَامَةِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالمِيْزَانِ» **بِالمُفْرَدِ**.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «يُؤْتَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ، بِرَجُلٍ إِلَىٰ المِيْزَانِ».

فَفِي الأُوَّلِ: «تُوْضَعُ المَوَازِينُ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ».

وَفِي الثَّانِي: «يُؤْتَىٰ بِالرَّجُلِ، ثُمَّ يُؤْتَىٰ بِالمِيْزَانِ».

وَفِي الثَّالِثِ: «يُؤْتَىٰ بِرَجُلٍ إِلَىٰ المِيْزَانِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «بَلَىٰ: إِنَّ لَكَ عِنْدِي حَسَنَةً».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «بَلَىٰ: إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ»، **بِالجَمْعِ**.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أُشْهِدُ اللهَ، أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَتُخْرَجُ لَهُ بِطَاقَةٌ فِيهَا: أَشْهَدُ أن لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ، وأن مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ»، **بِدُونِ**: الشَّهَادَةِ الثَّانِيَةِ.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَتُوْضَعُ السِّجِلَّاتِ فِي كِفَّةٍ، وَالبِطَاقَةُ فِي كِفَّةٍ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ فِيهَا: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، فَتُوْضَعُ مَعَ الرَّجُلِ فِي كِفَّةٍ، حَتَّىٰ يَمِيلَ بِهِ المِيْزَانُ».

يَعْنِي: الرَّجُلَ وَالبِطَاقَةَ فِي كِفَّةٍ وَاحِدَةٍ!.

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَلَا يُثْقِلُ اسْمَ اللهِ شَيْءٌ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «وَلَا يَثْقُلُ شَيْءٌ: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ فِيهِ: «وَثَقُلَتِ البِطَاقَةُ»، **مِنْ دُوْنِ ذِكْرِ**: «اسْمِ اللهِ».

وَمَرَّةً يُذْكَرُ بِلَفْظِ: «فَيَقُولُ: احْضُرْ وَزْنَكَ».

وَمَرَّةً يُقَالُ: «فَيَقُولُ: أَحْضِرُوهُ».

* فَهَذَا اضْطِرَابٌ شَدِيدٌ فِي أَلْفَاظِهِ، يَدُلُّ عَلَىٰ نَكَارَتِهِ.

وَأَخِيرًا أَقُولُ: فَلَا يُشْرَعُ العَمَلُ بِهَذَا الحَدِيثِ، بَعْدَ ثُبُوتِ ضَعْفِهِ، وَمُخَالَفَتِهِ، لِلقُرْآنِ، وَالسُّنَّةِ، وَالأَثَرِ.

* وَالَّذِينَ صَحَّحُوا هَذَا الحَدِيثَ، لَمْ يَسْتَوْعِبُوا عِلَلَ طُرُقِ الحَدِيثِ[1]، فِي اخْتِلَافِ، وَاضْطِرَابِ الرُّوَاةِ.

* فَاضْطَرَبُوا فِي هَذَا الحَدِيثِ، وَلَمْ يَضْبِطُوهُ، فَحَدَّثُوا بِهِ عَلَىٰ هَذِهِ الوُجُوهِ، فِي سَنَدِهِ، وَفِي لَفْظِهِ.

لِذَلِكَ: لَمْ يُصِبِ الشَّيْخُ الأَلْبَانِيُّ فِي تَصْحِيحِ هَذَا الحَدِيثِ، فِي كِتَابِهِ «الصَّحِيحَةِ» (ج١ ص٢٦٢)، وَكَذَا فِي «صَحِيحِ الجَامِعِ» (ج٢ ص١٣٤٥)، وَغَيْرِهِمَا.

* وَكَذَا الشَّيْخُ مُقْبِلٌ الوَادِعِيُّ فِي «الجَامِعِ الصَّحِيحِ مِمَّا لَيْسَ فِي الصَّحِيحَيْنِ» (ج١ ص٤٣٦ و٤٣٧)، لَمْ يُصِبْ فِي «تَصْحِيحِهِ».

* وَلَمْ يُصِبِ الشَّيْخُ أَحْمَدُ شَاكِرٍ فِي تَصْحِيحِهِ لِلحَدِيثِ، فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ المُسْنَدِ» (ج١١ ص١٩٧).

*** وَهَذَا الحَدِيثُ أَيْضًا، لَا يَثْبُتُ؛ لِأُمُورٍ**:

---

(١) فَهِيَ: عِلَلٌ، خَفِيَّةٌ فِي سَنَدِهِ، وَفِي مَتْنِهِ.

١) أَنَّ اللَّفْظَ، أَعْنِي، قَوْلَهُ: «**فَيُنْشَرُ عَلَيهِ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ سِجِلًّا، كُلُّ سِجِلٍّ مَدُّ البَصَرِ**»؛ يَقْتَضِي تَعْلِيلَ الحَدِيثِ، وَهَذَا ظَاهِرٌ، وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ مُخَالِفٌ لِأُصُولِ القُرْآنِ.

* حَيْثُ أَثْبَتَ القُرْآنُ، أَنَّ لِكُلِّ شَخْصٍ أَنْ يُعْطَىٰ يَوْمَ القِيَامَةِ، كِتَابًا وَاحِدًا، وَهُوَ كِتَابٌ يُؤْتَىٰ مِنْ قِبَلِهِ، بَيْنَ يَدِيهِ يُشَاهِدُهُ، لَيْسَ بِبَعِيدٍ عَنْهُ، بِمِثْلِ: مَدِّ البَصَرِ بِزَعْمِهِمْ.

* فَلَا يُعْطَىٰ كُتُبًا كَثِيرَةً لَهُ، عَلَىٰ مَدِّ البَصَرِ، فَلَا يُشَاهِدُهَا، لِبُعْدِهَا عَنْهُ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَهَذَا لا يُمْكِنُ.(١)

وَإِلَيكَ الدَّلِيلَ:

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا * اقْرَأْ كِتَابَكَ كَفَىٰ بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣ و١٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ نَدْعُو كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمَامِهِمْ فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ٧١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَىٰ مِنْكُمْ خَافِيَةٌ * فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَيَقُولُ هَاؤُمُ اقْرَءُوا كِتَابِيَهْ﴾ [الحَاقَّةُ: ١٨ و١٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ * فَسَوْفَ يُحَاسَبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾ [الانْشِقَاقُ: ٧ و٨].

---

(١) وَانْظُرْ: «مَعَالِمَ التَّنْزِيلِ» لِلبَغَوِيِّ (ج٥ ص١٠٩)، وَ(ج٨ ص٢١٢)، وَ«جَامِعَ البَيَانِ» لِلطَّبَرِيِّ (ج١٥ ص٨)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج١٤ ص١١٧)، وَ«الكَشْفَ وَالبَيَانَ» لِلثَّعْلَبِيِّ (ج١٠ ص٣١)، وَ«المُحَرَّرَ الوَجِيزَ» لِابنِ عَطِيَّةَ (ج٨ ص٣٩٢).

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ * فَسَوْفَ يَدْعُو ثُبُورًا﴾ [الانْشِقَاقُ: ١٠ و١١].

وَعَنْ أَنَسِ بنِ مَالِكٍ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿طَائِرَهُ﴾ [الإِسْرَاءُ:١٣]؛ **قَالَ: كِتَابُهُ).**(١)

وَعَنْ قَتَادَةَ بنِ دِعَامَةَ ﷺ قَالَ: فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿طَائِرَهُ﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣]؛ **قَالَ: (عَمَلُهُ، وَنُخْرِجُ لَهُ بِذَلِكَ: العَمَلِ كِتَابًا، يَلْقَاهُ مَنْشُورًا).**(٢)

وَقَالَ الإِمَامُ مُقَاتِلُ بنُ سُلَيْمَانَ ﷺ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٥٢٥): (قَوْلُهُ تَعَالَىٰ: ﴿وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣]؛ وَذَلِكَ أَنَّ ابنَ آدَمَ، إِذَا مَاتَ، طُوِيَتْ صَحِيفَتُهُ الَّتِي فِيهَا عَمَلُهُ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ نُشِرَ كِتَابُهُ، فَدُفِعَ إِلَيْهِ مَنْشُورًا).

وَعَنْ أَبِي عُثْمَانَ النَّهْدِيِّ ﷺ قَالَ: (إِنَّ المُؤْمِنَ لِيُعْطَىٰ كِتَابَهُ فِي سِتْرٍ مِنَ اللهِ).(٣)

---

(١) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي شَيْبَةَ فِي «المُصَنَّفِ» (ج١٣ ص٣٦٧).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج٩ ص٢٧٣).

(٢) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ عَبْدُ الرَّزَّاقِ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج٢ ص٣٧٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «جَامِعِ البَيَانِ» (ج١٤ ص٥٢٤).

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

(٣) **أَثَرٌ صَحِيحٌ.**

أَخْرَجَهُ الخَطِيبُ فِي «تَارِيخِ بَغْدَادَ» (ج١٢ ص٢٥١)، وَابنُ المُبَارَكِ فِي «الزُّهْدِ» (١٤١٥).

=

٢) **أَنَّ لَفْظَ**: «**ثُمَّ يَقُولُ: أَتُنْكِرُ مِنْ هَذَا شَيْئًا**»، هُوَ مُنْكَرٌ، وَذَلِكَ: كَيْفَ يُقَالُ: لَهُ، أَتُنْكِرُ ذَلِكَ، وَهُوَ لَمْ يَرَ ما فِيهَا مِنْ سَيِّئَاتٍ؛ لِبُعْدِهَا مِنْهُ، ثُمَّ يَقُولُ: «**لَا يَا رَبِّ**»، وَهُوَ لَمْ يُشَاهِدْهَا، لِأَنَّهَا مَدُّ البَصَرِ، أَيُعْقَلُ ذَلِكَ، فَهَذَا يَقْتَضِي بِضَعْفِ الحَدِيثِ، قَطْعًا.

وَهَذَا خِلَافُ قَوْلِهِ تَعَالَىٰ: ﴿وَكُلَّ إِنْسَانٍ أَلْزَمْنَاهُ طَائِرَهُ فِي عُنُقِهِ وَنُخْرِجُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كِتَابًا يَلْقَاهُ مَنْشُورًا﴾ [الإِسْرَاءُ: ١٣].

* **وَهَذَا النَّصُّ يَدُلُّ، عَلَىٰ أَنَّهُ**: كِتَابٌ وَاحِدٌ، لِكُلِّ إِنْسَانٍ يُنْشَرُ أَمَامَهُ، لِيَرَىٰ عَمَلَهُ السَّيِّئَ، فَلَا يُنْكِرُهُ؛ لِأَنَّهُ يَرَاهُ بَيْنَ يَدَيهِ، فَافْطُنْ لِهَذَا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ.

٣) **أَنَّ اللَّفْظَ، أَعْنِي، قَوْلَهُ**: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»، وَهَذَا مُنْكَرٌ مِنَ القَوْلِ؛ لِأَنَّ هَذَا يُخَالِفُ القُرْآنَ، وَاللهُ أَقَامَ الحُجَّةَ عَلَىٰ الخَلْقِ، فَلَا عُذْرَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ: أَسْرَفَ فِي السَّيِّئَاتِ، فَكَيْفَ اللهُ تَعَالَىٰ يَقُولُ لَهُ: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»، وَهُوَ غَيْرُ مَعْذُورٍ عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ فِي الكِتَابِ، وَفِي السُّنَّةِ؛ لِأَنَّ الإِسْلَامَ بَلَغَهُ فِي حَيَاتِهِ، فَلَا عُذْرَ لَهُ فِي إِسْرَافِهِ فِي أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ، وَبِتَرْكِهِ لِلأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ بِالكُلِّيَّةِ.(١)

=

وَإِسْنَادُهُ صَحِيحٌ.

وَأَوْرَدَهُ السُّيُوطِيُّ فِي «الدُّرِّ المَنْثُورِ» (ج١٤ ص٦٧٦).

(١) انْظُرْ: «أَقْوَالَ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ، فِي العُذْرِ بِالجَهْلِ» (ص٢٩ و٣٠ و٣١)، وَ«فَتَاوَىٰ نُورٍ عَلَىٰ الدَّرْبِ» لَهُ (ج١ ص٢٥٧ و٢٦٢)، وَ«ثَمَرَاتِ التَّدْوِينِ» لِشَيْخِنَا ابنِ عُثَيْمِينَ (ص٢٢)، وَ«فَتَاوَىٰ لِقَاءَاتِ البَابِ المَفْتُوحِ» لَهُ (ج٣ ص٢١٥)، وَ«مَسْأَلَةَ العُذْرِ بِالجَهْلِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص٥٧)، وَ«مَجْمُوعَ الفَتَاوَىٰ النَّجْدِيَّةِ» (ج٣ ص٢٣٨)، وَ«الدُّرَرَ السَّنِيَّةَ» (ج١٠ ص٩٣ و٩٥)، وَ«شَرْحَ كَشْفَ الشُّبُهَاتِ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ آلِ الشَّيْخِ

=

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: (أَعْذَرَ اللهُ إِلَىٰ امْرِئٍ أَخَّرَ أَجَلَهُ، حَتَّىٰ بَلَّغَهُ سِتِّينَ سَنَةً).

أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٦٠٥٦)، وَالدَّقَاقُ فِي «الرِّسَالَةِ» (ص٧٣) مِنْ طَرِيقِ عُمَرَ بنِ عَلِيٍّ، عَنْ مَعْنِ بنِ مُحَمَّدٍ الغِفَارِيِّ، عَنْ سَعِيدِ بنِ أَبِي سَعِيدٍ المَقْبُرِيِّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ بِهِ.

قُلْتُ: وَهَذَا الحَدِيثُ، يَدُلُّ عَلَىٰ نَفْيِ العُذْرِ لِكُلِّ عَبْدٍ عَلَىٰ وَجْهِ الأَرْضِ، قَدْ أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالمَعَاصِي، وَالسَّيِّئَاتِ، وَمَاتَ عَلَيْهَا بِدُونِ تَوبَةٍ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الرُّوْمُ: ٥٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ * وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِيرَهُ﴾ [القِيَامَةُ: ١٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَاأَيُّهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَعْتَذِرُوا الْيَوْمَ إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [التَّحْرِيمُ: ٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿هَذَا يَوْمُ لَا يَنْطِقُونَ * وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾ [المُرْسَلَاتُ: ٣٥ و٣٦].

=

(ص١٠١)، وَ«الرَّسَائِلَ الشَّخْصِيَّةَ» لِلشَّيْخِ مُحَمَّدِ بنِ عَبْدِ الوَهَّابِ (ج٧ ص٢٤٤)، وَ«حُكْمَ تَكْفِيرِ المُعَيَّنِ» لِلشَّيْخِ إِسْحَاقَ آلِ الشَّيْخِ (ص٩)، وَ«جَامِعَ العُلُومِ وَالحِكَمِ» لِابنِ رَجَبٍ (ص٦٧)، وَ«مِنْهَاجَ التَّأْسِيسِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ (ص١٦٩).

* وَهَذَا نَصٌّ يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ، لَا يَأْذَنُ لِأَحَدٍ أَنْ يَعْتَذِرَ عَنْ سَيِّئَاتِهِ، فَكَيْفَ يَقُولُ لِصَاحِبِ البِطَاقَةِ: «**أَفَلَكَ عُذْرٌ**»!.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ وَلَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [غَافِرُ: ٥٢].

٤) أَنَّ لَفْظَ قَوْلِهِ: «**أَفَلَكَ حَسَنَةٌ**»، وَفِي لَفْظٍ: «**أَفَلَكَ حَسَنَاتٌ**»، هَذَا مُخَالِفٌ لِلقُرْآنِ؛ لِأَنَّ هَذَا الرَّجُلَ قَالَ: «**لَا يَا رَبِّ**»، يَعْنِي: تَرَكَ الأَعْمَالَ بِالكُلِّيَّةِ، وَلَمْ يَعْمَلْ عَمَلًا قَطُّ فِي حَيَاتِهِ، وَمَاتَ عَلَىٰ هَذَا، فَهُوَ كَافِرٌ بِاللهِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ الفَرَائِضَ كُلَّهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا، وَلَمْ يَسْجُدْ لَهُ سَجْدَةً، فَلَيْسَ عِنْدَهُ، إِلَّا بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَينِ، فَهَذَا عِنْدَ اللهِ تَعَالَىٰ لَيْسَ بِمُسْلِمٍ.(١)

فَكَيْفَ يَقُولُ لَهُ: «**بَلَىٰ إِنَّ لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَةً**»، وَفِي لَفْظٍ: «**بَلَىٰ إِن لَكَ عِنْدَنَا حَسَنَاتٍ!**»، وَهُوَ قَدِ اعْتَرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ: أَنَّهُ لَيْسَ عِنْدَهُ حَسَنَةٌ!.

---

(١) وَانْظُرْ: «حُكْمَ تَكْفِيرِ المُعَيَّنِ» لِلشَّيْخِ إِسْحَاقَ آلِ الشَّيْخِ (ص٢٣)، وَ«النُّبْذَةَ الشَّرِيفَةَ» لِلشَّيْخِ حَمَدِ التَّمِيمِيِّ (ص١١٥)، وَ«أَقْوَالَ الشَّيْخِ عَبْدِ العَزِيزِ بنِ بَازٍ فِي العُذْرِ بِالجَهْلِ» (ص٤٣)، وَ«إِقَامَةَ البَرَاهِينَ» لَهُ (ص٢٢)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لَهُ أَيْضًا (ج٩ ص٨١)، وَ«مِنْهَاجَ التَّأْسِيسِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ اللَّطِيفِ آلِ الشَّيْخِ (ص ١٦٩ و٢٥١)، وَ«مَسْأَلَةَ العُذْرِ بِالجَهْلِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص٥٥)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٣ ص٣١٧ و٣٢٨ و٣٢٩)، وَ«جَامِعَ العُلُومِ وَالحِكَمِ» لِابنِ رَجَبٍ (ص٦٧)، وَ«القَوَاعِدَ وَالفَوَائِدَ الأُصُولِيَّةِ» لِابنِ اللَّحَّامِ الحَنْبَلِيِّ (ص٥٨)، وَ«القَوَاعِدَ» لِابنِ المُقْرِئِ المَالِكِيِّ (ج٢ ص٤١٢)، وَ«مَسَائِلَ لَا يُعْذَرُ فِيهَا بِالجَهْلِ» لِلأَمِيرِ (ص٦٢)، وَ«الانْتِصَارَ لِحِزْبِ اللهِ» لِلشَّيْخِ أَبَا بُطَيْنٍ (ص٤٦)، وَ«حَاشِيَةَ ثَلَاثَةِ الأُصُولِ» لِلشَّيْخِ ابنِ قَاسِمٍ (ص٦٨ و٧٨).

* **فَمَرَّةً يُقَالُ لَهُ: «أَفَلَكَ حَسَنَةٌ»، وَمَرَّةً يُقَالُ لَهُ: «بَلَىٰ لَكَ حَسَنَةٌ»، أَوْ «لَكَ حَسَنَاتٌ»**.

* وَاللهُ تَعَالَىٰ أَمَرَ بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، فَمَنْ تَرَكَهَا بِالكُلِّيَّةِ، فَقَدْ كَفَرَ بِاللهِ تَعَالَىٰ.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ [البَقَرَةُ: ٢٧٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا﴾ [الكَهْفُ: ١٠٧].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ يَعْمَلْ سُوءًا يُجْزَ بِهِ وَلَا يَجِدْ لَهُ مِنْ دُونِ اللهِ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا﴾ [النِّسَاءُ: ١٢٣].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿كَلَّا إِذَا بَلَغَتِ التَّرَاقِيَ * وَقِيلَ مَنْ رَاقٍ * وَظَنَّ أَنَّهُ الْفِرَاقُ * وَالْتَفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ * إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمَسَاقُ * فَلَا صَدَّقَ وَلَا صَلَّىٰ * وَلَكِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّىٰ﴾ [القِيَامَةُ: ٢٦-٣٢].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿عَنِ الْمُجْرِمِينَ * مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ * قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ * وَلَمْ نَكُ نُطْعِمُ الْمِسْكِينَ *وَكُنَّا نَخُوضُ مَعَ الْخَائِضِينَ﴾ [المُدَّثِّرُ: ٤٣ و٤٤ و٤٥].

قُلْتُ : لِأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ العَبْدُ مُؤْمِنًا إِيْمَانًا ثَابِتًا فِي قَلْبِهِ، وَلَمْ يُؤَدِّ عَمَلًا صَالِحًا!.

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج٧ ص٦٢١)**: (وَقَدْ تَبَيَّنَ أَنَّ الدِّينَ لَا بُدَّ فِيهِ مِنْ قَوْلٍ وَعَمَلٍ، وَأَنَّهُ يَمْتَنِعُ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ بِقَلْبِهِ، أَوْ بِقَلْبِهِ وَلِسَانِهِ، **وَلَمْ يُؤَدِّ وَاجِبًا ظَاهِرًا، وَلَا صَلَاةً، وَلَا زَكَاةً، وَلَا صِيَامًا، وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ مِنْ الْوَاجِبَاتِ**، أَوْ لَا ؛ لِأَجْلِ أَنَّ اللهَ أَوْجَبَهَا، مِثْلَ أَنْ يُؤَدِّيَ الْأَمَانَةَ، أَوْ يُصَدِّقَ الْحَدِيثَ، أَوْ يَعْدِلَ فِي قَسْمِهِ وَحُكْمِهِ، مِنْ غَيْرِ إيمَانٍ بِاللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ، لَمْ يَخْرُجْ بِذَلِكَ مِنْ الْكُفْرِ، فَإِنَّ الْمُشْرِكِينَ، وَأَهْلَ الْكِتَابِ يَرَوْنَ وُجُوبَ هَذِهِ الْأُمُورِ، فَلَا يَكُونُ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا بِاللهِ تَعَالَىٰ، وَرَسُولِهِ ﷺ مَعَ عَدَمِ شَيْءٍ مِنْ الْوَاجِبَاتِ الَّتِي يَخْتَصُّ بِإِيجَابِهَا مُحَمَّدٌ ﷺ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج٧ ص٦١١)**: (وَمِنَ الْمُمْتَنِعِ أَنْ يَكُونَ الرَّجُلُ مُؤْمِنًا، إيمَانًا ثَابِتًا: فِي قَلْبِهِ بِأَنَّ اللهَ فَرَضَ عَلَيْهِ الصَّلَاةَ، وَالزَّكَاةَ، وَالصِّيَامَ، وَالْحَجَّ، وَيَعِيشَ دَهْرَهُ لَا يَسْجُدُ للهِ سَجْدَةً، وَلَا يَصُومُ مِنْ رَمَضَانَ، وَلَا يُؤَدِّي للهِ زَكَاةً، وَلَا يَحُجُّ إِلَىٰ بَيْتِهِ، فَهَذَا مُمْتَنِعٌ وَلَا يَصْدُرُ هَذَا إلَّا مَعَ نِفَاقٍ فِي الْقَلْبِ، وَزَنْدَقَةٍ لَا مَعَ إيمَانٍ صَحِيحٍ، وَلِهَذَا إنَّمَا يَصِفُ سُبْحَانَهُ، بِالِامْتِنَاعِ عَنِ السُّجُودِ الْكُفَّارَ). اهـ

٥) أَنَّ لَفْظَ: «**فَيُخْرِجُ لَهُ بِطَاقَةً فِيهَا: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ**»، وَفِي لَفْظٍ: «**فَيُؤْتَىٰ بِبِطَاقَةٍ، صَغِيرَةٍ؛ فِإِذَا فِيهَا: لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**».

* هَذَا مُخَالِفٌ لِلقُرْآنِ، الَّذِي لَمْ يَكْتَفِ لِلعَبْدِ بِمُجَرَّدِ أَنْ يَنْطِقَ بِالشَّهَادَتَينِ، أَوْ يَقُولَ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**» فَقَطْ، وَبِهَذَا يُعْتَبَرُ مُسْلِمًا، فَهَذَا لَمْ يَثْبُتْ فِي الشَّرْعِ.

* بَلْ أَمَرَ الشَّرْعُ بِالنُّطْقِ بِالشَّهَادَتَينِ، ثُمَّ التَّفَهُّمِ لِمَعنَاهَا، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا فِي الإِسْلَامِ، وَإِلَّا لَمْ يُعْتَبَرْ مُسْلِمًا.(١)

* **فَهَذَا الحَدِيثُ**: أَلْفَاظُهُ مُنْكَرَةٌ جِدًّا، وَمُخَالِفَةٌ لِلقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ، وَالأَثَرِ، فَلَا يُمْكِنُ أَنْ يَصِحَّ؛لِأَنَّهُ يُلْغِي العِبَادَاتِ كُلَّهَا فِي الدِّينِ.

* **بَلْ وَيَجْعَلُ الخَلْقَ**: قَدْ نَطَقُوا بِـ«**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، فَقَطْ،وَأَقْبَلُوا عَلَىٰ الإِسْرَافِ فِي المُحَرَّمَاتِ، وَالسَّيِّئَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ، وَتَرَكُوا الفَرَائِضَ كُلَّهَا مِنْ «**صَلَاةٍ**»، وَ«**زَكَاةٍ**»، وَ«**صَوْمٍ**»، وَ«**حَجٍّ**»، وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ، ثُمَّ يُخْرَجُ لَهُمْ بِبِطَاقَاتٍ يَوْمَ القِيَامَةِ يَنْجُونَ بِهَا، فَهَذَا لَا يُعْقَلُ أَبَدًا، فِي الدِّينِ.

وَاللهُ يَقُولُ: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذَّارِيَاتُ: ٥٦].

* وَعَلَىٰ هَذَا فَإِنَّ هَذَا الثَّوَابَ المُقَدَّرَ، لَا يَحْصُلُ بِمُجَرَّدِ النُّطْقِ بِكَلِمَةِ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، وَذَلِكَ بِنَاءً عَلَىٰ أُصُولٍ مُقَرَّرَةٍ فِي القُرْآنِ وَالسُّنَّةِ.

---

(١) وَانْظُرْ: «الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج٧ ص١٢٨ و٦١١ و٦٢١)، وَ«الإِيْمَانَ» لَهُ (ص١٩٧)، وَ«مَسَائِلَ الإِيْمَانِ» لِلشَّيْخِ الفَوْزَانِ (ص١٦ و٢٠ و٣٤)، وَ«شَرْحَ السُّنَّةِ» لِلبَغَوِيِّ (ج١ ص٣٨)، وَ«الإِيْمَانَ» لِابنِ مَنْدَه (ج١ ص٣٢٩)، وَ«تَفْسِيرَ القُرْآنِ» لِابنِ كَثِيرٍ (ج١ ص١٩٣)، وَ«مَعَالِمَ السُّنَنِ» لِلخَطَّابِيِّ (ج٥ ص٥٦)، وَ«حُكْمَ تَارِكِ الصَّلَاةِ» لِابنِ القَيِّمِ (ص٤١)، وَ«أَحْكَامَ القُرْآنِ» لِابنِ العَرَبِيِّ (ج٤ ص١٦٠٦)، وَ«تَعْلِيمَ أُصُولِ الإِيْمَانِ» لِلشَّيْخِ السِّعْدِيِّ (ص٢٦٤)، وَ«الإِبَانَةَ الصُّغْرَىٰ» لِابنِ بَطَّةَ (ص١٠٤)، وَ«التَّمْهِيدَ» لِابنِ عَبْدِ البَرِّ (ج٩ ص٦٤).

قَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رَحِمَهُ اللهُ في «الفَتَاوَىٰ» (ج٣ ص١٥١): (وَمِنْ أُصُولِ أَهْلِ السُّنَّةِ: أَنَّ الدِّينَ، وَالإِيْمَانَ قَوْلٌ وَعَمَلٌ، قَوْلٌ بِالقَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَعَمَلُ القَلْبِ، وَاللِّسَانِ، وَالجَوَارِحِ، وَأَنَّ الإِيْمَانَ يَزِيدُ بِالطَّاعَةِ، وَيَنْقُصُ بِالمَعْصِيَةِ). اهـ

* ثُمَّ كَيْفَ يَنْجُو هَذَا العَبْدُ مِنَ النَّارِ، وَيَدْخُلُ الجَنَّةَ، وَقَدْ أَسْرَفَ عَلَىٰ نَفْسِهِ بِالسَّيِّئَاتِ الكَثِيرَةِ، وَالشَّهَوَاتِ المُهْلِكَةِ، وَقَدْ مَلَأَتْ ذُنُوبُهُ لِلسِّجِلَّاتِ الكَبِيرَةِ، الكَثِيرَةِ عَلَىٰ مَدِّ البَصَرِ، مَعَ تَرْكِهِ لِلعِبَادَاتِ بِالكُلِّيَّةِ فِي حَيَاتِهِ إِلَىٰ أَنْ مَاتَ فَلَيْسَ لَهُ حَسَنَاتٌ ثَقِيلَةٌ فِي مِيزَانِهِ، تَرْجَحُ عَلَىٰ سَيِّئَاتِهِ الكَثِيرَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ، فَهَذَا لَا يَنْجُو، لِأَنَّ القُرْآنَ يُبَيِّنُ، بِأَنَّ مِثْلَ: هَذَا لَا يَنْجُو مِنَ النَّارِ، وَلَا يَدْخُلُ الجَنَّةَ أَبَدًا، بِنُطْقِهِ: بِـ«**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**» فَقَطْ، بِدُونِ العِلْمِ بِمَعْنَاهَا، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا[1]، فَانْتَبِه.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ * فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ * نَارٌ حَامِيَةٌ﴾ [القَارِعَةُ: ٨ و٩ و١٠ و١١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ * وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ﴾ [الأَعْرَافُ: ٨ و٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلَا تُظْلَمُ نَفْسٌ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَىٰ بِنَا حَاسِبِينَ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٤٧].

---

(١) **فَلَا بُدَّ مِنْ تَأْدِيَةِ**: الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنَ الخَلْقِ فِي حَيَاتِهِمْ.

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ رَبِّ ارْجِعُونِ ۞ لَعَلِّي أَعْمَلُ صَالِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ۞ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ فَلَا أَنْسَابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ وَلَا يَتَسَاءَلُونَ ۞ فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۞ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ۞ تَلْفَحُ وُجُوهَهُمُ النَّارُ وَهُمْ فِيهَا كَالِحُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ: ٩٩ و١٠٠ و١٠١ و١٠٢ و١٠٣ و١٠٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾ [المُؤْمِنُونَ:١١٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ [الكَهْفُ: ١١٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ۞ الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ [الكَهْفُ: ١٠٣ و١٠٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿فَلَا يُجْزَىٰ الَّذِينَ عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [القَصَصُ:٨٤].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾ [فُصِّلَتْ: ٤٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً وَأَحَاطَتْ بِهِ خَطِيئَتُهُ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ [البَقَرَةُ: ٨١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وُجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [النَّمْلُ: ٩٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ اجْتَرَحُوا السَّيِّئَاتِ أَنْ نَجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَوَاءً[1] مَحْيَاهُمْ وَمَمَاتُهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجَاثِيَةُ: ٢١].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غَافِرُ: ٦٠].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُسِيءُ قَلِيلًا مَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [غَافِرُ: ٤٧٣].

قُلْتُ: فَلَا يَسْتَوِي صَاحِبُ الحَسَنَاتِ، وَلَا صَاحِبُ السَّيِّئَاتِ يَوْمَ القِيَامَةِ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يس: ١٥٤].

* إِذًا هَذَا الحَدِيثُ، لَا يَثْبُتُ؛ بِإِجْمَاعِ هَذِهِ الأَدِلَّةِ؛ لِمُخَالَفَتِهِ لِأُصُولِهَا.

فَهُوَ: حَدِيثٌ مُنْكَرٌ، بِهَذِهِ الأَلْفَاظِ.

* وَهَذَا مَحَلُّ الحُكْمِ عَلَيهِ بِالضَّعْفِ؛ لِأَنَّ عِلَّتَهُ مَوْجُودَةٌ فِي الحَدِيثِ.

فَفِيهِ: غَرَائِبُ، وَمَنَاكِيرُ.

* وَهَذَا الحَدِيثُ، لَا يَثْبُتُ، لِهَذِهِ: الأُمُورِ أَيْضًا.

---

(١) فَيَسْتَحِيلُ، بِأَنَّ اللهَ تَعَالَىٰ يَجْعَلُ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالسَّيِّئَاتِ وَالشَّهَوَاتِ، وَلَمْ يَعْمَلُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ فِي حَيَاتِهِمْ، فِي المَغْفِرَةِ وَالرَّحْمَةِ، وَدُخُولِ الجَنَّةِ مِثْلَ المُؤْمِنِينَ، الَّذِينَ عَمِلُوا بِالحَسَنَاتِ، وَتَرَكُوا السَّيِّئَاتِ، وَالشَّهَوَاتِ: ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾ [يس: ١٥٤]، : ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [الجَاثِيَةُ: ٢١].

* **فَهَذَا الحَدِيثُ**: هُوَ الَّذِي يُسَمَّىٰ، بِحَدِيثِ: «**البِطَاقَةِ**»، وَفِيهِ: يَدُلُّ عَلَىٰ أَنَّ مَنْ قَالَ: بِـ«**الشَّهَادَتَيْنِ**»، وَإِنْ لَمْ يَعْمَلْ بِحَسَنَاتٍ مِنَ الأَعْمَالِ، وَتَرَكَ الفَرَائِضَ، وَلَمْ يَعْمَلْ بِهَا، وَنَطَقَ بِهَا، وَأَسْرَفَ فِي المَعَاصِي، فَإِنَّهَا تَحْرِقُ مَا يُقَابِلُهَا مِنْ سَيِّئَاتٍ مَهْمَا عَظُمَتْ، إِذَا لَمْ يُخَالِطْ قَلْبَهُ رَيْبٌ فِي مَعْنَاهَا، وَأَخْلَصَ فِيهَا، فَإِنَّهَا سَتَكُون أَثْقَلُ فِي المِيْزَانِ، وَلَوْ كَانَتْ ذُنُوبُهُ بَلَغَتْ عَنَانَ السَّمَاءِ بِزَعْمِهِمْ.

* وَهَذَا القَوْلُ مُخَالِفٌ لِلأُصُولِ؛ لِأَنَّ القُرْآنَ أَمَرَ بِتَأْدِيَةِ الأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلًا، وَعَدَمِ تَرْكِ الفَرَائِضِ فِي الإِسْلَامِ، وَأَنَّ قَوْلَ العَبْدِ بِـ«**الشَّهَادَتَيْنِ**»، بِدُونِ عَمَلٍ، لَا يَكُونُ بِمُسْلِمٍ فِي الدِّينِ، وَلَا يُغْفَرُ لَهُ لِسَيِّئَاتِهِ، وَذُنُوبِهِ الَّتِي أَسْرَفَ فِيهَا فِي حَيَاتِهِ، وَمَاتَ عَلَيْهَا، وَلَمْ يَتُبْ؛ فَإِنَّهُ لَا تَنْفَعُهُ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، بِدُونِ الإِخْلَاصِ لَهَا، وَالعَمَلِ بِمُقْتَضَاهَا، وَالعِلْمِ بِمَعْنَاهَا، وَقَدْ بَيَّنَتِ السُّنَّةُ هَذَا الأَصْلَ فِي الإِسْلَامِ، فَانْتَبِه.

* **إِذًا لَا تُقْبَلُ**: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**»، حَتَّىٰ تُؤَدَّىٰ الفَرَائِضَ، وَتُجْتَنَبَ المُحَارِمَ، وَإِنَّمَا ثَقُلَتْ مَوَازِينُ مَنْ ثَقُلَتْ يَوْمَ القِيَامَةِ؛ بِاتِّبَاعِهِم الحَقَّ فِي الدُّنْيَا.

* وَحُقَّ لِمِيزَانٍ أَلَّا يُوْضَعَ فِيهِ إِلَّا الحَقُّ، أَنْ يَكُونَ ثَقِيلًا.

* وَإِنَّمَا خَفَّتْ مَوَازِينُ مَنْ خَفَّتْ يَوْمَ القِيَامَةِ، بِاتِّبَاعِهِم فِي الدُّنْيَا البَاطِلَ، وَخِفَّتِهِ عَلَيْهِمْ.

* وَحُقَّ لِمِيزَانٍ لَا يُوْضَعُ فِيهِ إِلَّا البَاطِلُ، أَنْ يَخِفَّ عَلَىٰ صَاحِبِهِ؛ لِأَنَّهُ تَرَكَ العَمَلَ بِمُقْتَضَىٰ: «**لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ**».

* إِنَّ للهِ تَعَالَىٰ فِي النَّهَارِ حَقًّا مِنَ العِبَادَاتِ، لَا يَقْبَلُ هَذِهِ العِبَادَةَ فِي اللَّيْلِ؛ لِأَنَّهَا فُعِلَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا الشَّرْعِيِّ، الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ، فَمَنْ تَرَكَ الفَرَائِضَ، وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَىٰ أَدَائِهَا، فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ؛ لِأَنَّهُ أَسَاءَ الظَّنَّ بِاللهِ تَعَالَىٰ.

* وَإِنَّ للهِ تَعَالَىٰ فِي اللَّيْلِ حَقًّا مِنَ العِبَادَاتِ، لَا تُقْبَلُ هَذِهِ العِبَادَةُ فِي النَّهَارِ؛ لِأَنَّهَا فُعِلَتْ فِي غَيْرِ وَقْتِهَا الشَّرْعِيِّ، الَّذِي أَمَرَ اللهُ تَعَالَىٰ بِهِ، فَلَا بُدَّ أَنْ تُؤَدَّىٰ جَمِيعُ العِبَادَاتِ فِي أَوْقَاتِهَا المُحَدَّدَةِ فِي النَّهَارِ، أَوْ فِي اللَّيْلِ عَلَىٰ الشَّرِيعَةِ المُطَهَّرَةِ.(١)

* **وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**: هِيَ الكَلِمَةُ الفَاصِلَةُ بَيْنَ الشِّرْكِ، وَالتَّوْحِيدِ، وَبَيْنَ الحَقِّ، وَالبَاطِلِ، وَمَعْنَىٰ ذَلِكَ أَنَّ مَنِ اعْتَقَدَ بِهَا، وَعَلِمَ بِمَعْنَاهَا، وَعَمِلَ بِمُقْتَضَاهَا، وَحَقَّقَ الصِّدْقَ فِيهَا، وَانْقَادَ لَهَا، وَأَخْلَصَ فِيهَا، دَخَلَ الجَنَّةَ، وَكَانَتْ لَهُ نَجَاةً مِنَ النَّارِ(٢)، وَمَنْ لَمْ يَعْتَقِدْ بِهَا، وَلَمْ يُحَقِّقْهَا، وَلَمْ يَعْمَلْ بِمُقْتَضَاهَا، وَلَمْ يَعْلَمْ مَعْنَاهَا، وَلَمْ يَنْقَدْ لَهَا، وَيُخْلِصْ فِيهَا، دَخَلَ النَّارَ، وَلَا بُدَّ.(٣)

* **لِأَنَّ هَذِهِ الكَلِمَةَ**: هِيَ أَوَّلُ مَا دَعَتْ إِلَيْهِ الرُّسُلُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، قَوْلًا وَعَمَلًا.

---

(١) وَانْظُرْ: «السُّنَّةَ» لِلخَلَّالِ (ج١ ص٢٧٥)، وَ«الشَّرِيعَةَ» لِلآجُرِّيِّ (ج٤ ص١٧٣٩)، وَ«تَارِيخَ المَدِينَةِ» لِابنِ شَبَّةَ (ج٢ ص٦٧١)، وَ«الزَّقَائِقَ» لِابنِ المُبَارَكِ (ج٢ ص٥٣٨ و٥٣٩)، وَ«الخُطَبَ وَالمُوَاعِظَ» لِأَبِي عُبَيْدٍ (ص١٣٢)، وَ«وَصَايَا العُلَمَاءِ» لِابنِ زَبْرٍ (ص٣٤).

(٢) **قُلْتُ**: فَلَا بُدَّ مِنْ تَحْقِيقِ، هَذِهِ الشُّرُوطِ فِي: «**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ**»، فِي الحَيَاةِ الدُّنْيَا.

(٣) وَانْظُرْ: «الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص١٥٤ و٣١٠)، وَ(ج٣ ص٩٤ و٩٥)، وَ(ج١٠ ص١٥ و٢٤٩)، وَ(ج١٣ ص٢٠٠)، وَ«اقْتِضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ» لَهُ (ص٤٤٢ و٤٦١)، وَ«فَتْحَ المَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ص١٣ و٢٤ و٥٢)، وَ«مَعَارِجَ القَبُولِ» لِلحَكَمِيِّ (ج١ ص٤١٨ و٤٢٤)، وَ(ج٢ ص٤١٦).

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأَنْبِيَاءُ: ٢٥].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿شَهِدَ اللهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللهِ الْإِسْلَامُ﴾ [آلُ عِمْرَانَ: ١٨ و١٩].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النَّحْلُ: ٣٦].

وَقَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾ [الزُّمَرُ: ٥٤].

* **فَكَلِمَةُ: «لَا إِلَـٰهَ إِلَّا اللهُ»**، قَدْ أُطْلِقَتْ فِي أَحَادِيثَ، مِثْلَ حَدِيثِ عِتْبَانَ بنِ مَالِكٍ الأَنْصَارِيِّ رضي الله عنه[1]، وَغَيْرِهِ، وَالمُرَادُ: بِهَا العِلْمُ بِمَعْنَاهَا، وَالعَمَلُ بِمُقْتَضَاهَا، فَلَيْسَ القَوْلُ بِهَا فَقَطْ، وَالنُّطْقُ بِهَا، فَانْتَبِه.

قَالَ الإِمَامُ الزُّهْرِيُّ رحمه الله: (وَلَكِنَّا لَا نَدْرِي؛ أَكَانَ هَذَا قَبْلَ أَنْ تَنْزِلَ مُوجِبَاتُ الْفَرَائِضِ فِي الْقُرْآنِ، فَإِنَّ اللهَ تَعَالَىٰ أَوْجَبَ عَلَىٰ أَهْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ الَّتِي ذَكَرَ اللهُ فَرَائِضَ فِي كِتَابِهِ، فَنَحْنُ نَخَافُ أَنْ يَكُونَ الأَمْرُ قَدْ صَارَ إِلَيْهَا، فَمَنِ اسْتَطَاعَ أَلَّا يَغْتَرَّ، فَلَا يَغْتَرَّ).[2]

---

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٠٤)، وَمُسْلِمٌ فِي «صَحِيحِهِ» (٣٣)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «المُجْتَبَىٰ» (ج٣ ص٦٣)، وَأَحْمَدُ فِي «المُسْنَدِ» (ج٤ ص٤٤)، وَابنُ فِيْلٍ فِي «جُزْئِهِ» (٦٣).

(٢) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» (٨٠٤)، وَالنَّسَائِيُّ فِي «المُجْتَبَىٰ» (ج٣ ص٦٤)، وَابنُ أَبِي عَاصِمٍ فِي «الآحَادِ وَالمَثَانِي» (ج٣ ص٤٧٠)، وَالبَيْهَقِيُّ فِي «الأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ» (ج١ ص٢٤٦).

وَقَالَ الإِمَامُ ابنُ رَجَبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ **فِي «جَامِعِ العُلُومِ وَالحِكَمِ» (ص٥٢٦)، بَعْدَ أَنِ اسْتَعْرَضَ الأَقْوَالَ فِي تَفْسِيرِ الحَدِيثِ:** (فَتَبَيَّنَ بِهَذَا مَعْنَىٰ قَوْلِهِ ﷺ: «**مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَادِقًا مِنْ قَلْبِهِ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَىٰ النَّارِ**»، وَأَنَّ مَنْ دَخَلَ النَّارَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْكَلِمَةِ، فَلِقِلَّةِ صِدْقِهِ فِي قَوْلِهَا، فَإِنَّ هَذِهِ الْكَلِمَةَ إِذَا صَدَقَتْ، طَهَّرَتْ مِنَ الْقَلْبِ كُلَّ مَا سِوَىٰ اللهِ، فَمَنْ صَدَقَ فِي قَوْلِهِ: «**لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ**»، لَمْ يُحِبَّ سِوَاهُ، وَلَمْ يَرْجُ إِلَّا إِيَّاهُ، وَلَمْ يَخْشَ أَحَدًا إِلَّا اللهَ، وَلَمْ يَتَوَكَّلْ إِلَّا عَلَىٰ اللهِ، وَلَمْ تَبْقَ لَهُ بَقِيَّةٌ مِنْ آثَارِ نَفْسِهِ وَهَوَاهُ، وَمَتَىٰ بَقِيَ فِي الْقَلْبِ أَثَرٌ لِسِوَىٰ اللهِ؛ فَمِنْ قِلَّةِ الصِّدْقِ فِي قَوْلِهَا). اهـ

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٦].

قُلْتُ: فَإِيْمَانُهُمْ، أَنَّهُمْ: يُؤْمِنُونَ بِـ«**لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللهُ**»، بِالنُّطْقِ، وَيُؤْمِنُونَ بِأَنَّ اللهَ خَالِقُهُمْ، وَمَعَ هَذَا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُمْ ذَلِكَ النُّطْقُ، وَجَعَلَهُمْ سُبْحَانَهُ مِنَ المُشْرِكِينَ، الكَافِرِينَ.(١)

عَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا **قَالَ:** فِي قَوْلِهِ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوسُفُ: ١٠٦] **قَالَ: تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ؟، وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟، فَيَقُولُونَ: اللهُ، فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ).**(٢)

---

(١) وَانْظُرْ: «الجَمْعَ بَيْنَ الصَّحِيحَينِ» لِلإِشْبِيلِيِّ (ج٤ ص٦٣٥)، وَ«تَغْلِيقَ التَّعْلِيقِ» لِابنِ حَجَرٍ (ج٥ ص٣٦٠)، وَ«فَتْحَ البَارِي» لَهُ (ج١٣ ص٤٩٣)، وَ«الفَتَاوَىٰ» لِابنِ تَيْمِيَّةَ (ج١ ص١٥٤ و٣١٠)، وَ(ج٣ ص٩٥)، وَ«اقْتِضَاءَ الصِّرَاطِ المُسْتَقِيمِ» لَهُ (ص٤٤٢)، وَ«فَتْحَ المَجِيدِ» لِلشَّيْخِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بنِ حَسَنٍ آلِ الشَّيْخِ (ص٢٤).

(٢) **أَثَرٌ حَسَنٌ.**

=

وَقَالَ عِكْرِمَةُ رحمه الله: (**قَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوْسُفُ: ١٠٦]؛ **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَهُمْ وَمَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللهُ﴾ [الزُّخْرُفُ: ٨٧]، **فَذَلِكَ إِيمَانُهُمْ، وَهُمْ يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ**).(١)

وَقَالَ العَلَّامَةُ الشَّيْخُ عَبْدُ العَزِيزِ بنُ بَازٍ رحمه الله **فِي «تَعْلِيقِهِ عَلَىٰ صَحِيحِ البُخَارِيِّ» (ج٤ ص٤٧٩)،عَنْ أَثَرِ عِكْرِمَةَ** رحمه الله: «**وَهُمْ: مُشْرِكُونَ**»، **قَالَ**: (شِرْكٌ أَكْبَرُ). اهـ

وَقَالَ شَيْخُ الإِسْلَامِ ابنُ تَيْمِيَّةَ رحمه الله **فِي «الفَتَاوَىٰ» (ج١ ص١٥٤)**: (فَإِنَّ مُشْرِكِي الْعَرَبِ: كَانُوا مُقِرِّينَ، بِأَنَّ اللهَ وَحْدَهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ، وَكَانُوا مَعَ هَذَا مُشْرِكِينَ، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿وَمَا يُؤْمِنُ أَكْثَرُهُمْ بِاللهِ إِلَّا وَهُمْ مُشْرِكُونَ﴾ [يُوْسُفُ: ١٠٦]، قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنَ السَّلَفِ: تَسْأَلُهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ؟، فَيَقُولُونَ: الله، وَهُمْ مَعَ هَذَا يَعْبُدُونَ غَيْرَهُ). اهـ

=

أَخْرَجَهُ ابنُ أَبِي حَاتِمٍ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٠ ص١٣)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «تَغْلِيقِ التَّعْلِيقِ» (ج٥ ص٣٦٠)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (١٩٧٤٥)، وَ(١٩٧٤٩).

وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ.

(١) أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ فِي «صَحِيحِهِ» تَعْلِيقًا (ج٦ ص٢٧٣٤)، وَالطَّبَرِيُّ فِي «تَفْسِيرِ القُرْآنِ» (ج١٦ ص٢٨٦)، وَالثَّعْلَبِيُّ فِي «الكَشْفِ وَالبَيَانِ» (ج٤ ص٢٥١).

وَأَوْرَدَهُ عَبْدُ الحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ فِي «الجَمْعِ بَيْنَ الصَّحِيحَيْنِ» (ج٤ ص٦٣٥)، وَابنُ حَجَرٍ فِي «فَتْحِ البَارِي» (ج١٣ ص٤٩٣).

وَقَالَ الإِمَامُ البُخَارِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «صَحِيحِهِ» (ج٦ ص٢٧٣٤): (بَابُ: **قَوْلِ اللهِ تَعَالَىٰ**: ﴿فَلاَ تَجْعَلُوا للهِ أَنْدَادًا﴾ [البَقَرَةُ: ٢٢]، **وَقَوْلِهِ جَلَّ ذِكْرُهُ**: ﴿وَتَجْعَلُونَ لَهُ أَنْدَادًا[1] ذَلِكَ رَبُّ العَالَمِينَ﴾ [فُصِّلَتْ: ٩]، **وَقَوْلِهِ تَعَالَىٰ**: ﴿وَالَّذِينَ لاَ يَدْعُونَ مَعَ اللهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ [الفُرْقَانُ: ٦٨]، **وَقَوْلُهُ تَعَالَىٰ**: ﴿وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَىٰ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الخَاسِرِينَ * بَلِ اللهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ﴾ [الزُّمَرُ: ٦٥ و٦٦]). اهـ

❁ ❁ ❁

(١) «**أَنْدَادًا**»: جَمْعُ نِدٍّ، وَهُوَ المَثِيلُ وَالنَّظِيرُ الَّذِي يُعَارِضُ نَظِيرَهُ فِي أُمُورِهِ، وَالمُرَادُ هُنَا: الشَّرِيكُ.

«**لَيَحْبَطَنَّ**»: لَيَبْطُلَنَّ.

«**وَمَا يُؤْمِنُ...**»، المَعْنَىٰ: إِذَا سُئِلُوا عَنِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَصِفَتِهِ، وَصَفُوهُ بِمَا لَا يَلِيقُ بِهِ، وَجَعَلُوا لَهُ شَرِيكًا، أَوْ زَوْجَةً أَوْ وَلَدًا.

«**فَقَدَّرَهُ...**»: دَبَّرَ أُمُورَهُ، وَجَعَلَهُ بِحَيْثُ يَنْهَجُ المَنْهَجَ الَّذِي يُحَقِّقُ المَصْلَحَةَ، وَيُوَافِقُ الحِكْمَةَ.

فِهْرِسُ المَوْضُوعَاتِ

الرَّقَمُ	المَوْضُوعُ	الصَّفْحَةُ
١)	المُقَدِّمَةُ.....	٥
٢)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ثُبُوتِ حَقِيقَةِ المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَأَنَّهُ يُوْزَنُ بِهِ أَعْمَالُ العِبَادِ، وَلَهُ كِفَّتَانِ؛ إِحْدَاهُمَا: لِلحَسَنَاتِ، تُؤْوِي إِلَىٰ الجَنَّةِ، وَالأُخْرَىٰ: لِلسَّيِّئَاتِ، تُهْوِي إِلَىٰ النَّارِ، وَيَجِبُ الإِيْمَانُ بِالمِيْزَانِ، وَأَنَّهُ يُنْصَبُ فِي هَذَا اليَوْمِ، لِوَزْنِ أَعْمَالِ العِبَادِ، وَالغَايَةُ مِنْ ذَلِكَ أَلَّا تُظْلَمَ نَفْسٌ شَيْئًا، وَيَظْهَرَ بِذَلِكَ عَدْلُ اللهِ تَعَالَىٰ.....	٨
٣)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ: «لَرَجُلُ عَبْدِ اللهِ أَثْقَلُ فِي المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ أُحُدٍ»، الَّذِي اسْتُدِلَّ بِهِ عَلَىٰ أَنَّ الَّذِي يُوْزَنُ: العَامِلُ فِي المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَهُوَ لَا يَصِحُّ.....	٢٨
٤)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ سَلْمَانَ الفَارِسِيِّ: «يُوضَعُ المِيْزَانُ، وَلَهُ كِفَّتَانِ، لَوْ وُضِعَ فِي إِحْدَاهُمَا السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ، وَمَنْ فِيهِنَّ لَوَسِعَتْهُ» فَهُوَ لَا يَصِحُّ.....	٥٥
٥)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ أَثَرِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: «المِيْزَانُ لَهُ لِسَانٌ»، وَهَذَا لَا يَثْبُتُ، فَعَلَىٰ ذِكْرِ: «اللِّسَانِ»، لِلمِيزَانِ لَا يَصِحُّ فِي الشَّرْعِ.....	٦٦
٦)	ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ أَثَرِ حُذَيْفَةَ بنِ اليَمَانِ: «صَاحِبُ المِيْزَانِ جِبْرِيلُ عَلَيهِ السَّلَامُ»، وَهَذَا لَا يَثْبُتُ.....	٦٨

٧) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ أَثَرِ الحَسَنِ البَصْرِيِّ: «المِيْزَانُ لَهُ لِسَانٌ»، وَهَذَا لا يَثْبُتُ، فَعَلَىٰ ذِكْرِ: «اللِّسَانِ»، لِلمِيْزَانِ، لَا يَصِحُّ فِي الشَّرْعِ ٧٠

٨) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ: «يُوضَعُ الرَّجُلُ فِي المِيْزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ»، فَهُوَ لَا يَصِحُّ..... ٧٢

٩) ذِكْرُ الدَّلِيلِ عَلَىٰ ضَعْفِ حَدِيثِ «صَاحِبِ البِطَاقَةِ»، وَهُوَ حَدِيثٌ مُنْكَرٌ جِدًّا، وَأَنَّهُ لَيْسَ لَهُ عِلَاقَةٌ بِأَحْكَامِ الإِيْمَانِ، وَلَا يُحْتَجُّ بِهِ فِي الدِّينِ، وَلَا يُعْمَلُ بِهِ فِي أُصُولِ الإِسْلَامِ؛ لِأَنَّ هَذَا الحَدِيثَ لَوْ عُمِلَ بِهِ لَهُدِمَ الدِّينُ كُلُّهُ؛ لِأَنَّ بِتَطْبِيقَ العَمَلِ بِهَذَا الحَدِيثِ لَمْ يُعْرَفِ الخَلْقُ بِـ«صَلَاةٍ»، وَلَا بِـ«زَكَاةٍ»، وَلَا بِـ«صِيَامٍ»، وَلَا بِـ«حَجٍّ»، وَلَا بِـ«عُمْرَةٍ»، وَلَا بِأَيِّ عِبَادَةٍ مِنَ العِبَادَاتِ، وَاللهُ يَقُولُ: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) [الذاريات: ٥٦] ٧٤

حدثنا وأخبرنا
مكتبة أهل الحديث
البحرين